وزارة التعـــــليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة محمد بوضياف ــ المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قســـــم علم النفس

الرقم التسلسلي ...../2018

رقم التسجيل : 1335082876

مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات عينة من المراهقين عبر اختبار رسم العائلة

–دراسة ميدانية بالمسيلة –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

شعبة : علم النفس تخصص : علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

بسمة شرقي

إشراف الاستاذة:

بن زطة بلدية

السنة الجامعية: (2018/2017)

شكر وعرفان:

بسم الله وكفى، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى آله ومن وفى.

الحمد لله القائل في محكم كتابه"لئن شكرتم لأزيدنكم" لإعانتي توفيقي على إتمام هذا العمل

و إقتداءا بقول رسوله الأكرم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" أتوجه بجزيل الشكر والعرفان الى الأستاذة بن زطة بلدية المشرفة على هذه المذكرة، والتي كان بجميل صبرها وحجم تواضعها، ودقة ملاحظتها، وتوجيهاتها القيمة، الدور الكبير في ظهور هذا العمل حيث كانت بمثابة الدليل الذي نسير عليه، فجزاك الله في الدنيا سرورا وفي الفردوس يمنحك خلودا.

كما اتقدم بالشكر والتقدير الى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة المذكرة وتحمل عباء قراءتها وتقويمها وتنويري بآرائهم وملاحظتهم القيمة.

كما لا أنسى ان أشكر كل من ساهم وساعد في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات عينة من المراهقين عبر إختبار رسم العائلة إعتمدت الباحثة على المنهج العيادي بإستخدام أداة دراسة الحالة لإستخراج المؤشرات.

ولجمع المعلومات قامت الباحثة بتطبيق مقياس الإساءة الوالدية لإستخراج العينة ومعرفة نوع الإساءة، حيث تم إختيار عينة قوامها 4 أفراد مراهقين بولاية المسيلة تتراوح أعمارهم بين (14-18سنة) تعرضوا لإساءة والدية بمختلف أنواعها المعنوية والجسدية.

ثم قامت الباحثة بتطبيق إختبار رسم العائلة لإستخراج مؤشرات الإساءة الوالدية، وإعتمادا على الجانب النظري الذي تبنته الدراسة جاءت النتائج التالية:

تظهر مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات عينة من المراهقين عبر اختبار رسم العائلة.

تظهر مؤشرات الإساءة المعنوية في رسومات المراهقين عبر اختبار رسم العائلة.

تظهر مؤشرات الإساءة الجسدية في رسومات المراهقين عبر اختبار رسم العائلة.

الملخص باللغة الاجنبية

Résumé :

La présente étude vise à identifier les indicateurs de l'abus des parents dans les dessins d'un échantillon d'adolescents par le biais d'un test de dessin de famille qui s'appuyait sur le chercheur du curriculum clinique en utilisant l'outil d'étude de cas pour extraire les indicateurs.

Pour recueillir des informations, le chercheur a appliqué la mesure de l'abus parental pour extraire l'échantillon et pour identifier le type d'abus, où un échantillon de 4 adolescents a été choisi dans l'état d'un âge liquéfié (14-18 ans) ont été soumis à l'abus de ses parents de diverses sortes, à la fois morale et physique.

Le chercheur a ensuite appliqué le test de dessin de la famille pour extraire les indicateurs de la violence parentale et, selon l'aspect théorique de l'étude, les résultats suivants ont été obtenus: les indicateurs de violence parentale apparaissent dans les dessins d'un échantillon d'adolescents à travers un test de dessin de la famille.

Des indicateurs de l'abus moral apparaissent dans les dessins des adolescents à travers le test de dessin de la famille.

Des indicateurs de violence physique sont montrés dans les dessins des adolescents à travers le test de dessin de la famille.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
ملخص الدراسة باللغة العربية	
ملخص الدراسة باللغة الاجنبية	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي :الإطار العام للدراسة	
1-إشكالية الدراسة	4
2-أهمية الدراسة	7
3-أهداف الدراسة	8
4-تحديد المفاهيم إجراءيا	8
5-الدراسات السابقة	10
6-فرضيات الدراسة	20
الجانب النظري	
لفصل الأول الإساءة الوالدية	
تمهيد	**23**
1- الخلفية التاريخية للاهتمام بدراسة الإساءة الوالدية .	23
2- تعريف الإساءة الوالدية .	25
3- أنواع الإساءة الوالدية .	27
4- المؤشرات الدالة على الإساءة.	36
5- أثار الاساءة الوالدية	41
6- النظريات المفسرة للإساءة .	43
7- الحماية من الإساءة .	45
8- علاج الإساءة.	48

خلاصة	**55**
الفصل الثاني: سيكولوجية المراهقة	
تمهيد	**57**
1- مفهوم المراهقة	**57**
2- تحديد مرحلة المراهقة	**59**
3- انواع المراهقة	**60**
4- خصائص المراهقة	**62**
5- الحاجات الاساسية لدى المراهق	**66**
6- النماذج المفسرة للمراهقة	**68**
7- المراهق ومشاكل النفسية والاجتماعية والتربوية	**70**
8- ازمة المراهقة	**74**
خلاصة	**75**
الجانب التطبيقي	
الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية	
تمهيد	**78**
1-منهج الدراسة.	**78**
2-الدراسة الإستطلاعية.	**79**
3-الدراسة الأساسية.	**79**
الفصل الرابع :عرض وتحليل و مناقشة النتائج	
تمهيد	**92**
1-عرض و تحليل نتائج مقياس الإساءة الوالدية.	**92**
2-عرض و تحليل إختبار رسم العائلة.	**97**
3-التحليل العام.	**114**
4-مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.	**116**
5-استنتاج عام	**121**

اقتراحات الدراسة	122
الخاتمة	124
قائمة المراجع	
الملاحق	

فهرس الجداول

رقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل الدرجة الكلية على مقياس الإساءة الوالدية و الحكم على درجة الكلية ((منخفضة–متوسطة–شديدة)	**93**
02	يمثل درجة بعد الإساءة الجسدية لكل حالة مع الحكم على درجة الإساءة ((منخفضة–متوسطة–شديدة)	**94**
03	يمثل بعد الإساءة الإهمال لكل حالة مع الحكم على درجة الإساءة (متوسطة–منخفضة–شديدة)	**95**
04	يمثل درجة الإساءة النفسية لكل حالة مع الحكم على درجة الإساءة (متوسطة . منخفضة . شديدة)	**96**

مقدمة

مقدمة :

تعد الإساءة الوالدية مشكلة اجتماعية خطيرة تواجه كثيرا من المجتمعات في العالم ، وهي قديمة قدم الإنسان وكانت تعتبر من وقت قريب مصاحبة للأسرة منذ تكوين النظام الأسري فلم يكن القانون في أغلب الدول يعتبر بعض أشكال الإساءة جريمة بل كانت جزءا مقبولا من التفاعل بين الأبناء والآباء ، كما اعتبر الأبناء ملكية خاصة للآباء يتصرف بها كيف يشاء ومما يزيد من خطورة هذه الظاهرة أن غالبية من تقع عليهم الإساءة هم الأطفال المراهقون الذين يمرون بمراحل إنمائية هامة تؤثر في توافقهم النفسي.

لذا فقد حظي موضوع الإساءة للمراهقين باهتمام العديد من الباحثين لما له من دور هام في بناء شخصية المراهق في جميع جوانبها الانفعالية والاجتماعية والمعرفية والجسمية ، وتعد الإساءة من المشكلات الاجتماعية القديمة الحديثة حيث يعاني منها أي مراهق بصرف النظر عن طبقته الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية ، إذا اتجهت هذه الأبحاث نحو إلقاء المزيد من الضوء على هذه الظاهرة وفهمها وربما يعود الاهتمام الكبير بها إلى زيادة انتشارها في المجتمعات المتخلفة.

وتتعدد أشكال الإساءة الوالدية فمنها الإساءة الجسدية والإساءة الانفعالية والإساءة الجنسية حيث لها تأثير على كافة الأصعدة فهي تصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل ، وتؤثر على أهم العلاقات لدى الفرد وهي علاقة الإبن بوالديه وطبيعة مكان حدوث الإساءة فهي تحدث في مكان مغلق وهو المنزل مما يجعل إنكارها وإخفاءها أسهل وتأثيرها على المراهقين لا ينتهي بل يصاحبهم خلال مراهقتهم وحتى إلى رشدهم.

بينت العديد من الدراسات أن الإساءة التي تمارس ضد المراهقين تؤدي إلى تطور السلوك العدواني لدى المراهق ، فممارسة مستويات عالية من الإساءة الوالدية سواء بالضرب

أو الطرد من البيت أو الحبس أو التوبيخ فإنها قد تؤدي إلى مستويات مرتفعة من السلوكات العدوانية لدى المراهقين.

(مزعل وسعدون ، 2011)

وأكثر من ذلك فإنها قد تؤدي إلى سوء التكيف وظهور العديد من المشكلات السلوكية لدى المراهقين.

ومن خلال دراستنا أردنا أن نستخرج مؤشرات الإساءة الوالدية من رسومات المراهقين سواء كانت هذه المؤشرات مؤشرات إساءة جسدية أو مؤشرات إساءة معنوية.

وقد تم تناول الموضوع من خلال خطة دراسة احتوت على مقدمة واتبعت بإشكالية وفرضيات وأهمية الدراسة وأهدافها ، بالإضافة إلى الدراسات السابقة ، أما بالنسبة للفصول فقد قسمناها إلى جانبين جانب نظري ويشتمل فصلين الفصل الأول خاص بالإساءة الوالدية ، أما الفصل الثاني فيخص سيكولوجية المراهقة والجانب الثاني من الدراسة هو الجانب التطبيقي والذي يضم فصلين ، فصل منهجية البحث فصل عرض وتحليل ومناقشة النتائج ، وبعدها استنتاج عام ثم تأتي اقتراحات الدراسة و الخاتمة ، قائمة المراجع وأخيرا الملاحق.

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

1-إشكالية الدراسة

2-أهمية الدراسة

3-أهداف الدراسة

3-تحديد المفاهيم إجراءيا

3-الدراسات السابقة

3-فرضيات الدراسة

1-إشكالية الدراسة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية، فهي إتحاد تلقائي يتم نتيجة الإستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع الى الإجتماع، وتلعب الأسرة دورا أساسيا في تشكيل سلوك الأفراد بطريقة سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، فأنماط المعاملة الوالدية والتفاعلات التي تدور داخل الاسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا وإيجابا في تربية الأبناء وفي توافقهم النفسي .

وتعتبر أساليب المعاملة الوالدية من أهم العوامل التي تشكل شخصية الطفل، ففقدان الرعاية الوالدية للأبناء ولفترة طويلة، ينجز عنه آثار عميقة وخطيرة على خصائصهم وعلى شخصياتهم وبالتالي على مستقبل حياتهم.

والمعاملة الوالدية تختلف من أسرة الى أخرى، إذ قد تتسم بالرفق واللين والمعاملة الجيدة للأبناء، أو قد تقوم هذه المعاملة على التشدد والقسوة والإساءة الوالدية.

حيث أثبتت دراسات إكلينكية أن الأسرة المضطربة تنتج أبناءا مضطربين، وأن كثيرا من إضطرابات الأبناء ما هو إلا عرض من أعراض إضطرابات الأسرة، المتمثلة في الظروف الغير مناسبة ويقول في هذا الصدد شافير(أن الخبرات المبكرة والتي يتعرض لها الطفل في محيط الأسرة تترك أثرا ملحوظا على مراحل حياتهم، وتلعب دورا مهما في تكوين شخصياتهم).

وفي هذا الإيطار ايضا يرى(شاكر مجيد،2008،ص30) ان تأثير الممارسات الوالدية في تنشئة الطفل عامل مهم في تطوير شخصيته بكل حواسها، ويعد فرويد من الأوائل الذين تناولوا المعاملة الوالدية في إصابة الابناء بالمرض النفسي، اذ يرى أن ما يزرعه الوالدين في نفوسهم في السنوات الأولى سيظهر على شخصياتهم، إذ تنمي المعاملة القاسية فيهم مشاعر عدم الإطمئنان الذي يجعلهم يلجئون الى اساليب غير مناسبة لجذب الإنتباه.

(بركات،2000،ص2).

كما تشير الإحصائيات الى أن الإساءة التي تحدث للأبناء داخل الأسرة من قبل الوالدين تؤدي الى ظهور العديد من الإضطرابات على مستوى السلوك مثل الخجل والعزلة والإنطواء...الخ، والإساءة لها عدة مظاهر الجسدية والجنسية والنفسية فضلا عن الإهمال وكثيرا ما يتعرض الأبناء الى العقاب الجسدي والنفسي القاسي في سياق عملية التأديب وتعتبر الإهانات اللفظية والشتائم والرفض والتهديد والإهمال، من أشكال الإساءة التي تلحق الضرر بسلامة الأبناء(المفتي،2014،ص2)، فأصبح العنف الأبوي يشكل خطورة على حياة الفرد والمجتمع، فهو من جهة يعيق نسق الأسرة ويعيبها بالخلل، ويؤدي الى عرقلة انتاج انماط السلوك والعلاقات الغير سوية بين أفراد الأسرة ليصبحوا أفراد جانحين في المجتمع نظرا لفقدانهم الجو الأبوي الملائم الذي يشبع حاجاتهم النفسية والعاطفية.

(خرايش،2015،ص7).

والمراهق هو جزء من هذه الأسرة وقد يتعرض هو كذلك للعنف الوالدي، ورغم حساسية هذه المرحلة وصعوبتها والصراعات النفسية الموجودة فيها والتطورات النمائية الهائلة، وكذلك بعض التعقيدات المختلفة التي قد ترتبط بهذه المرحلة الحساسة والحرجة سواء من الناحية الاجتماعية او الانفعالية او الفيزيولوجية.

ويؤكد علماء النفس على أن المعاملة السيئة تشعر المراهقين بفقدان الأمن وتضع في أنفسهم بذور التناقض الوجداني، وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة مصاعب الحياة وتعودهم كبت إنفعالتهم، وتوجيه اللوم الى أنفسهم، وعندما يكبرون توقض صراعات الحياة الجديدة الصراعات القديمة لديهم، فتظهر العصابية والإكتئاب.

(الحنفي عبد المنعم،1992،ص75)

ويرى أن الرفض والإهمال يؤديان الى تكوين صيغة سلبية للذات تجعل الطفل يركز على جوانب الفشل هذه النظرة تمتد الى العالم من حوله فيشعر بأنه غير آمن فيبالغ من شأن ما يواجهه من أحداث، ويقلل من شأن قدرته على مواجهتها مما يزيد من شعوره بالعجز وعدم القيمة فيصاب بالإكتئاب.

(بركات اسيا،2000).

كما يرى هورني أن شعور الأبناء بعدم الأمن في علاقاتهم مع والديهم يسبب لهم القلق هذا الأخير الذي يثيره المستقبل، فنظرتهم المتشائمة للمستقبل وشعورهم بالإحباط نتيجة عدم القدرة على تحقيق اهدافهم أو الفشل في تحقيقها وكذلك الإحباط الذي تزداد شدته في مرحلة الشباب كل ذلك لابد أن يؤدي الى الإحباط والقلق المتعلق بالمستقبل، كل هذه الصراعات يصعب الكشف عليها وعن حقيقتها، لذا كثيرا ما يلجا الأخصائيون الى الإختبارات والمقاييس للكشف عنها وعن شدتها، وتعتبر الإختبارات الإسقاطية من الأساليب المهمة لكشف عن هذه الجوانب، ومن بين الإختبارات الإسقاطية، يعتبر اختبار رسم العائلة أداة مهمة للكشف عن إدراكات المراهقين نحو الآباء، حيث يعكس المراهق من خلال رسمه الجو العائلي وطبيعة العلاقات والأدوار والروابط عوامل الحصر والقلق، كما أنه يقوم بوصف الكيفية التي يستشعر بها المراهق ذاته أمام أفراد عائلته.

وإتساقا مع ما سبق تأتي هذه الدراسة للبحث عن مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات عينة من المراهقين عبر إختبار رسم العائلة.

لذا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد بالإجابة على التساؤلات التاليه:

التساؤل العام:

-هل تظهر مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات عينة من المراهقين عبر إختبار رسم العائلة.

التساؤلات الفرعية:

-هل تظهر مؤشرات الإساءة المعنوية في رسومات المراهقين عبر إختبار رسم العائلة.

-هل تظهر مؤشرات الإساءة الجسدية في رسومات المراهقين عبر إختبار رسم العائلة.

2- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في كونها تبحث في جانب مهم من جوانب المشاكل الأسرية ألا وهي الإساءة الوالدية، وفي تأثيراتها السلبية في مجالات حياة الابناء النفسية والسلوكية وفي علاقاتهم مع الاخرين وإدراكهم لذواتهم.

كما تتضح أهمية الدراسة من خلال العينة المدروسة حيث تعتبر فترة المراهقة فترة مليئة بالتغيرات الجسمانية والفيزيولوجية والنفسية لتتميز بذلك على باقي مراحل العمر، كما تعتبر أنها مرحلة منفصلة من مراحل العمر مفردة من ناحية خصائص النمو فيها ومن ناحية المشاكل والصراعات التي تصاحبها.

أما من الناحية التطبيقية فقد تجلت أهمية الدراسة في تميزها بإستخدام إختبار رسم العائلة الذي يعتبر أداة هامة للتعرف على المراهق وكيفية بناء نظامه الداخلي والعلائقي داخل اسرته، والكشف عن صراعاته التي عادة لا يقوم المراهق بالتعبير عنها لغويا بل يطرجمها عن طريق سلوكات وافعال عادة ما تكون هذه السلوكات سلبية، فيجهل فهمها والتعامل معها داخل الأسر ومقابلتها بالإساءة الوالدية.

3-أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي:

-التعرف على مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات عينة من المراهقين عبر اختبار رسم العائلة .

الأهداف الفرعية:

-التعرف على مؤشرات الإساءة المعنوية في رسومات المراهقين عبر إختبار رسم العائلة.

-التعرف على مؤشرات الاساءة الجسدية في رسومات المراهقين عبر إختبار رسم العائلة.

4-تحديد المفاهيم اجرائيا:

1-الإساءة الوالدية:

هي الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة وتلحق ضررا معنويا أو ماديا، أو كليهما بأحد الأبناء في الأسرة وبالتحديد تعني الضرب بأنواعه والسب والشتم والإحتقار ،والطرد والتهديد، وتشير إجراءيا في دراستنا الى مجموعة مؤشرات، سواء كانت معنوية أو جسدية والتي تظهر في رسومات المراهقين عبر تطبيق إختبار رسم العائلة.

المؤشرات المعنوية تظهر في:

- ✓ غياب الالوان.
- ✓ رؤوس صغيرة.
- ✓ فم كبير.

- ✓ رسم نفسه صغير.
- ✓ الخطوط المستقيمة والزوايا الكثيرة.
- ✓ خط متكرر.
- ✓ تباعد الاشخاص.
- ✓ رؤوس صغيرة جدا.
- ✓ غياب اليدين.
- ✓ حذف الأشخاص أو شطبهم.

المؤشرات الجسدية تظهر في:

- ✓ الخط القوي.
- ✓ التشويه.
- ✓ رسم الشخوص العصوية.
- ✓ رسم اليدين الى أعلى.
- ✓ الحذف .
- ✓ حركات الخدش.
- ✓ رسم الذراعات ضعيفتان.
- ✓ قدمان متباعدتان.

2-المراهقين:

المراهقة مرحلة انتقالية تتمحور في العديد من التغيرات الجسمية والانفعالية والإجتماعية التي تعرقل التوزان الداخلي للموضوع التي تعرف بإعادة بناء الأنا، والبحث عن وسائل جديدة لإثبات الذات.

ويقصد بالمراهقين في هذه الدراسة هم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (14-18 سنة) والذين قمنا بتطبيق اختبار رسم العائلة عليهم وإستخراج مؤشرات الإساءة الوالدية من رسوماتهم وعددهم أربع أفراد تم إستخراجهم من ثانوية عبد الرحمان بن عوف ومتوسطة سعد بن ابي وقاص ببلدية عين الخضراء ولاية المسيلة.

ومما سبق تأتي فرضيات الدراسة كالآتي :

4- الدراسات السابقة

بعد مراجعتنا لبعض الأدبيات والدراسات السابقة حول متغيرات الدراسة ،نستعرض ماحصلناه في حدود إطلاعنا في هذا العنصر ما يلي

1-الدراسات العربية :

-دراسة مهري نادية وزندوح زينة (2014) الجزائر:

عنوان الدراسة : تأثير سوء المعاملة الوالدية على ظهور الخواف المدرسي ، هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير المعاملة الوالدية على ظهور الخواف المدرسي عند الطفل، وذلك من خلال دراسة ثلاث حالات إكلينيكية إعتمادا على أدوات المنهج الإكلينيكي والمتمثلة في المقابلة نصف المواجهة واختبار رسم الشجرة ، وقد توصلوا من خلال نتائج الدراسة إلى أن سوء المعاملة الوالدية تعتبر من أهم العوامل النفسية القائمة وراء ظهور الخواف المدرسي لدى الطفل ويتظاهر ذلك في محورين أساسيين.

-عدم توفر الأمن والاستقرار العائلي كأحد أهم الحاجات النفسية للنمو السنوي وذلك من خلال توتر العلاقات الوالدية.

-أشكال مختلفة من الإساءة تمثلت في الإهمال ، السيطرة الوالدية ، النقد السلبي والرفض الوالدي.

-الدراسة كمال مرسي (1986) السعودية :

عنوان الدراسة : علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بادراك المعاملة الوالدية في الطفولة.

بحثت في علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بادراك المعاملة الأبوية في الطفولة من خلال توضيح مفهومي مشكلات التوافق وإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة ، عينة الدراسة مؤلفة من (144) طالبا ، 62 طالبا في كلية التربية أعمارهم ما بين (25.17) سنة و 82 طالا من المدرسة الثانوية أعمارهم ما بين (19.16) سنة حيث كانت نتائج الدراسة وجود ارتباط مشكلات التوافق الاجتماعي والانفعالي والعام بادراك عدم التقبل في المراهقة مع إدراك عدم التقبل من الوالدين وتناقضهما مع إدراك والحث على انجاز منها في الطفولة.

-دراسة احمد عبد المجيد صمادي وهديل صايل الطعاني (2013) الأردن :

عنوان الدراسة : أنماط الإساءة الوالدية كما يدركها المراهقون ومستوى توافقهم النفسي في ضوء بعض المتغيرات.

هدفت الدراسة إلى استقصاء أنماط الإساءة الوالدية من جهة نظر المراهقين ومستوى توافقهم النفسي، وأثر جنس المراهق وعمره والمستوى التعليمي لوالديه ومستوى دخل أسرته الشهري.

استخدم في الدراسة مقياس الإساءة الوالدية حيث قام الباحثان بتوزيعهما على عينة تكونت من (575) طالبا وطالبة، من الصفوف الثامن الأساسي وحتى الصف الثاني ثانوي ، أشارت النتائج إلى أن المراهقين يتعرضون لأنماط إساءة والدية بشكل متدني ، ومستوى التوافق النفسي لديهم مرتفع وأن مستوى التوافق لدى الذكور أعلى من الإناث ، كما بينت أن

الذكور يتعرضون للإساءة الصادرة من الأب والأم بدرجة أكبر من الإناث كما تبين أنه كلما ارتفع دخل أسرة المراهق الشهري تقل الإساءة الصادرة عن الأم نحوهم ، كما دلت النتائج أيضا إلى وجود علاقة ارتباط سالبة وذات دلالة إحصائية بين أنماط الإساءة الوالدية الصادرة عن الأب والأم وبين مستوى التوافق النفسي لدى المراهقين.

-دراسة زرماني وداد (2012) الجزائر:

عنوان الدراسة : أثر خبرات الإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة على ظهور الضغط النفسي في مرحلة المراهقة

ركزت الدراسة على الأثر الممكن أن تحدثه الإساءة الوالدية التي تلقاها الطفل في الطفولة خلال مرحلة المراهقة ،وعن مدى انتشار أنماط الإساءة الوالدية التي تعرض لها المراهقون في مرحلة الطفولة والبحث في الفروق في درجات الضغط النفسي بين المراهقين الذين تعرضوا للإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة والذين لم يتعرضوا لها ، استخدم في الدراسة مقياس الضغط النفسي ومقياس الإساءة الوالدية حيث تكونت العينة من 218 فرد من طلاب الجامعة وطلاب الثانوي ، 104 إناث و144 ذكور ومن بين النتائج المتوصل إليها :

الأبوين هما أكثرا لناس تأثيرا على النمو النفسي والاجتماعي والعقلي للأبناء ، كما توصلت إلى وجود اختلاف في توزيع أنماط الإساءة الوالدية والى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجة التعرض للإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة وأيضا إلى وجود فروق بين درجات الضغط النفسي بين المراهقين الذين تعرضوا للإساءة في مرحلة الطفولة والمراهقين الذين لم يتعرضوا.

-دراسة علوان صالح الشهري (2011) السعودية :

عنوان الدراسة : العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية وتحصيل طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك.

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تعرض المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية لإساءة المعاملة الوالدية والكشف عن أثر ذلك على التحصيل الأكاديمي لديهم ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المقياس الذي أعده سواق والطروانة طبقت الدراسة على عينة عشوائية (992) طالبا وطالبة وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها :

أن درجة تعرض المرحلة المتوسطة مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية لإساءة المعاملة الوالدية بدرجة متوسط ، وكذا وجود علاقة عسكية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) بين إساءة المعاملة الوالدية (الجسدية . الإهمال . النفسية) والتحصيل الأكاديمي أي انه بزيادة إساءة المعاملة الوالدية ينخفض التحصيل الدراسي.

-دراسة حنان عبد الحميد ومريم أرشيد الخالدي وعبد الرؤوف (2012) عمان:

عنوان الدراسة : الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية للطفل وعلاقة ذلك بمتغير الجنس والعمر لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في مدينة عمان

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة الإساءة الوالدية للطفل وعلاقتها بجنس الطفل وعمره ، واستخدمت مقياس الإساءة من إعداد الباحث ، وتكونت عينة الدراسة من (120) طفلة وطفلا ، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية آلفا كرونباخ واختبار . ت . والمتوسطات الحسابية حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن الدرجة الكلية للإساءة كانت متوسطة وتوصلت أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة الجسدية والعاطفية ، والدرجة الكلية للإساءة تعزى لمتغير الجنس حيث تبين أن الإناث أكثر عرضة للإساءة من الذكور ، وكذلك توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة

الجسدية والدرجة الكلية للإساءة تعزى لعمر الطفل وقد اتضح أن الأطفال في عمر (10 . 11 سنة) أكثر تعرضا للإساءة من أطفال في عمر (08 ت 09 سنة).

-دراسة مي كامل محمد يقري (2008) السعودية :

عنوان الدراسة : إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية.

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي وكل من الطمأنينة النفسية والاكتئاب ، كما هدفت إلى معرفة الفروق في متوسط درجات كل من الطمأنينة والاكتئاب بين التلميذات اللاتي تعرضن للإساءة والتلميذات اللاتي لم يتعرضن لنا ، منهج الدراسة كان وصفي استخدمت الباحثة ثلاث مقاييس هي : مقياس الطمأنينة ، ومقياس إساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله إسماعيل 1996 ، ومقياس الاكتئاب الأطفال المقنن على البيئة السعودية ، طبق على عينة مقدارها (472) طالبة حيث كانت النتائج هي :

توجد علاقة دالة إحصائيا بين إساءة المعاملة والإهمال الوالدي والاكتئاب لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.

توجد علاقة دالة إحصائيا بين إساءة المعاملة والإهمال الوالدي والطمأنينة لدى التلميذات ، وتوجد فروق دالة في متوسط درجات الطمأنينة النفسية بين التلميذات اللاتي تعرضن للإساءة والتلميذات اللاتي لم يتعرضن للإساءة.

-دراسة علي (2012) :

عنوان الدراسة : العلاقة بين القبول والرفض الوالدي وبين أعراض الإكتئاب لدى المراهقين

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القبول والرفض الوالدي وبين أعراض الاكتئاب لدى المراهقين ، وقد تكونت عينة الدراسة من 165 مراهقا و154 مراهقة تتراوح أعمارهم

بين 16 . 18 سنة وتوصل إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدراكهم للرفض من الوالدين وبين درجات الاكتئاب ،ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين إدراكهم للقبول من الوالدين وبين درجات الاكتئاب لديهم ، ولم يجد فروق بين الجنسين في إدراك القبول والرفض من الأم وفي شدة الاكتئاب ووجود فروق بين الجنسين في إدراك القبول والرفض من الأب وشدة الاكتئاب وكانت الفروق لصالح الإناث.

-دراسة خلوفي فاطمة (2012) الجزائر:

عنوان الدراسة : أثر المعاملة الوالدية وطريقة إدراكها في سلوك المراهق (دراسة لخمس حالات عيادية)

هدفت الدراسة إلى التعرف أثر المعاملة الوالدية وطريقة إدراكها في سلوك المراهق وهل يختلف الأثر بالاختلاف جنس المراهق حيث قامت الباحثة باستخدام المنهج العيادي المتمثل في دراسة حالة مستعينة بكل من الملاحظة العيادية والمقابلة العيادية بالإضافة إلى تطبيق اختبارات الروشاخ وتفهم الموضوع T.A.T على خمس حالات وكانت النتائج :

يمكن أن تؤثر المعاملة الوالدية وطريقة ادراكه كما في سلوك المراهق .

يتأثر سلوك المراهق بطريقة إدراكه لأنماط معاملة الوالدية وكذلك يتأثر سلوك المراهق وطريقة إدراكه لأنماط المعاملة الوالدية بجنس المراهق.

الدراسات الأجنبية :

-دراسة هيلبرن وماكنلي (1962) :

درس هيلبرن وماكنلي أثر المعاملة السيئة للوالدين في ظهور الإضطراب النفسي عند المراهقات ، أجريت الدراسة على 56 طالبة تشير درجاتهن في اختبار الشخصية إلى وجود أعراض أولية للاضطراب النفسي ، و 52 طالبة درجاتهن في اختبار الشخصية عادية ، وتوصلا إلى أن الطالبات المراهقات اللاتي يعانين من الاضطراب النفسي يدركن أمهاتهن على أنهن أكثر تسلطا وسيطرة وتحكما وعدوانية من السويات.

-دراسة ماركون (1987) :

درس ماركون الوحدة النفسية التي تمثل جانبا من جوانب الاكتئاب تودي إلى عزلة المراهقين وانطوائهم وتبعدهم عن المواقف التي تتطلب التفاعل مع الآخرين الجيد وطبقت الدراسة على 424 مراهق تراوحت أعمارهم بين 11 . 17 سنة ووجد أن الوحدة النفسية ترتبط لديهم بالأبعاد المتعلقة بالآباء أكثر من تلك المتعلقة بالرفاق والأصدقاء.

-دراسة بيكز (1999) :

والتي خلصت إلى أن أساليب المعاملة الوالدية التي تقوم على التشدد قد تقوم إما للخضوع والتبعية وعدم القدرة على الإبداع أو إلى العدوان كما قد تؤدي الأساليب التي تقوم على التسامح إلى الإبداع والى سلوكات اجتماعية واستقلالية في الشخصية.

أولا-التعليق على الدراسات السابقة :

بعد أن تم استعراض الدراسات السابقة لابد من مناقشتها من حيث الأهداف التي حددت لها والعينات التي اعتمدتها والأدوات المستخدمة في الحصول على البيانات والوسائل الإحصائية التي استخدمت لمعالجة البيانات وما توصلت إليه الدراسة من نتائج واستنتاجات.

1-من حيث الأهداف :

التي تناولت الإساءة الوالدية : سعت أغلب الدراسات السابقة التي تناولت شيوع أبعاد الإساءة الوالدية حيث هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على درجة شيوع هذه الظاهرة وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل دراسة (حنان عبد الحميد ، 2012) والتي سعت إلى معرفة علاقة الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية وعلاقتها بـ(الجنس ، العمر) ودراسة (علوان صالح الشهري ، 2011) والتي هدفت إلى الكشف عن علاقة الإساءة الوالدية وتحصيل طلبة مرحلة المتوسطة و (دراسة مي كامل ، 2008) حيث هدفت دراسته إلى معرفة العلاقة بين إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي وكل من الطمأنينة النفسية والاكتئاب ودراسة علي والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين القبول والرفض الوالدي وبين أعراض الاكتئاب.

كما أن هناك دراسات تناولت أثر الإساءة الوالدية مثل دراسة (مهري نادية ، 2014) حيث هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير سوء المعاملة الوالدية في ظهور الخواف المدرسي ، ودراسة (أحمد عبد المجيد ، 2013) و (دراسة كمال مرسي ، 1986) حيث درس أثر الإساءة الوالدية على التوافق النفسي ، أما دراسة (خلوفي فاطمة ، 2012) فدرست أثرها على السلوك.

أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى التعرف على مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات عينة من المراهقين باستخدام اختبار رسم العائلة ، وهدفت كذلك إلى التعرف على مؤشرات الإساءة الجسدية والإساءة المعنوية من خلال رسوماتهم.

2-من حيث العينات :

أجريت بعض الدراسات السابقة على عينة المراهقين مثل دراسة (كمال مرسي ، 1986) التي أجريت على 144 طالبا في كلية التربية أعمارهم ما بين (17 . 25) و 82 طالبا من المدرسة الثانوية أعمارهم ما بين (16-19) ودراسة (زرماتي وداد ، 2012) حيث تكونت عينة دراستها من 218 فرد من طلاب الجامعة وطلاب الثانوي ، 104 إناث و 114 ذكور.

أما دراسة (ماركون ، 1987) فقد طبقت دراسته على (424) مراهق تراوحت أعمارهم بين 11-17 سنة كانت العينات التي ذكرت سابقا متقاربة أما بالنسبة لاكبر عينة فقد كانت لدراسة (احمد عبد المجيد ، 2013) فقد تكونت عينته من (575) طالبا وطالبة من صفوف الثامن الأساسي وحتى الصف الثاني ثانوي وكذلك دراسة (علي ،2012) فقد تكونت عينة الدراسة من (165) مراهقا و (154) مراهقة أعمارهم بين 16-18 سنة ، وبالنسبة لأصغر عينة دراسة (هيلبرن وماكنلي ، 1962) حيث أجريت الدراسة على(56) طالبة.

أما الدراسة الحالية فقد شملت عينة المراهقين وهي بذلك تشابهت مع العينات للدراسات سابقة الذكر فقد كان عدد أفراد العينة 4 أفراد مراهقين يتراوح سنهم بين (12-18 سنة)

3-من حيث أداوت الدراسة :

قامت بعض الدراسات السابقة باستخدام مقياس الإساءة الوالدية مثل دراسة (أحمد عبد المجيد ، 2013) ودراسة (زرماتي ، 2012) ودراسة (علوان ، 2011) وكذلك دراسة (حنان عبد المجيد ، 2012) ودراسة (مي كامل ، 2008).

أما بالنسبة لدراسة (مهري نادية ، 2014) ودراسة (خلوفي فاطمة ، 2012) فقد استخدمتا المنهج العيادي في دراستهما مما اقتضى عليهما استخدام كلم ن أدوات الملاحظة والمقابلة واختبار رسم الشجرة بالنسبة لدراسة (مهري ، 2014) واختبار الروشاخ وتفهم الموضوع بالنسبة لدراسة (خلوفي فاطمة ، 2014).

أما بالنسبة للدراسة الحالية فقد استخدمت مقياس الإساءة الوالدية لاستخراج عينة الدراسة والتي هي عينة من المراهقين الذين تعرضوا للإساءة الوالدية والذي كان عددهم 4 أفراد ثم طبق عليهم اختبار رسم العائلة من أجل استخراج مؤشرات الإساءة الوالدية.

ثانيا-التعقيب على الدراسات السابقة :

1-أوجه الشبه والإختلاف بين الدراسات فيما بينها :

رأت الباحثة أن الدراسات كل من (حنان عبد الحميد ، 2012) ودراسة (علوان صالح الشهري ، 2011) ودراسة (مي كامل ، 2008) تشابهت من حيث هدفها فيا لتعرف على درجة شيوع ظاهرة الإساءة الوالدية وعلاقتها ببعض المتغيرات ، أما دراسة (مهري نادية ، 2014) ودراسة (أحمد عبد المجيد ، 2013) ودراسة (كمال مرسي ، 1986) فتشابهت في دراسة أثر الإساءة الوالدية .

كما تشابهت الدراسات السابقة الذكر في العينات حيث كانت معظمها تناولت في دراستها عينة المراهقين ما عدا دراسة (مي كامل ، 2008) ودراسة (حنان عبد الحميد، 2012) اختلفت في دراسة العينة حيث درستا تلاميذ المرحلة الابتدائية وتلاميذ المرحلة الأساسية.

كما تشابهت الدراسات من حيث استخدام أداة المقياس للإساءة الوالدية مثل دراسة (أحمد عبد المجيد ، 2013) ودراسة (زرماتي ، 2012) ودراسة (علوان ، 2011) ودراسة (حنان عبد الحميد ، 2012) ودراسة (مي كامل ، 2008).

واختلفت كل من دراسة (مهري نادية ، 2014) ودراسة (خلوفي فاطمة ، 2012) في استخدمهما الأدوات الاسقاطية.

2-أوجه الشبه والإختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية :

تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في العينة ألا وهي فئة المراهقين ، كما تشابهت في الأدوات فقد استخدمت الدراسة الحالية مقياس الإساءة الوالدية لاستخراج العينة المراد دراستها واختلفت معها في أن الدراسة الحالية ستستخدم اختبار رسم العائلة حيث لاحظت الباحثة أن الدراسات السابقة لم تستخدم اختبار رسم العائلة برغم أن هذا الاختبار يكشف العديد من الصراعات والمشاعر التي يوجهها المراهقون إلى الوالدين كما اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات سابقة الذكر في الأهداف حيث هدفت الدراسة الحالية إلى استخراج مؤشرات الإساءة الوالدية من رسومات المراهقين سواء كانت هذه المؤشرات جسدية أو معنوية وهذا ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة.

3-أوجه الاستفادة من هذه الدراسات :

لقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة التي حصلت عليها في صياغة أسئلة الدراسة وتحديد أهدافها واختيار المنهج المناسب لذلك ، وكما استفادت الباحثة من الجانب النظري لهذه الدراسات ومن خلال العرض السابق وما اطلعت عليه الباحثة من دراسات في هذا المجال لم تجد . على حد علمها . دراسة تناولت مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات عينة من المراهقين عبر اختبار رسم العائلة خاصة للبيئة الجزائرية مما دعا الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة مع فئة مهمة من فئات المجتمع ألا وهي فئة المراهقين والذين يشكلون فئة هامة وحساسة في المجتمع.

5-الفرضيات:

الفرضية العامة:

-تظهر مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات عينة من المراهقين عبر إختبار رسم العائلة.

الفرضيات الجزئية :

-تظهر مؤشرات الإساءة المعنوية في رسومات المراهقين عبر إختبار رسم العائلة.

-تظهر مؤشرات الإساءة الجسدية في رسومات المراهقين عبر إختبار رسم العائلة.

الجانب النظري

الفصل الأول الإساءة الوالدية

تمهيد

1- الخلفية التاريخية للاهتمام بدراسة الإساءة الوالدية .

2- تعريف الإساءة الوالدية .

3- أنواع الإساءة الوالدية .

4- المؤشرات الدالة على الإساءة.

5- آثار الإساءة الوالدية

6- النظريات المفسرة للإساءة .

7- الحماية من الإساءة .

8- علاج الإساءة.

خلاصة

تمهيد

من المشكلات القليلة التي ظهرت نتيجة لأساليب معاملة الوالدين والتي تمثل جزءا من أساليب المعاملة الوالدية والتي نالت اهتمام الدارسين والباحثين في مجال علم النفس هي مشكلة إساءة معاملة الأبناء ، هناك أشكال عديدة للإساءة منها مايسمى بإساءة معاملة الأبناء الجنسية وإساءة معاملة الأبناء البدنية والمعنوية

فلو قلنا والدين لقلنا أسرة ولو قلنا أسرة لقلنا هي الوحدة الاجتماعية الأولى ونواة المجتمع التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني لذلك أصبحت هي الأساس لجميع النظم وما يهدم الأساس هو العلاقة القاسية

1- الخلفية التاريخية للاهتمام بدراسة الإساءة الوالدية

تعد مشكلة إساءة معاملة الأطفال مشكلة عالمية تعاني منها العديد من المجتمعات الإنسانية فهي قديمة، ففي العصور الماضية كان الأطفال يقدمون كقربان والأطفال غير المرغوب فيهم خاصة البنات كان يتم تركهم في الصحراء وعلى سطوح الجبال حتى الموت .

وفي العصر الجاهلي قبل الإسلام كان يساء للأطفال خاصة للبنات ويبدو ذلك واضحا في وأد البنات الذي يعد من أقدم صور الإساءة للطفل وأكثرها شيوعا آنذاك في المجتمع الإنساني وتشير العديد من الآيات القرآنية إلى ذلك حيث قال سبحانه وتعالى في سورة التكوير :"وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت " التكوير أية 08 . وفي الصين القديمة كان الأطفال الصغار من البنات غالبا مايتم إهمالهم في أوقات المجاعة أو يتم بيعهم خلال فترات الفقر وفي انجلترا خلال القرن الرابع ميلادي كانوا يلقون بأطفالهم من الذكور والإناث في مياه النهر لكي يغرقوا دون أن يستثير هذا الأمر استنكار الناس، فقد كان اكتشاف حالة الطفلة " ماري ويلسون التي تبلغ عشرة سنوات عام 1874 التي أسيئت معاملتها بمثابة نقطة البداية في الاهتمام بموضوع إساءة معاملة الأطفال، (حسين طه،2008،ص75)

فقد تعرضت ماري للإساءة الشديدة حيث كانت أمها تربطها في السرير وتضربها بشدة وقد كانت بهذه الحالة الأثر الكبير لدى المجتمع الأمريكي للاهتمام والتركيز الذي كان موجها آنذاك للحيوان إلى وقاية الطفل من القسوة وسوء المعاملة وفي الوقت الذي كانت تتم فيه الإساءة لماري ويلسون لم يتمكن احد من التدخل وحمايتها لعدم وجود أي إجراءات قانونية لتعامل مع المعتدين على الأطفال.

هذه الحاثة شجعت إلى دراسة استراتيجيات الوقاية من الإساءة للأطفال وعلى إثرها ظهرت أول جمعية عام 1874 لحماية الأطفال من الأذى والضرر في نيويورك وأصبحت هذه المنظمة تضم الأطفال المساء معاملتهم والتعامل بصورة ايجابية مع الأطفال المعدمين الذين ماتوا بائهم.

وتعزز الاهتمام بمشكلة الطفل المساء معاملتهم عام 1960 عقب نشر مقالة طبية قدمها كيمب وزملائه تحت عنوان تناذر الطفل المعذب في مجلة الرابطة الأمريكية الطبية واصفا في هذه الدراسة الظروف الاكلينيكية لإساءة معاملة الطفل وموضحا فيها العوامل النفسية التي تمثل عوامل مهمة في محاولة فهم وتفسير أسباب الإساءة الجسمية للطفل ويمكن تلخيص هذه المقالة في أنها تصف تناذر الطفل المضروب بأنه عبارة عن إلحاق الأذى والضرر ،أو الإصابات الخطرة بالأطفال عن طريق الآباء والقائمين على رعايتهم وانه غالبا ماينتج عن هذه الإصابات كدمات وكسور وتجمعات دموية بالدماغ وإصابات متعددة في الأنسجة الرخوة وعجز دائم وحدوث وفاة وكان لهذه الدراسة صدى واسع الاهتمام بالموضوع ،وعلى هذا يعد كامب أول من أشار إلى لفظ إساءة معاملة الطفل ، فتزايد اهتمام المنظمات العالمية بها فصدر أول إعلان لحقوق الطفل في عام 1923 وتبلور عنه إعلان جنيف في عام 1924 . ثم اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1959 .الإعلان العام لحقوق الطفل ،وأعقب ذلك إعلان عام 1979 عاما دوليا للطفل وفي عام 1989 صدرت اتفاقية حقوق الطفل،(طه حسين ،2008،ص80)

التي تعهدت بحماية وتغريز حقوق الطفل ودعم نموه ومناهضة جميع أشكال ومسببات العنف او الإساءة التي قد توجه ضده ،وتضمنت المادة 19 من الاتفاقية حماية الطفل من كافة أشكال العنف والإيذاء البدني والعقلي والاستغلال الجنسي وغيره ،ووجوب اتخاذ الدولة الإجراءات الكفيلة لمنع ذلك. وعلى اثر ذلك حظيت ظاهرة معاملة الأطفال وإهمالهم بالاهتمام المتزايد خاصة بعد اقرار اتفاقية حقوق الطفل، ومن مظاهر الاهتمام عقد المؤتمرات والندوات المتعلقة بهذا الأمر مثل المؤتمر الذي خصصته الرابطة الأمريكية لعلم النفس عن ظاهرة إساءة معاملة الأطفال عام 2001.

وهكذا لم تكن مشكلة إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم ظاهرة مستحدثة وجديدة اليوم، بل هي موجودة منذ زمن بعيد في المجتمعات الإنسانية ولكنها حظيت في السنوات الأخيرة بمقدار كبير من الاهتمام للوقوف على أنواعها المختلفة والأسباب التي تقف وراءها والعمل على اتخاذ الإجراءات الوقائية والعلاجية للحد من أثارها المختلفة ومناهضتها بكل الطرق والسبل .

(حسين طه عبد العظيم ،2008 ،ص 96).

1-تعريف الإساءة الوالدية :

1- لغة:

جاء في المعجم الوسيط أساء فلان :أي أتى بسيئ .السيئ:لم يحسن عمله والحق به مايشينه ويضر. فلانا أساء :أساء له. إليه وعليه وبه ساءت ألحقت به مايشينه وبقبحه ويقال إن اخطات فخطئي إن اسئت فسوي علي .قبح علي.

وتشير الإساءة في معجم العرب ولسان العرب كانت جميعها متفقة على:

أساء فلان: أي آتى بسيئ.

الإساءة :تعني إلحاق الضرر .

الإساءة: تعني خلاف الإحسان القباحة والكراهية.

(أبو راش حسين وآخرون، 2006، ص 86)

2- اصطلاحا:

تعرف الإساءة على أنها الإيذاء الجسدي أو العقلي أو الجنسي أو الإهمال في علاج سوء التغذية للأطفال دون السن الثامن عشر من قبل الشخص المسؤول عن رعاية الطفل وسلامته، ومما يعرض الطفل ونموه للخطر.

(محمد سليم،2011 ،ص17)

وتعرف ادارة الصحة والخدمات الانسانية 2001 .الاساءة بانها الايذاء الجسدي او المعاملة القائمة على الاهمال، او سوء المعاملة للطفل تحت السن 18 وذلك بواسطة شخص يكون مسؤول عن رعاية الطفل ورفاهيته تحت ظروف تتعرض فيها صحة الطفل للاذى او التهديد .

(بن حليلم أسماء ،2011، ص25)

قد عرفت مؤسسة حماية الأسرة ووقاية الطفل من أعمال الإساءة والعنف، الإساءة بأنها أي فعل او فشل في القيام بالفعل من احد الوالدين أو من يقوم على رعاية الطفل والذي ينجم عنه موت أو أذى جسمي أو استغلال جنسي للأطفال دون سن الثامن عشر .

(محمد مسلم،2011،ص 18)

ويذكر جيلبرت 1997 أن دائرة الأطباء السرية وضعت تعريفا للإساءة ينص على أن كل نمط غير طارئ من العنف العاطفي او الجسمي او الإهمال، والذي يحدث للأطفال من الوالدين أو الأوصياء والذي يحدد بإحداث ضرر عاطفي أو جسدي للطفل.

و يشير bugeental etal 2002، الى ان وجود مستويات مرتفعة من الإصابات مثل الكسور و الجروح و الأمراض و الكدمات (أمراض الجهاز النفسي)، او مشكلة التغذية مثل رفض الرضاعة و التي تعكس وجود مشكلات صحية كلها تدل على تعرض الطفل لإساءة المعاملة .

(المسحر ماجدة،2007، ص 39)

ويعرف وولف 1998 سوء معاملة الطفل بأنها عبارة عن إيذاء نفسي وجسمي والإساءة والاستغلال الجنسي والإهمال للأطفال ممن هم تحت سن 18 من العمر وذلك عن طريق شخص يكون مسؤول عن رعايتهم .

(حسين طه عبد العظيم، 2008،ص42)

3- أنواع الإساءة :

3-1-الإساءة الجسدية :

يسهل اكتشافها لان أعراضها ظاهرية ويشكل الوالدان والقائمون على رعاية الطفل المصدر الرئيسي في إيقاع هذا الأذى .

وتعرف الإساءة الجسدية بأنها سلوك التدخل المقصود أو عدم التدخل المقصود من قبل الوالدين القائمين على رعاية الأطفال والذي يؤدي إلى حدوث إصابات وجروح جسمية تعوق نموهم النفسي والاجتماعي ويؤثر على شخصيتهم تأثيرا سلبيا.

(العيسي، 1999، ص 171)

وتعد الإساءة الجسمية من أكثر أنواع الإساءة شيوعا وسهلة التشخيص لان علامات الاعتداء البدني تظهر واضحة على الطفل، وتشير بيكور اتال 1993 إلى أن الإساءة الجسدية تتمثل في أي ضرر جسدي مقصود، وهي تشمل الضرب والاعتداء البدني على الطفل ويمكن تعريفها كذلك بأنها استخدام قصدي وليس مصادفة للقوة كالجزء من تعامل الآباء، او من يقوم مقامها على الطفل بفرض الأذى كالجروح او الكدمات وكذلك الإصابات الخاصة بالعظام والنزيف والحروق والتجمع الدموي ،ورم الأنسجة بالإضافة إلى سوء التغذية

(موسى رشاد وآخرون، 2009،ص 188)

كما يعني: " الضرب باليد أو الرجل أو الأشياء، واشكال أخرى من العنف : العقاب بالحرق. الشد. الخنق. الرمي على الأرض. تسمم..... "

وأفعال العنف الذي يتعرض لها الطفل تتعلق بشكل كبير بدرجتها من جهة، وبسن الطفل ومدى هشاشته من جهة أخرى، كما شد الطفل يعتبر شكل من أشكال الإساءة الجسدية ويمكن ان تعرض الطفل لخطر على مستوى الدماغ، او يؤدي للموت أيضا وهذا مايسمى تناذر الطفل المشدود.

(فرينز، 2007، ص 26).

3-1-1- أنواع الإساءة الجسدية :

وتنقسم الإساءة الجسدية إلى عدة أنواع يمكن تصنيفها حسب درجة خطورتها الى:

3-1-1-1- الكدمات والإصابات السطحية :

ان حدوث الكدمات شئ شائع عند الأطفال، ولكن مايدفع لشك في إمكانية تسبب الإساءة مثل هذه الكدمات هو طبيعتها وطريقة انتشارها فالكدمات اكثر مظاهر الإساءة الجسدية حيث لوحظت ان هناك 99 بالمئة من الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجسدية وتظهر الكدمات على شكل:

– أثار الأصابع في منطقة الوجه او على الصدر او على البطن او الأرداف او أسفل الظهر وتدل على العقاب القاسي.

– كما تظهر خدوش حول الوجه والرأس والأذن وإصابات الفك السفلي والشفة العليا والشفة السفلى، وإصابات من الجزء الداخلي من الأفخاذ الذي قد يكون مصاحب للإساءة الجنسية.

– بالإضافة لإشارات غير العادية مثل دمغة سيجارة وعضة أسنان....

3-1-1-2- الحروق :

تشكل مايقارب 10 بالمئة من حالات الإساءة الجسدية وتعتبر الحروق بالماء الساخن اكثرها شيوعا، ومن السيناريوهات الشائعة قيام احد الأبوين بغمر كف طفله في الماء الساخن كعقاب على اللعب في التراب مما يترك حرقا واضحا على كلتا جهتي الكف، ومن الحروق التي تدعو إلى الشك هي حروق مقدمة الذراعين وأسفل الساقين و حروق السجائر شائعة أيضا، بالإضافة إلى أشكال أخرى من الحروق كموضع على الطفل في جسم حار مثل المكواة او الفرن .

3-1-1-3- الإصابات الجوفية :

تعتبر هذه الإصابات خطيرة ومميتة وهي تنتج عادة عن ركل الطفل أي لكمه والقفز عليه، والأوعية الدموية الجوفية ،(ابو رياش،2006،ص74)

قد تتمزق مما ينتج عنه نزيف داخلي وهذا قد يكون بمصاحبة كسور او إصابات الرأس والعين الناتجة عن الاهتزاز القوي كالإصابات الملتحمة والقرنية.

3-1-1-4- الكسور وإصابات العظام الأخرى :

معظم الكسور التي تحدث للأطفال تنتج عن حوادث حقيقية ولهذه الإصابات قصة واضحة، في الكسور الناتجة عن الحوادث هناك فقدان فوري لعمل العضو المكسور نتيجة لألم، والكدمة تكون في حدها الأدنى بينما الكسر الناتج عن الإساءة الجسدية قد يكون هناك تفسير مبهم بسبب الكسور، وقد يكون هناك كدمات ضخمة حول الكسر .

ونذكر فيمايلي **بعض أنواع التي وصفت بها الكسور الناتجة عنها الإساءة الجسدية**

- ✓ كسر واحد مع كدمات متعددة قد ينتج عن هذا سحب وشد بقوة .
- ✓ كسور متعددة ملتهبة على مراحل مختلفة وقد يحدث هذا نتيجة التعرض لإصابات خطيرة عدة مرات.
- ✓ الكسور عند نهاية العظام ويحدث عند سحب احد الأطراف أو كليهما.
- ✓ كسور الأضلاع وهي عادة ماتكون متعددة وينتج عن الضغط على صدر الطفل في حلقة من الاهتزاز أو الركل واللكم على الصدر وتكشف عن طريق الفحص للتحقيقات في الإساءة الجسدية.
- ✓ نمو جديد للغشاء الضام للعظام وهو ناتج عن سحب العظام.
- ✓ كسر الجمجمة المصحوبة بإصابات الرأس .

(أبو رباش حسين وآخرون، 2006، ص 75).

3-2- الإساءة الانفعالية :

لقد تناول الباحثون الإساءة الانفعالية تحت مسميات عدة منها : الإساءة اللفظية او الإساءة النفسية أو القسوة الانفعالية، وقد تستخدم الإساءة الانفعالية كمرادف للوالدية السيئة وذلك في مقابل الوالدية الجيدة والتي كما يشير روتر سنة 1980 أنها تتضمن التقبل والدفء الوالدي للطفل والذي من خلاله يكون الآباء قادرين على إظهار الحب والتقبل للطفل أما المكون الثاني فهو التعلق وهو عبارة عن رابطة قوية تتشكل بين الآباء والأطفال ويشير روتر أن هذه الرابطة لاترتبط بطول الفترة الزمنية التي يقضيها الآباء مع الطفل ولكن المهم هو نوع وجودة الانتباه والاهتمام والرعاية التي تعطى للطفل .

(حسين طه عبد العظيم، 2008، ص 140)

ويتميز تعريف الإساءة الانفعالية بصعوبة وخلط، على الرغم من ان هذا الشكل من الإساءة هو الأكثر انتشارا بدون ان نحسب كل أشكال الإساءة الأخرى التي تكون مصحوبة بالإساءة الانفعالية.

ونقصد بالإساءة الانفعالية كل أفعال سواء المعزولة او المتكررة والتي تهدد نمو و استقرار الطفل، والمتميزة بالعدائية و اللامبالاة والرفض ويمكن ان نحددها في :

- رفض الطفل وتركه بمفرده .
- الاهانة وانتقادات ولوم مستمر واحتقار و استهزاء و تظهر بشكل لفضي.
- العزل و رفض تواصل مع الزملاء بنفس العمر .
- إجباره على القيام بدور الراشد ومحو احتمال أن يكون طفل.

(زرماني وداد،2011،ص48)

وتشمل الإساءة النفسية و العاطفية والانفعالية، مجالا واسعا من الاتصالات السلوكية المعتادة مثل طرح الملاحظات والاستخفاف والتحقير بالمقارنة مع الآخرين، المنادات بالكلمات والألقاب او العبارات الجارحة .التعامل مع الطفل على انه كبش الغذاء للعائلة .الاهانة وإشعار الطفل بالخزي والعار، عزله عن الآخرين وخاصة عن الأمور التي يحبها ويشعر بالارتياح لها، الصراخ او الهياج والغضب العارم عليه بصورة مباشرة او غير مباشرة، أو عدم التواصل العاطفي معه والتصرف بصورة رافضة ونابذة له، او عدم التواجد بصحبته عاطفيا .

(محمد الحاج يحي، 2006، ص15)

3-2-1- أنواع الإساءة:

يصنف غاربارينو وآخرون الإساءة الانفعالية للطفل في عدة أشكال وهي:

3-2-1-1- النبذ :

ويعني رفض الوالدين الاعتراف بحاجات الطفل، وعدم تقبله وعدم تقدير مشاعره وسلوكه فمثلا قد يرفض الطفل وقد ينادي احد الوالدين الطفل بأسماء تحط من قيمته، ويتضمن طرد الطفل والتعليقات المستمرة على أفكاره وإذلاله وإحراجه في الأماكن العامة.

3-2-1-2- العزل:

وهي تشير الى عزل الطفل عن ما يحبه وان يترك في أماكن غير ملائمة بمفردة لفترات طويلة مثل حبس الطفل في حجرة مظلمة، ومنعه من التفاعل مع الأطفال الآخرين او الكبار، سواء كان ذلك داخل او خارج الأسرة، وحرمانه من تكوين أصدقاء له وجعل الطفل يعتقد انه وحيد في هذا العالم .

3-2-1-3- التجاهل :

وهو يشير الى حرمان الطفل من الاثارة، واخماد النمو الانفعالي والعقلي لديه من قبل الراشدين، مثل الحرمان من الالعاب المحببة لديهم والكتب التي تؤثر على نموه العقلي والانفعالي.

3-2-1-4- الإساءة اللفظية :

وهي تعد صميم الإساءة الانفعالية للطفل، حيث تم استخدامها كجزء أساسي في نمط التفاعل بين الطفل والآباء، وتتضمن السب والشتائم والتقليل من شان الطفل ومكانته بمقارنته بالآخرين مقارنة سلبية، وان يكون كبش الفداء لاحباطات الوالدين .

3-2-1-5- التخويف والترهيب :

ويتمثل ذلك في تهديد الطفل وإثارة خوفه والفزع لديه، وذلك من خلال الكلمات والسلوك والاعتداء اللفظي على الطفل، أو التهديد بالتخلي عنه إذا لم يسلك سلوك معين، او تركه في حجرة مظلمة بمفرده، كما تتضمن خلق مناخ من الخوف وجعل الطفل يعتقد ان العالم من حوله عدائي ومتقلب الأطوار، كما تتضمن إجبار الطفل على مشاهدة العنف داخل الأسرة.

(زرماني وداد، 2011، ص 49).

3-3- الإساءة الجنسية :

هي أي فعل جنسي، او أية محاولة للقيام بفعل جنسي ضد رغبة الطرف الأخر ويشمل الاغتصاب والتحرش الجنسي، وأية تعليقات جنسية مرفوضة، ويتضمن أيضا الإساءة الجنسية للطفل أي إجباره او إغرائه على المشاركة بنشاطات جنسية بغض النظر أكان الطفل مدركا لذلك ام لم يكن، وتشمل هذه النشاطات اي احتكاك جسدي بغرض التحرش الجنسي و اي أفعال أخرى، مثل تشجيع الطفل على مشاهدة مواد إباحية او على المشاركة في إنتاجها او تشجيعه على التصرف بشكل جنسي غير لائق .

(علوان صالح الشهري ،20011، ص 21)

عرف مؤتمر خبراء الأمم المتحدة سوء معاملة الطفل جنسيا بأنها إقناع او إجبار الأطفال على الانغماس في سلوكيات جنسية بطريقة مباشرة او غير مباشرة، لوحده او مع شخص آخر من أي عمر من النوع ذاته او من النوع الأخر، مع العلم بان المعايير الإباحية الجنسية متنوعة سواء الأخلاقية أو الثقافية أو الجنسية او الاجتماعية والدينية، وتكون مختلفة من مجتمع إلى أخر مثلها مثل مفهوم الطفل .

(ذياب البدانية ،2001،ص 187).

إن الإساءة الجنسية تتضمن تغيرات جنسية غير مناسبة لعمر الطفل وبشكل متكرر مع شخص كبير محدد . ويشير مورو و كوتمان أن هناك العديد من المظاهر السلوكية التي يتصف بها الطفل الذي يعاني من الإساءة الجنسية . وهي:

- الخوف من الكبار وفقدان الثقة بهم .
- الغضب وثورات العنف والسلوك العدواني.
- نضج زائف واذاعان زائف.
- معرفة تفصيلية بالسلوك الجنسي بما ليتناسب مع عمره .
- فقدان الدافعية وقلة التركيز والأحجام عن المشاركة في الأنشطة المدرسية.
- سلوك نكوصي مثل مص الإبهام . التبول اللاإرادي .
- أنشطة جنسية وسلوكيات مشوشة .

(سميحة قدور،2015، ص 53).

3-3-1- أنواع الإساءة الجنسية :

وتظهر الإساءة الجنسية في أشكال عدة وهي :

3-3-1-1- اللفظية :

مثل المكالمات اللفظية الفاحشة والتحدث عن الأفعال الجنسية بهدف الاستثارة الجنسية لدى الشخص الراشد.

3-3-1-2- النظرية :

وتتمثل في مشاهدة بعض الراشدين للأطفال وهم يلبسون ملابسهم.

3-3-1-3-الخلاعة:

وتتضمن أخذ صور فوتوغرافية للطفل وهو في أفعال جنسية فاضحة.

3-3-1-4-الاستعراضية:

حيث يظهر المعتدي عوراته الجنسية على الطفل، أو يقهر ويجبر الطفل على مشاهدة السلوك الجنسي لطفل آخر.

(زرماني وداد، 2011، ص50)

4- المؤشرات الدالة على الإساءة:

4-1- مؤشرات خاصة بالإساءة الجسدية :

4-1-1- مؤشرات سلوكية:

-الاستهداف للحوادث.

- مشاكل أكاديمية وانخفاض التحصيل الدراسي .

-مشاكل اجتماعية أو علاقات ضعيفة مع الرفاق.

-العزلة الاجتماعية والانسحاب.

- الانكماش من الاتصال البدني.

-السلوك المؤذي للذات أو الانتحاري.

-التدميرية وعدم الاتساق والعدائية.

- تجنب الوالدين معا أو إحداهما.

-يرتدي ملابس طويلة الأكمام في غير وقتها، أو ذات عنق طويل مسدود رغم دفء الجو لإخفاء آثار الجروح والخدوش .

-يتغيب أو يتأخر عن المدرسة بشكل متواصل.

- تبريرات غير منطقية عن علامات وكدمات على جسده.

-يبلل فراشه ليلا.

-سلوك اندفاعي أثناء التفاعل مع الناس.

-يتحاشى ملامسة الكبار.

-الهروب من البيت.

(علي عبد الحميد وآخرون ،2009،ص.59)

4-1-2- مؤشرات نفسية:

-تقدير منخفض للذات .

- الرهبة .

-الإفراط في الحذر.

- الارتياب.

- قلق مستمر وتوقع دائم لحدوث الخطر والمشكلات.

- الاستثارة الشديدة فيما يتعلق بسلوكيات الآخرين .

- حدوث عجز متعلم من خلال رفض التحديات .

- عدم الاستمتاع باللعب.

-الخوف من العودة للبيت.

- الانعزال والانطواء .

- الخوف من الوالدين والكبار عموما .

(أبو رياش حسين وآخرون ،2006، ص 68.)

4-1-3- مؤشرات بدنية :

-إصابات لاتفسير لها .

- حوادث متكررة.

- زيارات متكررة لحجرة الطوارئ.

4-2- مؤشرات خاصة بالاساءة الانفعالية :

4-2-1- مؤشرات سلوكية :

-وجود مشاكل في التحصيل الدراسي.

- مشاكل اجتماعية او علاقات سيئة مع الرفاق تشتمل على العنف .

- عزلة وانسحاب اجتماعي .

-ارتداء ملابس غير ملائمة للطقس تتمثل في ارتداء ملابس غير كافية أثناء البرد .

4-2-2-مؤشرات انفعالية :

-طفل قائم بدور والدي مثل رعاية الإخوة والأخوات.

- كبت المشاعر.

- الصعوبة في التركيز .

-حذر مفرط.

- عدم الثقة.

- مشكلات عاطفية تتضمن الشعور بأنه غير مرغوب فيه وغير محبوب.

4-2-3- مؤشرات بدنية :

-صحة سيئة .

-مشكل في النوم.

-اضطرابات الأكل.

-نقص في النمو الجسمي والعقلي والانفعالي.

(حسين طه عبد العظيم،2008، ص 148)

4-3- مؤشرات خاصة بالإساءة الجنسية :

4-3-1- مؤشرات بدنية :

- هرش الأعضاء التناسلية والإحساس بوجود مضايقات وانزعاج منها.

-التهابات مرافقة لإفرازات الجسم وصعوبة في الإخراج.

-الجروح والخدوش.

- وجود روائح كريهة و غير مرغوب فيها .

– أمراض جنسية لاتحدث إلا بوجود إساءة جنسية.

–صعوبة في المشي والجلوس.

–أثار دم ونزيف.

–علامات جنسية مثل العض الناجم عن الجنس. وعلامات للربط أوالصفع.

– السرحان.

4-3-2- مؤشرات انفعالية:

–الخوف او رفض الذهاب إلى مكان معين أو الخوف من البقاء مع شخص معين.

– تغير مفاجئ في شخصية الطفل.

–العزلة عن الآخرين.

– الزيادة في الشهية أو فقدانها.

– الشعور بالذنب.

– العجز عن الثقة في الآخرين أو محبتهم.

–ثورات غضب وانفعال غير مبررة.

– مشاعر الحزن والإحباط أو غيرها من أعراض الاكتئاب.

–مشاكل النوم على اختلافها : قلق . كوابيس. رفض النوم وحيدا. او الاصرار المفاجئ على بقاء النور مضاء .

– خيالات مستمرة .

4-3-3- مؤشرات سلوكية:

-التصرفات التي تتم على نكوص مثل : مص الأصابع. التبول الليلي . التصرفات الطفولية ..وغيرها.

-الاستخدام المفاجئ لكلمات جنسية .

-التصرف بعنف وحدة مع العاب الحيوانات والأولاد .

- العدوان والسرقة وإيذاء الذات .

(أبو رياش حسين وآخرون ، 2006، ص 100)

5-آثار الإساءة الوالدية :

منذ 20 سنة وعدد كبير من الباحثين حاولوا حصر الآثار الخاصة بالإساءة، وأفادت نتائج أبحاثهم أن الإساءة عموما تعرض تكيف الأبناء لمشاكل سلوكية وانفعالية واجتماعية و تختلف هذه الآثار حسب :

-نوع الإساءة .

-الاستراتيجيات التي يستخدمها الأبناء في محاولتهم للتكيف .

- شدة وتكرار ومدة الإساءة .

-السن الذي تمت فيه الإساءة .

-علاقة الضحية بالشخص المسيء .

(زرماني وداد ،2011 ،ص62)

و يمكن أن تقسم الإساءة حسب كل نوع ،مع أننا نؤكد بأن الكثير من الإساءات تكون ازدواجية .

1- آثار الاساءة الجسدية :

إن الأبناء الذين يتعرضون للإساءة الجسمية والانفعالية، والسلوكية ،هذه التأثيرات قد تكون قصيرة المدى او طويلة المدى، حيث تستمر إلى سن المراهقة و الرشد ،و تشمل الآثار الجسمية حدوث كدمات أو إعاقات ، أو تشوهات جسمية خطيرة و أكثر هذه الإصابات خطورة هي الإصابات الداخلية كحدوث نزيف في الدماغ او إصابات تقضي إلى الموت .

أما الآثار المعرفية فتتمثل في نقص الوظائف المعرفية و العقلية ، و ضعف الذاكرة و في اشد الحالات تخلف عقلي بالإضافة إلى هذا يعاني الأبناء المساء معاملتهم من مشكلات سلوكية وانفعالية و الاجتماعية مثل السلوك الإجرامي و السلوك المضاد للمجتمع ،كما تظهر عليه العناد و التمرد و العصيان و مشكلات ذات علاقة بالتفاعل الاجتماعي مثل سوء التوافق الاجتماعي و العجز عن تكوين صداقات مع أقرانه، و ضعف المهارات الاجتماعية و تدهور الثقة في الآخرين ،ومشاكل اجتماعية في الأسرة و المدرسة ومع الأقران ،أما عن الآثار الانفعالية فهي لا تعد ولا تحصى فيظهر الطفل الذي تعرض لإساءة جسدية عجز عن التعبير و الإفصاح عن المشاعر بالصافة إلى وجود مشكلات في التعلق ، توقعات سلبية نحو المستقبل شعور باليأس ، نقص تقدير الذات ، تعاطي المخدرات ، ومحاولات انتحارية تزداد بشدة في مرحلة المراهقة و الرشد (اضطراب فرط النشاط الحركي ، اكتئاب ، الخوف من التهديد).

(حسين طه عبد العظيم ،2008 ،ص138،139)

2- آثار الإساءة الانفعالية :

يظهر الأطفال الذين يتعرضون للإساءة الانفعالية الكثير من المشكلات السلوكية و الانفعالية الخطيرة، في صورة اضطرابات نفسية مثل القلق الاكتئاب الشديد ،و الانسحاب و السلوك العدواني ، و نقص تقدير الذات ، و شعور الفرد بأنه غير مرغوب فيه و غير محبوب و انه غير جدير بالاستحقاق و التقدير ،و الصعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين و انخفاض القدرة المعرفية و التحصيل الأكاديمي ، فضلا عن وجود

اضطرابات في الأكل ومحاولات للانتحار ،و اضطراب في النوم ، ونقص أنشطة اللعب و تأخر النمو الجسمي و العقلي و الانفعالي وتوهم للمرض الى جانب وجود صعوبة في التركيز و مشاكل في التعلم و عدم الاتزان الانفعالي و انخفاض التوافق الانفعالي و النفسي ، بالإضافة إلى وجود مشكلات اجتماعية و مشكلات مع الجنس الآخر في مرحلة الرشد و شكاوي جسمية .

(طه عبد العظيم ،2008،ص 146،146)

3- آثار الإساءة الجنسية :

إن الأبناء الذين تعرضوا لخبرات إساءة جنسية في الطفولة يعانون الكثير من المشكلات النفسية في مرحلة الرشد ، و هناك تغيرات كثيرة تطرأ على شخصية الضحايا الذين تعرضوا لصدمة الإساءة الجنسية و يعانون العديد من التأثيرات على المدى القصير ،هناك آثار سريعة تظهر مباشرة أثناء الإساءة الجنسية ، و تستمر بعدها لعدة أيام او أسابيع وتتمثل في الخوف و القلق و فقد الثقة بالذات و بالآخرين و الشعور بالغضب من الآخرين وهناك آثار على المدى الطويل تظهر في كل من الأبعاد المعرفية و السلوكية و الانفعالية ، فقد أكدت العديد من الدراسات وجود ارتباط بين الإساءة الجنسية في الطفولة و اضطرابات الأكل و النوم، القلق و الشعور بالعزلة الاجتماعية ،و الانتحار و الجنوح والاكتئاب و الشعور بالخزي.

(حسين طه عبد العظيم ،2008 ،ص166)

5- النظريات المفسرة للإساءة:

لقد حظي العنف الأسري باهتمام العديد من المنظرين في هذا المجال، وهناك العديد من النظريات التي حاولت تفسيره وفيما يلي استعراض لأهم تلك النظريات:

5-1- نظرية التحليل النفسي:

يرجع أصحاب نظرية التحليل النفسي لأسباب مشكلة العنف إلى اضطراب شخصية الفرد، فهم يؤكدون على أهمية الخبرات والتجارب السابقة التي يمر بها الرجال والنساء على حد سواء في تشكيل شخصياتهم، فخبرات الطفولة التي تتعرض لها المرآة المعتدى عليها تنمي عندها معتقدات وسلوكيات خاطئة تصبح مع مرور الزمن جزءا من شخصيتها حتى في مرحلة البلوغ، ويخشين من الدفاع على أنفسهن أمام من هن أقوى منهن ويستسلمن لهذه المعاملة بدلا من مواجهتها، وبسبب مشاعرهن القوية بعدم أهليتهن ونفعهن وكفاءتهن يخترن الرجال الذين يعاملوهن بعنف، فخبراتهن الطفولية عن الرجال هي التي تشكل شخصياتهن. أما خبرات الطفولة المبنية على العنف لدى الرجال سواء كانوا ضحايا لذلك العنف أو شاهدوه في صغرهم، فيكون تاثيرهم عليهم أقوى من تأثيرها على النساء . فهي تعلمهم كيف يحصلون على مايريدون بالقوة، وتشعرهم بالارتياح حيال أنفسهم مما ينتج عنه شخصيات عدوانية مضطربة.

5-2- نظرية التعلم الاجتماعي:

تطورت هذه النظرية على يد العالم النفس الأمريكي باندورا وتؤكد هذه النظرية على ان السلوك يتم تعلمه بالتقليد، والتعلم الاجتماعي من خلال مايشاهده الفرد من الفعل ورد الفعل بشكل مستمر.

حيث يرى بانورا بان الحادثة والتلقين ليست وسيلة فعالة في تغيير السلوك او تعديله، وإنما يتم من خلال الملاحظة وتقليد الآخرين وملاحظة مايصدر من ردود أفعال من خلال عملية الاتصال والتفاعل مع الآخرين في الأسرة والمدرسة والحي و الشارع، حيث يتقمص الطفل شخصية الطفل الذي مارس عليه العنف في الصغر ويصبح هو نفسه عنيفا مع أقرانه وأسرته، وبناءا عليه فمن الممكن بسهولة اكتساب الطفل السلوك العنيف وذلك بمجرد رؤيته لنماذج ناجحة من سلوك العنف، بحيث يتم مكافأة المعتدي باستمرار على سلوكه العدواني.

(علوان صالح الشهري ،2011، ص23).

5-3- النظرية السلوكية :

تعد النظرية السلوكية من أكثر النظريات شيوعا فهي ترى ان العنف كأي سلوك يمكن تعلمه او تعديله وفقا لقوانين التعلم، ولذلك فهي تركز على ان السلوك العنيف يتم تعلمه من البيئة ومن ثمة فان الخيارات المختلفة التي يكتسب منها الفرد السلوك قد يتم تدعيمها لما يعزز لديه ظهور الاستجابة العنيفة، كما تعرض للموقف المحبط، فهي تفترض أن الأشخاص يتعلمون العنف بالطريقة نفسها.التي يتعلمون بها أنماط السلوك المرغوب فيها وغير المرغوب فيها .

(علوان صالح الشهدي،2011،ص23.)

6- الحماية من الإساءة:

6-1- الوقاية:

6-1-1-أنواع الوقاية:

أ – الوقاية الأولية:

وهي تشير إلى مجموعة من البرامج والخدمات والأنشطة التي تقدم الى كل من الأبناء والآباء، وذلك بهدف الوقاية من الإساءة قبل حدوثها وتتضمن برامج المساعدة الوالدية لتحسين نتائج الحمل والصحة بين الأمهات الجدد، والاهتمام بالأطفال الصغار من خلال برامج الزيارات المنزلية والتي تبدأ من ميلاد الطفل، لمساعدة الآباء على إدارة الضغوط والصعوبات التي تواجههم في تنشئة الأطفال والوقاية من أنماط النمو غير السوية وربط الآباء بالمجتمع.

ب – الوقاية الثانوية :

وهي تشير إلى البرامج والخدمات والأنشطة التي تقدم للأسر التي تكون فيها الظروف مهيأة لحدوث إساءة للأبناء، فهي توجه للفئات التي تعاني بدرجة كبيرة من الإساءة بهدف التخفيف من الآثار السلبية الناتجة عن الإساءة ومنع تفاقمها.

ج – الوقاية من الدرجة الثالثة :

وهي مجموعة من الخدمات التي تقدم للأسر بعد حدوث إساءة معاملة الأبناء وتستهدف الوقاية ومنع التكرار، أو مساعدة الأبناء المساء معاملتهم على الشفاء والحد من الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الإساءة كما تتضمن تقديم العلاج النفسي للآباء المسيئين إلى أطفالهم .

(طه عبد العظيم حسين ،2007، ص 233.)

6-2- بعض نماذج التدخل:

6-2-1- نموذج ستروز وزملائه:

في سنة 1981 وفي كتاب خلف الأبواب المغلقة قدم ستروز و غال و ستينتز مقارنة من خمس مراحل بهدف تخفيض العنف في العائلة :

أ – المرحلة الأولى: حذف المعايير التي تعزز وتجمد العنف في المجتمع والأسرة :

منذ زمن بعيد والمجتمع مستمر في اعتقاده بان ضرب الأبناء ضروري ومفيد لنموه، وبقي المجتمع متمسك بما يتوهمه بان العنف الجسدي هو وسيلة فعالة في العقاب واستمر في قبول مستوى من العنف المرتفع في الأسرة والمجتمع.

ب –المرحلة الثانية : خفض الضغط المولد للعنف:

الفقر والبطالة على سبيل المثال يمكن إن يؤدي إلى أثار خطيرة على الفرد من انخفاض تقدير الذات واستسلام..الخ. العنف يشبه منفذ او مخرج وحيد لتفريغ خيبة الأمل والإحباط حسب ستريز أن تحسين الظروف الاجتماعية وتوفير مستوى من العيش الملائم امر ضروري لخفض العنف لكنه غير كاف .

ج–المرحلة الثالثة: دمج الأسر في شبكة اجتماعية:

الأشخاص الذين ليس لديهم أقارب أو أصدقاء يجدونهم في الظروف الصعبة يكونون أكثر ميلا للإساءة والعنف ضد أفراد أسرتهم، وهنا يكمن توفر شبكة من الدعم الاجتماعي.

د –المرحلة الرابعة: تغيير الخاصية الجنسية للمجتمع والأسرة:

يجب تغيير عدم التساوي في الاسر بين أفرادها على أساس الجنس .

هـ– المرحلة الخامسة: تحطيم دائرة العنف في الأسرة:

لتحطيم سلسلة العنف التي تنتقل جيلا بعد جيل، يجب علينا تعديل المعارف والمعلومات التربوية للآباء.

(زرماني وداد ،2011، ص 73)

6-2-2- نموذج برامج تدريب وتعليم الوالدين:

لا شك أن الآباء المسيئين لأطفالهم غالبا لايعرفون كيفية التعامل معهم، لان الوالدية تتطلب العديد من المسؤوليات، وتحتاج إلى تعلم واكتساب مهارات للعناية بحاجات الأطفال والعمل على إشباعها والتدريب على الوالدية .

فهو عبارة عن معلومات تقدم للآباء و الأمهات منذ الحياة الأولى من حياة الأبناء، وتخص هذه المعلومات تغذية الأبناء وتعلم الأسلوب الملائم من الوالدية، وأهمية مشاركة الوالدين واندماجهم في أنشطة الأبناء، والعمل على اكتساب أساليب ايجابية في التعامل معه الى جانب تعريفهم بالخصائص النفسية للأبناء، وترسيخ المفاهيم التي تقدم على احترام الطفل والحفاظ على حقوقه من خلال حملات التوعية المجتمعية عبر وسائل الإعلام المختلفة مثل الراديو، التلفزيون والصحف وتوزيع الكتيبات والمجلات الخاصة بالآباء ،وهذا مايعرف بحملات التوعية المجتمعية، او ترسيخ هذه المفاهيم والمعلومات من خلال برامج الزيارات المنزلية التي تقوم بها ممرضات الصحة للأسر هذه الزيارات هي تحسين كفاءة الوالدين، وتعليمهم بعوامل الخطرة المؤدية الى اساءة معاملة الأبناء وإهمالهم.

وهناك برامج أخرى تهدف إلى تدريب وتعليم الوالدي مثل البرامج التي قدمته كافري سنة 1977، ويهدف في جوهره إلى تعليم الوالدين المخاطر الناتجة عن سوء معاملة الأبناء وضرورة رعايتهم، وكذا برنامج باترسون ويهتم بتدريب الوالدين مبادئ التعلم الإجرائي في تغيير السلوك وتعديله، وتعليمهم كيفية تعزيز السلوك الايجابي للأبناء، وتجاهل أو عقاب السلوكيات غير الملائمة ويستغرق هذا البرنامج من 6 إلى 8 جلسات.

(حسين طه عبد لعظيم ،2008،ص237.)

7- علاج الإساءة:

7-1- العلاج السيكوديناميي المختصر:

هو نوع من أشكال العلاج السيكوديناميي، يقوم على مساعدة العميل على التنفيس الانفعالي عن المحتويات المحبوسة أي المكبوتة لديه فيركز على الصراعات الانفعالية التي تسببت فيها صدمة عن الإساءة، وخصوصا التي ترتبط بالخبرات المبكرة في حياة الضحية والأساس المنطقي الذي يقوم عليه هذا العلاج هو أن الضحية يحكي ويعيش من جديد هذه

الخبرة والحدث الصدمي في جو يتسم بالثقة والألفة، دون إصدار أي أحكام مسبقة من المعالج نحو الضحية هذا يساعد الضحية على زيادة تقدير الذات لديها، وزيادة لقدرة على إدارة الانفعالات والتحكم فيها بفعالية ونجاح ونجاح، وفي أثناء العملية العلاجية لا يكتفي المعالج بالغوص في خبرات الطفولة المسيئة لدى الضحية، بل يقوم المعالج بمساعدة الضحية على تحديد المواقف الحالية التي تعمل على كبح الذكريات والأحداث الصدمية التي تؤدي إلى تفاقم ظهور أعراض ضغوط مابعد الصدمة، كما يؤكد المعالج في هذا العلاج على عدة مفاهيم مثل : الإنكار . التنفيس. التطهير.

7-2- علاج صدمة التعلق:

هذا النوع من العلاج أعده بيفرلي، وهو عبارة عن تدخل علاجي متعدد الأبعاد يهدف الى خلق وتكوين علاقة تعلق امنة بين الطفل والقائمين على رعايته وذلك بهدف خلق خبرة من التعلق الأمن بين الطفل والوالدين، تساعده في التغلب على الحدث الصدمي وتشير الخلفية النظرية لهذا العلاج إلى ان مشكلات التعلق الصدمية غالبا ماتنشأ لدى الطفل عن ظروف مثل فقدان رموز التعلق في حياته المبكرة، أو من معايشة او ملاحظة العنف، او عندما تؤدي الخبرة الصادمة التي تعرض لها في حدوث اضطراب خطير في علاقات التعلق بين الطفل و بالآخرين ومن ثمة يؤثر ذلك على مختلف جوانب النمو لديه .

ويتضمن هذا النوع من العلاج على التعميم النفسي من خلال تقديم معلومات من التعلق وأنواعه وعن النمو والصدمة وماتحدثه من أثار نفسية سلبية ،ويتضمن تدريبات اليوغا والتنفس العميق والاسترخاء والتخيل.

7-3- العلاج العقلاني العاطفي:

مؤسسه العالم الأمريكي النفسي ابرت اليس .وبدا عام 1955، وقد استند اليس في تطوير نموذجه العلاجي على افتراض ان الاضطرابات النفسية إنما هي نتاج للتفكير غير

العقلاني الذي يتبناه الإنسان، وبذلك فالسبيل لتخلص من المعاناة هو التخلص من أنماط التفكير الخاطئة وغير العقلانية. (حسين طه عبد العظيم،2008،ص276)

-العناصر الأساسية والرئيسية في العلاج العقلاني العاطفي:

-الحدث الذي يؤثر في الشخص.

- الاعتقادات والأفكار التي تتطور لدى الإنسان حول الحدث .

-الانفعالات والسلوكات التي تنجم عن الاعتقادات والأفكار.

- محاولات المعالج لتنفيذ الاعتقادات والأفكار.

- التغيير الذي يطرا على الانفعالات والسلوك بفعل المعالجة.

ويستند نموذج اليس إلى مايسمى ABC ،وهو نموذج يشبه المثلث يمثل رؤوسه الثلاثة.

(A)- الأحداث المنشطة.

(B)- الإعتقادات والتفكير.

(C)- النتائج المترتبة.

ويرى ان الاعتقاد هو الذي يؤدي الى النتيجة وليس الحدث في حد ذاته، وقد يكون هذا الاعتقاد عقلاني او غير عقلاني . وبذلك فهدف العلاج حسب اليس هو التأثير على الاعتقادات اللاعقلانية التي تحدث كردود أفعال للظروف البيئية الخارجية.

ويهدف العلاج العقلاني العاطفي إلى :

1- الاهتمام بالذات : أن العلاج العقلاني العاطفي يهدف إلى مساعدة المريض على الاهتمام بنفسه أولا ولكن دون أن يصبح أنانيا.(حسين طه عبد العظيم، 2008، ص 170)

2-التوجيه الذاتي:يجب على الإنسان أن يتحمل المسؤولية الشخصية ويعمل باستقلالية.

3- تقبل عدم اليقين: على الإنسان أن يتقبل حقيقة العيش في عالم الاحتمالات إذ انه ليس هناك حقيقة مطلقة.

4- التحمل: يجب على الإنسان تحمل أخطاء الآخرين.

5- المرونة:إن الإنسان العادي يتصف بالمرونة الفكرية وهو يتقبل التغيير.

6- التفكير العلمي:إن الإنسان العادي يتصف بكونه موضوعيا وعلميا و منطقيا وهو قادر على تطبيق ذلك على نفسه وعلاقاته بالآخرين.

7- روح المغامرة: الإنسان العادي يتمتع بقدر من روح المغامرة وحيث انه يفعل أشياء مهمة له وحتى لو فشل في تأديتها فهو لديه الاستعداد لان يستمر في التجربة.

8- اللامثالية: أننا جميعا نواجه الإحباط أو نشعر بالأسف او الندم فهذه طبيعة الحياة ونحن لانستطيع إلغاء هذه الأشياء، ولكن نستطيع أن نقلل منها، أماعن العملية العلاجية لدى اليس فتتألف من 04 خطوات هي:

الخطوة الأولى: ان يوضح المعالج للمريض ان تفكيره لا عقلاني،وان يساعده على فهم كيف ولماذا يصبح كذلك. مع بيان العلاقة بين مثل هذه الأفكار اللاعقلانية والتعاسة والاضطراب الانفعالي.

الخطوة الثانية: أن يوضح المعالج للمريض أن استمرار الاضطراب يعد رهنا باستمرار التفكير الغير المنطقي، وليس الأحداث السابقة المنشطة، وتعتبر هي السبب في ذلك.

الخطوة الثالثة: أن يساعد المريض على استبدال تلك الأفكار اللاعقلانية واللامنطقية بأفكار أخرى تتسم بالعقلانية والمنطقية.

الخطوة الرابعة: أن يساعد المريض على تبني فلسفة حياة أكثر عقلانية، بحيث يمكن له ان يتحاشى الوقوع ضحية أفكار أخرى لا منطقية ولا عقلانية.

7-4- العلاج السلوكي المعرفي:

يقترن العلاج المعرفي السلوكي باسم أرون بيك ،ويقوم هذا النموذج العلاجي على فكرة مفادها ان مايفكر فيه الفرد مايقوله حول نفسه، وكذلك اتجاهاته وأدائه ومثله تعد جميعا بمثابة أمور هامة وذات صلة وثيقة بسلوكه الصحيح أو المريض، وان مايكتسبه الفرد خلال حياته من معلومات ومفاهيم للتعامل يستخدمها جميعا في التعامل مع المشكلات النفسية المختلفة التي تعترض حياته.

ويستخدم هذا العلاج تشكيلة من التقنيات السلوكية والمعرفية وذلك بتغيير الاعتقادات الخاطئة والإغراءات السلبية والتشجيع على السلوك الايجابي والاجتماعي، ويشير هذا النموذج الى تحريفات موضوعية لدى الآباء وهو عبارة عن أحاديث ذاتية وتعبيرات سلبية يستخدمها الآباء او المعتدون على الطفل في تبرير ماصدر عنهم من سلوكات إساءة غير مقبولة نحو الطفل من اجل خفض التوتر والقلق و زيادة الشعور بالارتياح وتجنب الشعور بالذنب.

ويتضمن هذا النوع من العلاج نوعين من المكونات هما: العلاج المعرفي والعلاج السلوكي القائم على نظريات التعلم.

(حسين طه عبد العظيم،2008،ص281.)

وتتم هذه العملية على 03 ثلاث مراحل:

-تدريب الشخص على التعرف على أنماط التفكير التلقائية التي تتم عن فهم خاطئ للأمور والواقع.

- تدريب الشخص على التعامل مع تلك الأفكار بموضوعية إذ يتم مساعدته على إدراك الأمور بطريقة أخرى.

- تشجيع الشخص على تصويب الأفكار الخاطئة وغير الكيفية.

7-5- العلاج الأسري:

تعد الأسرة هي الوحدة الأولية التي يتكون منها المجتمع ويتعين على الأسرة ان تعمل على إشباع حاجات الأطفال وتشكيل سلوكهم، والإحساس بالهوية كلما زاد الاندماج والتلائم بين أعضائها يساهم ذلك في تحقيق التوافق الأسري ويساعد على مواجهة احداث الحياة الضاغطة، وهذا مايساهم في النمو الأسري لجميع أعضائها ولكنها قد تؤدي هذه الوظائف بشكل سلبي وغير توافقي . ويظهر سلوك الإساءة والعنف ضد الأطفال والزوجة وهي تعبير عن إساءة استخدام القوة او السلطة او استجابة للعجز المدرك ، ونظرا لان الأسر المسيئة لأطفالها غالبا ماتكون لها خصائص متشابهة ومشركة مثل العزلة الاجتماعية وتعاطي الآباء للمخذرات والكحول وشيوع الاضطرابات النفسية بها .

ومن هنا تأتي أهمية العلاج الأسري حيث يساعد أفراد الأسرة على التعبير على أفكارهم ومشاعرهم وصراعاتهم، ثم يساعدهم على محاولة إعادة التوافق الأسري مرة أخرى على نحو أفضل ويستند العلاج الأسري في جوهره الى عدة مفاهيم أساسية منها ان السياق

الأسري يؤثر في العمليات الداخلية بها، وان التغيير في هذا السياق يؤدي الى تغيرات في الافراد وان نسق الأسرة يؤثر في الفرد باعتباره عضوا فيه.

ويعد نموذج التدخل النسقي من بين أهم العلاجات الأسرية وهو يمر بمراحل:

الخطوة1 : تهدئة حالة الطوارئ وتحديد اي نوع من الأزمة:

مهمة التدخل خلال هذه المرحلة الأولية يرتكز على تقييم مايمكن ان يكون خطيرا على المدى القصير بالنسبة لإفراد الأسرة والمتدخل يضع خطة العمل.

الخطوة2 : بداية التدخل وإمكانات الأسرة:

المعالج يبدأ بدراسة تاريخ الحياة الأسرية وتحديد ماهي عوامل الحظر فيها والتي أدت الى أضعاف القدرة على التوافق، وذلك باستخدام أدوات القياس والاختبارات، وهذه اللقاءات تجرى مع جميع أفراد الأسرة لمناقشة مختلف مراحل التخل التي حددها المعالج.

الخطوة 3: العمل على تقوية القدرة التكيفية للاسرة:

في هذه المرحلة المعالج يطبق خطته في التدخل من خلال مقابلات مع الابناء او الوالدين فقط. مقابلات فردية واخرى جماعية.

الخطوة 4: وضع حد للتدخل:

في نهاية عملية التدخل يقوم المعالج بإعادة تقييم مدى فاعلية العلاج من خلال توزيع مقاييس واختبارات على الأسرة حتى يحدد التقدم الذي أحرزه ،وتوجيه احد أفراد الأسرة إلى مراكز أخرى إذا كانت هناك مشاكل مزمنة متعلقة بمرض عقلي او غيرها.

(زرماني وداد،2011 ،ص99)

خلاصة:

مهما إختلفت الكتابات التي تناولت موضوع الإساءة الوالدية ، إلا أنها تتفق أنها،تؤثر سلبا في كل مجالات حياة الأبناء ،النفسية والسلوكية والأكاديمية ، وفي علاقاتهم مع الآخرين، وإدراكهم لذواتهم ، وقد تظهر نتائج إساءة معاملة الأبناء بعد فترة قصيرة من الإساءة كما تظهر آثارها لاحقا على المدى الطويل، وغالبا ما تظهر هذه النتائج في مرحلة المراهقة، حيث تكون متزامنة مع التغيرات التي تميز هذه المرحلة، على المستوى البيولوجي، النفسي الإجتماعي ، العقلي، وتكون لهذه الخبرات من الإساءة أثر في حدوث مشكلات غير توافقية، و إضطرابات نفسية للمراهق في هذه المرحلة المهمة في حياته.

الفصل الثاني

سيكولوجية المراهقة

تمهيد :

1:مفهوم المراهقة

2:تحديد مرحلة المراهقة

3:أنواع المراهقة

4:خصائص المراهقة

5:الحاجات الاساسية لدى المراهق

6:النمادج المفسرة للمراهقة

7:المراهق ومشاكل النفسية والاجتماعية والتربوية

8:أزمة المراهقة

خلاصة

تمهيد :

تعتبر مرحلة المراهقة من اكثر المراحل اهمية في تطور الفرد، وذلك لما تتركه من اثر واضح على شخصية الفرد نتيجة ما يحدث فيها من تحولات كبيرة، سواء من الناحية الجسمية، العقلية، الانفعالية، وكثيرا ما يشكو الاباء من ابنائهم وبناتهم في سن المراهقة ويكون مصدر الشكوى وجود مظاهر معينة في السلوك هؤلاء الابناء والبنات، وتعتبر في نظر الاهل اضطرابات سلوكية وهي في الحقيقة مظهر من مظاهر النمو الطبيعي لهذة المرحلة من العمر، ولهذا فقد نالت مرحلة المراهقة كثير من الاهتمام من قبل الباحثين والدراسين باعتبار انها الميلاد الثاني للكائن البشري ،وتحدث فيها كثير من التغيرات التي تحتاج الي صبر للكشف عن طبيعتها وللتعرف على افضل الشروط الواجب توافرها لكي تحدث هده التغيرات بصورة سوية وتجنب الفرد كثير من الاضطرابات والنمو غير السوي.

1- مفهوم المراهقة:

ان كلمة المراهقة Adolescent مشتقة من الفعل اللاتينيAdolescent ومعناها التدرج نحو النضج، ولكن قبل التفصيل في مفهوم المراهقة يجدر التطرق اولا الي مفهوم قريب جدا لمفهوم المراهقة وهو البلوغ، ويقتصر معناه علي النمو الفيزيولوجي والجنسي وهي مرحلة تسبق المراهقة مباشرة ،وفيها تنضج الغدد التناسلية ويصبح الفرد قادرا علي التناسل والمحافظة على نوعه واستمرار سلالته

(معوض خ، 2003، ص329)

1-1-**تعريف عبد المنعم الميلادي:** المراهقة مرحلة عمرية ليست بالقصيرة وهي مرحلة نضج، أو نمو في نواحي مختلفة بالنسبة للذكر والأنثى، فيحدث فيها نمو ملحوظ من خلال افراز هرمونات جنسية معينة في كل من الذكر والانثي، لها فعاليتها في جسم المراهق،إضافة الى حدوث نمو انفعالي ولكن بأقل درجة من الأنواع الأخرى من التغيرات.

(الميلادي ع، 2006، ص53)

1-2- تعريف مارسول وبراكين: المراهقة مرحلة انتقالية تتمحور في العديد من التغيرات الجسمية والانفعالية والاجتماعية، التي تعرقل التوازن الداخلي للموضوع التي تعرف بإعادة بناء الأنا والبحث عن وسائل جديدة لاثبات الذات.

(pierre c .1999.p12)

1-3 تعريف مصطفى فهمي: بأن المراهقة مرحلة تغير كلي شامل وليست بأزمة في النمو

(سيد محمود .1995.ص315)

1-3-تعريف صلاح مخيمر: في كتابه تناول جديد المراهقة، أن المراهقة هي محاولة الانسلاخ من الطفولة الي الرشد، او بمعنى آخر هي مزيج بين الشيء ونقيضه في سبيله الي خلع والفناء، وهو الطفولة ونقيضه في سبيل الي الارتداء والنما، هو الرشد.

(عصام نور .2003.ص86)

1-5 تعريفN.sillamy : يرى انها فترة من الحياة ،توجد بين الطفولة وين الرشد وهي فترة الحرجة المتميزة بالتحولات الجسدية والسيكولوجية التي تبدا حوالي سن (12-13) وتنتهى حوالي (18-20)، الحدود غير محدودة لأن ظهور وديمومة المراهقة تختلف حسب الجنس ،والظروف الجغرافية والاوساط الاقتصادية والاجتماعية

(N.sillamy .1992 .p13)

1.6.تعريف Medinnus:

بانها مرحلة تبدأ بظهور علامات النضج الجنسي في جوانب النمو الجسمي والاجتماعي، وتنتهي عندما يقوم الفرد بتولي أدوار الكبار في أغلب الاحوال على انه شخص بالغ.

(منصور وآخرون، 1984، ص452)

2- تحديد مرحلة المراهقة:

تعد مرحلة المراهقة مرحلة من مراحل النمو، تقع في العقد الثاني من حياة الفرد بين الطفولة والرشد، وتشمل السنوات التي تمتد من 11الى سن 20تقريبا، غير أنه توجد فروق فردية في سن البلوغ ونهاية هذه المرحلة، وتجدر الاشارة الى أنه من السهل تحديد بداية المراهقة حيث تتحدد بالبلوغ الجنسي، ولكن من الصعب تحديد نهايتها حيث تتحدد هذه النهاية بالوصول الى النضج في مظاهرة النمو المختلفة.

وقد اختلف العلماء في تحديد مرحلة المراهقة ويكاد خلافهم ينحصر في تحديد نهايتها، أما بدايتها فغالبهم يحددها بالبلوغ الجنسي، مع الاشارة الى ان البلوغ يختلف من فرد الى آخر ومن نوع الى آخر ومن مجتمع الى آخر وحددها بعضهم من الثالث عشر الى الثامن عشر وبعضهم، من الحادي عشر الى العشرون وبعضهم من الثالث عشر التي التاسعة عشر وبعضهم اوصلها الي الرابع والعشرون، حتى ان البعض قسمها التي ثلاث أنواع المراهقة المبكرة والمراهقة الوسطى، والمراهقة المتأخرة.

(حلوفي، 2012، ص79)

3- أنواع المراهقة:

الواقع أنه ليست هناك نوع واحد من المراهقة، فكل فرد نوع خاص حسب ظروفه الجسمية والاجتماعية والنفسية والمادية، وحسب استعداداته الطبيعة فالمراهقة تختلف من فرد الى آخر، ومن بيئية جغرافية الى أخرى ومن سلالة الى اخرى كذلك تختلف باختلاف الانماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق، فهي تختلف في المجتمع الريفي عنه في مجتمع المدنية، كذلك فإن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالا تاما وانما هي تتأثر بما مر به الطفل من خبرات في المرحلة السابقة، لذا نعتبر عملية النمو عملية مستمرة ومتصلة.

وجدير بالذكر ان النمو الجنسي الذي يحدث في المراهقة ليس من شأنه أن يؤدي بالضرورة الى حدوث أزمات للمراهقين، لكن دلت التجارب على أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة.

فقد دلت الابحاث التي أجرتها مرهيت ميد(M.Mead) وهي من علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية في المجتمعات البدائية، أن المجتمع هناك يرحب بظهور النضج الجنسي وبمجرد ظهوره يقام حفل تقليدي ينتقل الطفل بعدة من مرحلة الطفولة التي مرحلة الرجولة المباشرة، فالانتقال من الطفولة الى الرجولة في المجتمعات البدائية انتقال مباشر.

أما المجتمعات المتخصرة فقد اسفرت البحوث على أن المراهقة قد تتخذ اشكالا مختلفة حسب الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش في وسطها المراهق، وعلى ذلك فهناك أشكالا مختلفة للمراهقة منها.

3- 1- المراهقة المتكيفة:

هي المرحلة التي تنحو نحو الاعتدال في كل شيء ونحو الاشباع المتزن، وتكامل الاتجاهات المختلفة، الهادئة نسبيا، الخالية من الصعوبات والتوترات الانفعالية الحادة، حيث تميل الى الاستقرار العاطفي وشعور المراهق بتقدير المجتمع له، وتوافقه معه، فلا يسرف في احلام اليقظة والخيال والانفعالات السلبية.

(محمد مصطفى، 1982، ص29)

3- 2- المراهقة الإنسحابية:

حيث ينسحب المراهق من مجتمع الاسرة ومن مجتمع الاقران، وبفضل الانعزال والانفراد بنفسه، حيث يتأمل ذاته ومشكلاته، يتميز بالانطواء والعزلة، التفكير الذاتي، والإسراف في أحلام اليقظة، والتطرف في نزعتة الدينية والبحث عن الراحة النفسية.

(حسين فيصل، 1979، ص154)

3- 3- المراهقة العدوانية المتمردة:

مراهقة متمردة ثائرة، تتسم بأنواع السلوك العدواني الموجه ضد الاسرة والمدرسة واشكال السلطة في المجتمع، وتتسم كذلك بالمحاولات الانتقامية، ومحاولات التشبه بالرجال، وتقمص سلوكهم كالتدخين واساليب الاحتيالية في تنفيذ رغبة المراهق، ويظهر السلوك العدواني بصورة صريحة عند بعض المراهقين كالإيذاء الفعلي للآخرين، والتعدي عليهم والتحطيم والتخزيب، وقد تكون بصورة غير مباشرة فيتخذ صورة العناد والرغبة في الثروة والصيحان العصبي.

(عبد الرحمن العسوي، 2005، ص38)

3- 4- المراهقة المنحرفة:

وهي صورة مبالغة ومتطرفة للشكلين الثاني والثالث، المراهقة الانسحابية المنطوية والمراهقة العدوانية المتمردة.

(خليل ميخائيل معوض، 2003، ص25)

ومن أبرز مميزاتها:

سواء التوافق العام، الجنوح، الانحلال الخلقي والجنسي، عدم مراعاة المعايير الاجتماعية، كما تتميز بالانهيار النفسي أو المرض العقلي في بعض الحالات.

(خليل ميخائيل معوض، 2003، ص23)

4- خصائص المراهقة:

تتميز مرحلة المراهقة بالتغيرات التي تحدث في مظاهر النمو المختلفة بالسرعة والشدة والعمق بصورة تجعل المراهق يفاجأ ويصعب عليه استعابها ومن أهم خصائص:

4- 1- النمو الجسمي الفسيولوجي والحركي:

تمتاز مرحلة المراهقة بتغيرات جسمية سريعة وخاصة في السنوات الثلاثة الأولى بسبب زيادة افراز هرمونات النمو، فمن أهم مظاهر النمو الجسمي زيادة واضحة في الطول، وزيادة في الوزن نتيجة للنمو في انسجة العظام والعضلات وكثرة الدهون عند الإناث خاصة ،وكذلك نمو الهيكل العظمي بشكل عام، وتعتبر المراهقة من اهم فترات التغير الفيزيولوجي اذ تبدا بالبلوغ والذي يتحدد بالحيض عند الاناث ،وبالقذف عند الذكور، ومن مظاهر النمو الفيزيولوجي نمو حجم القلب ،ونمو المعدة بشكل كبير وهذا ما يبرز قبال المراهق على الطعام بشكل واضح، كما أن حاجته الملحة الى الغذاء تأتي نتيجة لنموه السريع الذي

يستنزف طاقته، وللنمو الجسمي الفيزيولوجي آثار نفسية على المراهق يجب على التربويين والوالدين مراعاتها وان التغيرات الجسمية الجنسية تلعب دورا واضحا في مفهوم المراهق عن ذاته وبالتالي في سلوكه.

– الحساسية النفسية والانطباع عن الذات، فظهور حب الشباب مثلا في هذه المرحلة يشير متاعب نفسية لانه يشوه منظر الوجه.

– التكبير والتأخير في الجسمي والجنسي له مشكلات اجتماعية ونفسية فالنضج المبكر عند الاناث يسبب لهن الضيق والحرج، أما عند الذكور فينتج عنه ثقة بالنفس وتقدير مرتفع للذات.

– أما عن النمو الحركي فإن المراهق يميل الى الكسل والخمول نتيجة التغيرات الجسمية السريعة، وسرعان ما يشعر بالتعب والاعياء عندما يبدي نشاطا معينا.

– وتمتاز حركات المراهق بعدم الاتساق وعدم الدقة، فقد يكثر اصطدامه بالآثاث والاشياء أنثاء حركاته في المنزل، وقد تسقط منه الاشياء، ويعود ذلك الى عدم التوازن بين النضج العضوي والوظيفي مما يؤدي الى عدم التوازن الحركي، وربما يعود الى عوامل نفسية مثل الحيرة والتردد ونقص الثقة بالذات والتفكير في توقعات الآخرين وفي نهاية المراهقة الوسطى يبدأ المراهق في التوازن الحركي نتيجة لتحقيق النمو العضلي والعصبي والاجتماعي.

4- 2- التفكير والنمو العقلي:

4- 2- 1- تفكير المراهق:

- **العمليات الشكلية:** تواكب مرحلة المراهقة مرحلة العمليات الشكلية عند (بياجيه) وتشير كلمة شكلية الى نمو شكل التفكير أو بنائه، ويستطيع المراهق خلال هذه المرحلة

القيام بعمليات غير مرتبطة بخبرات عاشها أو موضوعات قدراها، كما أنه يستطيع التحرك من الواقع الى ما هو محتمل ويكتسب القدرة على التخيل وتنظيم الامكانيات غير المرئية والتي تخضع للخبرة، إذ يبدأ التفكير في كل ما هو محتمل، وينظر كل الاحتمالات في مجموعات منسقة وينتقل تفكير المراهق من منطق الإستقراء التي الإستدلال، ويستطيع المراهق التحرك من العالم الى الخاص بعد أن كان يتحرك من الخاص الى العام فيما سبق.

- **المرونة في التفكير:** حيث يستطيع المراهق التفكير في القضايا المختلفة مستخدما الرموز المجردة ويتحرر في تفكيره من معوقات الزمان والمكان، فيحلق في تفكيره في الفضاء، ويمكنه أن يجوب انحاء العالم كما يجد متعة في المفاهيم التي لم يمر بخبرة واقعية بها.
- **التحكم والضبط:** عندما يتعامل المراهق مع مشكلة ما فإنه يصنع كل المقدمات المنطقية في اعتباره بالإضافة الى أنه حينما يفكر في جانب معين من جوانب الموقف فانه يضع كل الجوانب الاخرى موضع الاعتبار، وينظم المعلومات ويربطها بكل هذا الموقف قبل أن يصل الى نتيجة.
- **تفسير الظواهر:** يختلف المراهق عن الطفل في النظر الى الظواهر المختلفة فبينما يقوم الطفل في سن المدرسة الابتدائية بوصف الظواهر مع الاستمتاع بالرضا عقب هذا الوصف، فإن المراهق يقوم بتفسير هذه الظواهر، ويعني الوصف ربط اجزاء الظاهرة بعضها بالبعض الآخر بينما يعني التفسير ربط الظاهرة وأجزاءها بالظواهر الأخرى.
- **التفكير في الاحتمالات ووضعها في عين الاعتبار:** يستطيع المراهق ان يتعامل مع الواقع، وهذا هو أعلى أشكال المعرفة حيث يصبح المراهق أكثر تجديدا وانسلافا عن خبراته المباشرة وذلك على خلاف الطفل الصغير.
- **المعرفة ونمو شخصية المراهق:** إن النمو المعرفي للمراهق يتضمن تغيرات في التعرف على الأنا وإدراك الذات وكذلك في التمركز حول الذات.

- **تمركز المراهق حول ذاته:** تتسم شخصية المراهق في بداية مرحلة المراهقة بالتمركز حول الذات، ولذلك نرى المراهق شديد الإنهماك بذاته ويكون تفكيره حول ذاته ولكن مع نهاية المرحلة يستطيع التفكير في نفسه وفي الآخرين أيضا.

4-2-2- النمو العقلي:

- **عمليات الادراك:** إدراك المراهق يمتد عقليا نحو المستقبل القريب والبعيد وايضا المراهق اقوى انتباها من الطفل لما يدرك ويفهم وأكثر ثبات واستقرار في حالته العقلية.
- **التذكر:** يميل المراهق لأن يتذكر الموضوعات المنطقة أي يصل للتذكر عن طريق اتباع خطوات منطقية حتى يصل الى النهاية المرغوبة، ولذلك تزداد قدرة المراهق على التعليم اكثر من الاطفال وترتبط عملية التذكر في أفاقها المختلفة نمو قدرة الفرد على الانتباه.
- **التفكير:** نجد أن تفكير المراهق يتأثر بالبيئية تأثيرا يجرفه الى الوان مختلفة من الإستدلال وحل المشاكل حتى يستطيع الفرد أن يكيف نفسه تكيفا صحيحا لبيئته المعقدة المتشابكة المتطورة مع نموه، والتفكير الابتكار ،يتسع كذلك خلال فترة المراهقة حيث أن المراهقين المبتكرين يتميزون بحب الإستطلاع والبحث عن المثيرات الجديدة.
- **التخيل:** تنمو القدرة على التخيل ويتضح ذلك في موضوعات الإنشاء على وجه الخصوص وفي الرسم والاشغال حيث يصف المراهق أفكاره ويعبر عن مشاعره وإنفعالاته ويميل المراهق لأن يعيش، ويميل لتنمية جوانب فنية كالموسيقى والرسم والشعر.

4-3- النمو الإنفعالي:

يتميز النمو الانفعالي للمراهق بعدة أمور من أهمها:

- **التقلب والرهافة الإنفعالية:** حيث يتأثر بالمثيرات مهما كانت تافهة ويثور لأتفه الاسباب، يصرخ ويعنق ويشتم الآخرين ويندفع ويتهور، وإذا تعرض للإحباط شعر بالحزن

الشديد، وينتقل من انفعال الى آخر بسهولة من التفاؤل الى التشاؤم، ومن البكاء الى الضحك يندمج مع الآخرين تارة وينعزل تارة اخرى، ويحقق في المرحلة المتأخرة من المراهقة قدرا من الثبات الانفعالى حيث تتراجع مظاهر الحدة والرهافة تراجع نسبي، وتزداد قدرته على تحمل الإحباط، ويتقبل المسؤولية والمشاركة الإنفعالية والإهتمام بأمور الآخرين، ويعود ذلك الى نموه العقلي والاجتماعي وتعلمه كيفية السيطرة على انفعالاته.

- **سيطرة العواطف الذاتية:** في بداية مرحلة المراهقة وتأخذ مظاهر الاعتزاز بالنفس والعناية بالملبس ومحاولة جذب الانتباه وتصور كيف سيكون رد فعل الآخرين ويكون الجسم مركز اهتمامه.
- **الغضب والغيرة:** وتظهر غيرته من بعض زملائه الذين حققوا اتجاهات في الدراسة أو الأنشطة الأخرى وقد يعبر المراهق عنها بالهجوم الكلامي عليهم بطريقة خفية أو علنية وتأنيب من يقدم لهم النصح وإنكار حقه في التعبير عن آرائه.
- **تبلور عاطفة الحب لديه:**

حيث يميل الى الاهتمام بالجنس الآخر.

4-4- النمو الاجتماعي:

يقصد بالنمو الإجتماعي في مرحلة المراهقة مجموعة التغيرات التي تطرأ على المراهق من حيث إكتسابه لآداب السلوك وتشربه للعادات والتقاليد والأعراف السائدة في ثقافته.

(حلوفي، 2012، ص80-86)

5- الحاجات الأساسية لدى المراهق:

إن الصراع الناشيء بين الآباء وابنائهم المراهقين، يمكن تفاديه لوأن هؤلاء الآباء قد صنعوا بعض الشيء الى أبنائهم، وحاولوا النظر الى الأمور من الزاوية التي يراها بنائهم

المراهقين فأدركوا إحتياجات أبنائهم في تلك المرحلة العمرية، وعليه يمكن ذكر تلك الاحتياجات فيما يلي:

5-1- يحتاج المراهق الى من يتفهم حالته النفسية ويراعي احتياجاته الجسدية والتي من يستمع اليه حتى النهاية دون مقاطعة أو سخريه أو شك.

(محمد سعيد مرسي، 2012، ص25)

5-2- يحتاج المراهق الى التقدير والمكانة، لأن شعور المراهق وإحساسه بالتقدير من طرف جماعته، وأن اسرته ومجتمعه يبوؤه مكانه إجتماعية مناسبة لنموه ذات تأثير كبير على شخصيته وعلى سلوكه، فهذا الأمر ينمي فيه قدرة دافعة على صرف كل طاقته وجهوده لصالح أسرته ومجتمعه ولذلك تبرز حاجته الى التقدير والمكانة الاجتماعية.

(فاخر عاقل، ص125)

5-3-يحتاج المراهق الى بعض الوقت ليفعل ما يروق له فيحسن بالآباء والأمهات والمعلمين مراعاة ذلك.

(محمد سعيد مرسي، 2012، ص29)

5-4- يحتاج المراهق الى التوقف الفوري عن محاولات برمجة حياته وتقديم الحوار بدلا منها، والتحلي بالصبر والإحترام والإستقلالية وتفكيره والتعامل معه كشخص كبير وغمره بالحنان وشمله بمزيد من الاهتمام.

5-5- يحتاج المراهق الى امتصاص غضبه لأن هذه المرحلة هي مرحلة الإحساس المراهق، مما يجعل المراهق شخصا سهل الإستثارة والغضب لذلك على الأهل بث الأمان والإطمئنان في نفس إبنهم وقد يكون من المفيد القول مثلا.

أنا اعرف أن أخوتك يسببون بعض المضايقات، وأنا مثلك أحسن بالضيق لكن يبدو أن هناك أمر آخر يكدرك ويغضبك، فهل ترغب في الحديث عنه، فذلك يشجع المراهق على الحديث عما يدور في نفسه.

5-6- يحتاج المراهق الى إشاعة روح الشورى في الأسرة، لأن تطبيقها يجعل المراهق يدرك أن هناك رؤيا آخر معتبرا لابد أن يحترم ويعلمه ذلك أيضا كيفية عرض رأيه بصورة عقلانية منطقية وبدون أنانية، ويجعله يدرك أن هناك أمورا استراتيجية لا يمكن المساس بها منها على سبيل المثال الدين والتماسك الاسري والأخلاق والقيم.

(محمد سعيد مرسى، 2012، ص7)

6- النماذج المفسرة للمراهقة:

النموذج التحليلي:

تستند وجهة النظر التحليلية في تفسير ووصف المراهقة بأنها سيرورة نفسية لها طبيعة متجانسة نسبيا في مختلف المجتمعات ويؤكد سيغمون فرايد على أهمية ودور البلوغ والدور الجنسي وبالتالي الجمع بين النزوات الجزئية في ظل سيادة النزوة التناسلية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يمكن التأكيد أو التركيز أكثر على عوامل أكثر نوعية هي:

الشهوة الجنسية التغيرات النزوية في الجسم، للإكتئاب والحداد المعدل الدفاعي، النرجسية، مثالية الأنا وأبعاد مشكلة الهوية والكيان الذاتي حيث على المراهقين الاعتماد على أنفسهم دون الوقوع فريسة لنزواتهم، المراهقون يرفضون الأبوين الذين يشكل وجودهم إعادة تنشيط لصراعات الأوديب ولتهديد المحارم الذي هو ممكن الآن ولكن في نفس الوقت هناك رفقت لأسس الهوية الطفولية حيث ينشط صراع الأوديب والهوامات المحرمة والمتمثلة في قتل الأب من أجل الاحتفاظ بالأم بالنسبة للذكر، وقتل الأم من أجل الاحتفاظ بالأب بالنسبة

للأنثى، وللتخلص من هذه الهوامات المراهق يجد نفسه مجبرا على الابتعاد عن الوالدين يعمل صدها بعدوانية، غير أن هذه الرغبة في الانفصال تنتج قلق وصراع شديد للمراهق ما يدفع به الى تطوير آلياته الدفاعية للقضاء على صراعاته.

(صندلي ريمة، 2012، ص94)

النموذج النفسي الاجتماعي:

تعتبر نظرية ايريكسون امتداد لنظرية فرويد، فالدراسة الدقيقة لكل من النظريتين تظهر علاقة واضحة تمام الوضوح، ويعتبر ايريكسون ممثلا للتيار الرئيسي لنظرية التحليل النفسي حيث يشير اريكسون(1968) أن التغيرات التي يواجهها المراهق في هذه المرحلة التي تعتبر فترة تحول حاسم بين الطفولة والرشد ينتج عندها الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية، وتزداد ثقة الفرد إذا ما واجه تحديات هذه المرحلة بنجاح.

وفي ضوء تصور إريكسون(1963) لطبيعة صراع مرحلة المراهقة يظهر بعد نفسي اجتماعي جديد طرفه الايجابي هو الإحساس بهوية الذات، وطرفه السلبي هو إرتباك الدور، ومهمة المراهق في هذه المرحلة هي ادماج كل معرفة اتخذها عن نفسه في إئتلاف وهوية ذاتية تبين الوعي بالماضي والمستقبل الذي لا يفصل عن هذا الماضي، والصراع النفسي الاجتماعي في هذه المرحلة هو صراع داخل الأنا نفسها بين تحديدها لهويتها مقابل عدم تحديد الهوية وارتباكها.

ويمكن أن نطلق على المراهقة بأنها مرحلة تأجيل والتي يجد الفرد نفسه أثناءها مستكشفا للتغير الذي طرأ على أنماط الحياة في الطباع، كذلك يمكن أن نطلق عليها مرحلة تقنين الذات بحيث يحاول خلالها المراهق القيام بأدوار متعددة يحقق فيها ذاته، ويتخلص من شعوره بالتبعية المطلقة على الآخرين.

ويؤكد إريكسون أن مرحلة المراهقة تمثل تأجيلا اجتماعيا نفسيا للرشد بالطريقة نفسها التي تتيح بها مرحلة الكمون تأجيلا نفسيا جنسيا، والمقصود بفترة التأجيل الفترة التي تمنح لشخص ما حيث لا يكون مستعدا للوفاء بإلتزاماته، ويرى اريكسون أن المراهقة ليست فقط تأجيلا لوفاء المراهق بإلتزامات الراشدين، وإنما هي فترة تتميز بالتسامح(الإختياري) من جانب المجتمع وباللهو الإستفزازي من جانب الشباب وبقبول رسمي بإلتزام من قبل المجتمع.

ومن هنا تتضح لنا مشكلة المراهقة من الناحية النفسية الاجتماعية ذلك أن الرشد لا يعني فقط اكتمال النمو من الزاوية البدنية، بل يعني بالدرجة الأولى اكتمال دعائم هذا النضج من الناحية النفسية والإجتماعية والإقتصادية، ومن ثم فالمراهقة من حيث هي فترة أزمة لا ترجع في هذا الطور الى أطوار النمو في ذاته، وإنما ترجع في الأول الى مشكل الحياة الراشدة التي يتأهب المراهق للانتقال اليها، وخلال ذلك يتجه المراهق لتجريب عدد من الهويات قبل أن يصل الى تحديد نهائي لهويته ويذهب اريكسون الى أن عملية تكوين الهوية ليست عملية بسيطة فهي تشير الى حاصل جمع كل خبرات الطفولة والنضج البيولوجي، ونمو الأنا وأنما هي كيانConfiguration بسلبية للتكوين أو الظهور، وهو كيان تتكامل فيه تدريجيا المعطيات التكوينية والحاجات الليبدية، والقدرات المميزة، والتوحدات ذات الأهمية والدفاعات الفعالة، والإعلاء الناجح، والأدوار المتسقة، وكلها تظهر نتيجة للتفاعل المتبادل بين الإمكانيات الفردية والنواحي التكنولوجية في المجتمع بالإضافة الى الإيديولوجيات السياسية والدينية في مجتمع ما.

(بن دهنون، 2012، ص48)

الاتجاه المعرفي – بياجي–:

ارتباط اسم بياجي بالنمو المعرفي حيث ادخل الى مجال علم النفس العديد من المفاهيم التي أثرت على هذا العلم، وقد يكون من الصعب الحديث عن فترة المراهقة في النسق

السيكولوجي لبياجي دون التعرض للمراحل السابقة لها، إذ المراهقة كأسلوب في التحليل والنظر وفهم الواقع مرتبط لما سبقها من مراحل والتي تشكل حلقات متصلة كل حلقة تؤدي الى التي تليها.

استخلص بياجي بعد ملاحظته ودراساته الدقيقة لنشاط الطفل وفاعلية وجود انماط لديه يستخدمها من ميلاده الى فترة المراهقة، ولهذا فالتفكير بشكل أنظمة متناسقة يمكن التعرف فيها من خلال مراحل النمو التي يقسمها بياجى الى أربعة مراحل أساسية والغاية منها إبراز نمو وتطور التفكير والمعرفة لدى الأطفال واختلافها من مرحلة الى اخرى ومن هذه المراحل:

- المرحلة الحسية الحركية من الميلاد الى سنتين.
- مرحلة ما قبل العمليات العقلية من سنتين الى سبع سنوات.
- مرحلة العمليات العقلية الحسية من سبع سنوات الى إحدى عشر سنة.
- مرحلة العمليات العقلية الشكلية من إحدى عشر سنة الى ما فوق.

(أحمد أ وزي. ب. ت، ص50)

7- المراهق والمشاكل النفسية والإجتماعية والتربوية:

7-1- المراهق والمشاكل النفسية:

يتميز طور المراهقة ببحث الفتى عن ذاته وبحثه عن ترجمة لمنعى الحياة باهتمامه بالمتظاهرات والتغيرات المتعلقة بنموه، الأمر الذي يفسر سلوكه المتذبذب ومزاجه الحاد وتقلبه في المواقف، وقد كتب كريت لوين 1939 بأن تهميش المراهق وعدم الإعتراف به كشخص، يساهم في تعميق أزمته وأن الإضطراب في المواقف بين كل من القبول والرفض من طرف المجتمع، وعدم تحديد الأدوار المطلوبة منه بشكل واضح يؤدي به الى الإرتباك

وينعكس سلبا على أفكاره والصورة التي يكونها عن ذاته، ويعمق هذا الشكل ويغذيه أنواع المراهق بين ثلاث مجتمعات مختلفة المطالب والحاجيات:

- مجتمع الاسرة، والذي يمثل الإتكالية الإقتصادية والخضوع والولاء.
- مجتمع الأصدقاء والذي يمثل الإستقلالية والزعامة وتحقيق الذات.
- المجتمع الكبير الذي يمثل الواقعية والنظام الصارم.

7- 2- المراهق والمشاكل الاجتماعية

1- المراهق والمجتمع: بإندماج الفرد في المجتمع تتعدد علاقاته تتنوع، وقد تكون دائمة أو مؤقتة، قوية أو ضعيفة، فالمنزل والمدرسة والمجتمع بيئات ثلاثة مدرجة ومرتبطة ومتداخلة بشكل صميمي ويرجع الفضل البيئية الاجتماعية في التنشئة الفرد وتوجيهه والإشراف على سلوكه وإشباع حاجاته وتلقينة التراث الإجتماعي والثقافي، وتتصف المراحل الأولى من المراهقة بالتمرد على المؤسسات الاجتماعية لكن ما يلبث أن يتغير هذا السلوك تبعا لنضج المراهق العقلي وتمثله لواقعه وتشبعه بالثقافة السائدة.

2- المراهق والاسرة: يتحدد دور الأسرة في رسم سبيل المراهق، الكفيلة بالإعتماد على النفس وتأكيد نضجه عن طريق رغبته في التحرر والاستقلال، دون إهمال رعايته وتوجهيه، مما يؤدي من جهة أخرى الى وضع خطة واضحة نحو تكيف سليم يساعد المراهق على النمو والنضج والإتزان.

2- **العوامل البيئية التي تؤثر في المراهق:** تؤثر العوامل البيئية في شخص المراهق ودرجة تكيفه وهي كالتالي:

- **البيت المفكك:** يفتقر البيت المفكك الى التكيف مما يجعل المراهق أكثر استعداد للغضب والرغبة في الانطواء وعدم القدرة على ضبط النفس.

- **ترتيب وضع المراهق في الاسرة:** يساهم ترتيب وضع المراهق في الأسرة بشكل كبير في تحديد السمات العامة لشخصية المراهق، ومدى قدرته على التكيف.
- **الاختلافات في الجنس:** يؤثر الإختلاف في الجنس تبعا للادوار التي يحددها المجتمع لكل من الفتى والفتاة.
- **المركز الاجتماعي والاقتصادي:** يحدد المركز الاجتماعي والاقتصادي الإختلاف الحاصل في إتجاهات العائلات من الطبقات العليا والدنيا إزاء أطفالهم ومراهقيهم.

7- 3- المراهق والمشاكل والتربوية:

1- المراهق ووظيفة المدرسة: المدرسة مؤسسة متخصصة داخل المجتمع لها وظائفها الخاصة وهي نظام من أنظمة التفاعل الاجتماعي مؤداها القيام بالتعليم واستقباله، ونقطة التقاء لعدد من العلاقات الإجتماعية المتداخلة والمعقدة، هدفها الأساسي إستغلال الحاضر احسن إستغلال لبناء مستقبل أفضل وتمثل سلطة المدرسة إمتداد لسلطة الاسرة والمدرسة، المؤسسة دورها السهر على التربية والتعليم وتدعيم والتنظيم الإجتماعي والعمل على استقرار السلطة، الأمر الذي يمس بشكل واضح شعور المراهق، ويحد من حريته ويشعره بالضيق والخضوع.

2- المراهق والإدارة المدرسية:

انعكس التطور السريع الذي عرفه مجال التربية والتعليم على سير الادارة المدرسية وتوجهها، فبعدما كانت تقتصر مهامها على ضبط التلاميذ وتتبع تطورهم العقلي، إتسع دورها اليوم لتمارس تربية متكاملة تراعي كل من الجوانب الروحية والجسمية والنفسية والعقلية والإجتماعية للتلاميذ، والعمل على إشباعها بما يتلاءم ومراحل نموهم وميولاتهم الفردية.

(حلوفي، 2012، ص105)

8- أزمة المراهقة:

بما أن المراهقة هي المرحلة التي تجعل من الطفل انسان راشدا ومواطنا يخضع خضوعا مباشر ينظم المجتمع وتقاليده، وحدوده فهي إذا مرحلة تصطبغ بشعائر الجماعة التي تنشأ في اطارها وتمتد في مداها الزمني أو تقصر وفقا لمطالب هذه الجماعة ومستوياتها الحضارية، ولهذا فقد تصبح المراهقة أزمة من أزمات النمو وذلك عندما تتعقد المجتمعات التي يحيا المراهق في ايطارها وعندما تتطلب من المراهق اعدادا طويلا ونضجا قويا ليساير بذلك المستويات الاقتصادية في المجتمع هذا، وقد تنشأ هذه الأزمة من طول المدى الزمني الذي يفصل النضج الجنسي عن النضج الاقتصادي.

وتبد وهذه الأزمة في المدن أكثر مما تبدو في الريف، ولذلك لتباعد النضج الجنسي عن النضج الاقتصادي في الأولى ولتقاربهم في الثانية، فما يكاد الفتى الريفي يبلغ حتى يتزوج ويقيم لنفسه علاقات جنسية صحيحة، لكن فتيان المدينة وخاصة المتعلمين منهم يتأخر بهم النضج الاقتصادي الى ان ينهي جميع مراحل التعليم والى أن يقوى الواحد منهم على كسب رزقه، وعلى الزواج، وهو لهذا قد يعاني أزمات جنسية حادة خلال هذه المدة الطويلة التي تبدأ بالبلوغ الجنسي وتنتهي بالنضج الاقتصادي فالازمة بهذا المعنى تنشأ من أثر انتشار التعليم واطالة مدة الاعداد للحياة، والتطور الحضاري الذي ينمو بالمجتمعات نحو التعقيد والتنظيم والرقي.

وهناك دراسات وأبحاث تخص مرحلة المراهقة وهذه الأخيرة يمكن أن تنتمي لفئة من فئتين:

أولها: مجموعة تذهب الى القول أن المراهقة فترة أزمة حتمية يعاني خلالها المراهق قلقا واضطرابا(هول، فرويد) تتعدد فيها مسالكه كي يتخطي أزمتة ويحدد هويته لتواصل مع غيرها من الهويات، وإن تفردت عن سائر الهويات الاخرى.

ثانيا: مجموعة ترى أن القول بأزمة المراهقة فكرة ليست قاطعة ولا نهائية ولا تفسر سلوك المراهقين في كل المجتمعات(مرجريت ميد، ليفين) وهذا بسبب عامل الثقافة.

(بن دهنون، 2012، ص40)

خلاصة :

إن مرحلة المراهقة مرحلة نمو عادية في حياة الإنسان ،ويعرف خلالها المراهق نموا كاملا شاملا في كامل مكوناته الجسمية ، الداخلية منها والخارجية، والعقلية والإنفعالية وحتى على المستوى الإجتماعي، إّ يعرف نموه الإجتماعي تطورا ملحوظا.

وخلال نموه وإنتقاله من مرحلة المراهقة إلى مرحلة النضج والرشد التي يصبو إليها المراهق تدخل عوامل كثيرة تؤثر على هذا النمو،وقد تعيق مساره في الإتجاه السليم ،إن لم يتفطن لها المحيطون بالمراهق .

فالعلاقات الوالدية بين الآباء من جهة ،وبين الآباء والمراهق من جهة أخرى ،تلعب دورا هاما وأساسيا في حياة المراهق ،فإذا ساءت هذه العلاقات ،أدت الى إنحراف المراهق ، وتوجيهه الى أفراد آخرين قد يتعلم منهم سلوكات منحرفة تتعارض مع المجتمع.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية

1-منهج الدراسة.

2-الدراسة الإستطلاعية.

3-الدراسة الأساسية.

3-1- مجموعة الدراسة.

3-2- حدود الدراسة.

3-3- أدوات الدراسة

تمهيد :

بعد التطرق إلى الفصل النظري الذي يعتبر أساس مرجعي للدراسة الميدانية ، سنتناول في هذا الفصل الجانب المنهجي للدراسة الميدانية الذي يعتبر هو أساس دراستنا لموضوع : مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات عينة من المراهقين عبر اختبار رسم العائلة.

1-منهج الدراسة :

المنهج هو عبارة عن مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة العلمية أي انه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاستكشاف الحقيقة.

(عمار بوحوش ، 1995، ص 43)

وبما أن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث اختيار منهج معين ومنه فان المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة هو الذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع المراد دراسته ، لأننا نبحث عن مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات المراهقين.

تعريف دراسة الحالة :

هو مجموع من الوسائل الهامة يمكن من خلالها جمع بيانات متعددة وشاملة عن الفرد مما يتيح فهم سلوكه أو المشكلة التي يعاني منها ومن خلالها يتم جمع بيانات كثيرة تتعلق بالحالة من حيث تاريخها وأعراضها وفيها يتم الاتصال المباشر بالأفراد للحصول على بعض المعلومات كما يتم اللجوء إلى السجلات والوثائق والأكاديمية.

(عماد عبد الرحيم الزغول ، 2006 ، ص 46)

2-الدراسة الإستطلاعية :

تعد الدراسة الاستطلاعية من المراحل الأولى لكل دراسة علمية حيث تساعد في الكشف عن التغيرات التي يمكن أن تكون لها علاقة بأحد متغيرات البحث ، بالإضافة أنها تسهل للباحث عملية التأكد من صحة توافق المنهج المختار للدراسة مع متغيراتها وكذا معرفة مدى ملاءمة أدوات القياس.

(حلمي الميليجي ، 2000 ، ص 64)

تم استطلاع ميدان الدراسة وذلك من خلال زيارة مجموعة من المتوسطات والثانويات بولاية المسيلة وهناك تم اختيار حالات الدراسة ، وذلك بمساعدة مستشارة التوجيه بكل مؤسسة.

حيث تم أولا توزيع مقياس الإساءة الوالدية لمعرفة المراهقين الذين تعرضوا إلى الإساءة ، بعدها تم تطبيق اختبار رسم العائلة الذي ساعدنا في استخراج مؤشرات الإساءة الوالدية.

3-الدراسة الأساسية :

3-1- مجموعة الدراسة :

تم اختيار هذه العينة بطريقة قصدية والتي تم انتقاء أفرادها عن طريق توزيع مقياس الإساءة الوالدية على عدد من تلاميذ ثانوية عبد الرحمان بن عوف وتلاميذ متوسطة سعد بن أبي وقاص تم استخراج العينة المقصودة.

خصائص مجموعة الدراسة :

-مراهقون يتراوح سنهم بين (14 . 18) سنة.

-يعانون إساءة والدية (جسدية أو معنوية) سواء كان من طرف احد الوالدين أو كلاهما.

وقد كان عدد الحالات التي تم اختيارها هي 4 حالات .

3-2- حدود الدراسة :

الحدود المكانية : تمت الدراسة الميدانية بكل من ثانوية عبد الرحمان بن عوف ومتوسطة سعد بن أبي وقاص ببليدة عين الخضراء ولاية المسيلة.

الحدود الزمانية : تم إجراء الدراسة الميدانية بداية من 13 فيفري 2018 إلى غاية 27 أفريل 2018 وتم في السنة الجامعية 2017 . 2018.

الحدود البشرية : اعتمدت الدراسة على 04 حالات :

-عدد الذكور 01

-عدد الإناث 03

3-3- أدوات الدراسة :

اعتمدت على مجموعة من الأدوات المختلفة للإجابة على تساؤلات الدراسة وهي :

1-مقياس الإساءة الوالدية : استخدمت الباحثة مقياس إساءة المعاملة الوالدية وذلك بهدف استخراج العينة المراد دراستها.

حيث تم الاعتماد على المقياس الذي طوره (سواقد والطروانة ، 2000) حيث تكون المقياس من 48 فقرة ، تم الإعتماد في طريقة تصحيحه على الاحتمالات التالية :

(تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا ،تنطبق علي بدرجة كبيرة ، تنطبق علي بدرجة متوسطة ، تنطبق علي بدرجة قليلة ، تنطبق علي بدرجة قليلة جدا)

ويضمن المقياس ثلاثة أشكال للإساءة وهي :

الإساءة الجسدية : حيث تضمن الفقرات (1 ، 4 ، 7 ، 10 ، 13 ، 16 ، 19 ، 22 ، 25 ، 28 ، 31 ، 34 ، 37 ، 40 ، 43 ، 46)

إساءة الإهمال : حيث تضمن الفقرات (2 ، 5 ، 8 ، 11 ، 14 ، 17 ، 20 ، 23 ، 26 ، 29 ، 32 ، 35 ، 38 ، 41 ، 44 ، 47)

الإساءة النفسية : حيث تضمن الفقرات (3 ، 6 ، 9 ، 12 ، 15 ، 18 ، 21 ، 24 ، 27 ، 30 ، 33 ، 36 ، 39 ، 42 ، 45 ، 48)

وكان الحد الأدنى لدرجات المفحوص لكل بعد (16) والحد الأعلى (80) ، وعلى المقياس لكل الحد الأدنى (48) والحد الأعلى (240) وكانت درجات الإساءة كما يلي:

لكل بعد :

من (16 إلى 39) ضعيف

من (40 إلى 55) متوسط

من (168 إلى 240) شديد

وعلى المقياس ككل :

من 48 إلى 119) ضعيف

(من 120 إلى 167) متوسط

(من 168 إلى 240) شديد

الخصائص السيكومترية للمقياس :

صدق المقياس : قام كل من (سواقد وطروانة ، 2000) بالتحقق من دلالات صدق المقياس باستخدام صدق المحكمين من خلال عرض المقياس على (18) محكما من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعة الأردنية وجامعة مؤتة حيث طلب منهم تقييم فقرات المقياس من حيث سلامة اللغة ووضوحها وقياسها لسلوك الإساءة وانتمائها للبعد ، وتم تعديل وحذف وإضافة الفقرات في ضوء اقتراحاتهم بنسبة اتفاق (80%).

كما تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال تطبيق المقياس على (90) طالبا وطالبة من طلبة الصنف العاشر الأساسي ، وتم حساب معامل الارتباط بين الدرجة على الفقرة والبعد الذي تنتمي إليه، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0,48 و 0,82) ،وتم حساب معامل الارتباط بين البعد والدرجة الكلية على المقياس وبلغت (0,81) لبعد الإساءة الجسدية و(0,83) لبعد الإهمال و (0,94) لبعد الإساءة النفسية.

ثبات المقياس : قام (سواقد وطروانة ، 2000) بالتحقق من دلالات ثبات المقياس باستخدام ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل حيث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية (90) والمختارة عشوائيا من خارج عينة الدراسة ومن داخل المجتمع وبلغت معاملات الثبات المحسوبة (0,94) للمقياس ككل و (0,89) لبعد الإساءة الجسدية و (0,85) لبعد الإهمال و (0,89) لبعد الإساءة النفسية ، كما م التحقق من ثبات الإعادة وبلغت معاملات الثبات المحسوبة (0,83) للمقياس ككل و (0,85) لبعد الإساءة الجسدية .

3-إختبار رسم العائلة :

يدخل اختبار رسم العائلة ضمن الاختبارات الإسقاطية البسيطة أداة وتقنية وتطبيقا وتحليلا والمعروفة بإختبارات الورقة والقلم ، فهو من اختبارات الرسم ذات الموضوع المحدد يدور حول العائلة كما يدخل ضمن الاختبارات اللفظية وغير اللفظية أي الأدائية على اعتبار أن المفحوص سيقوم بانجاز عمل وفق تعليمة معينة ، كما أنه اختبار مقنن إذ يحتوي على طرق للتطبيق والتحليل والتشخيص وحتى التنبأ والمآل ، فهو اختبار يسهل تطبيقه بطريقة فردية أو جماعية حسب الهدف من البحث أو الدراسة ، إذ تستخدم الأولى أي الطريقة الفردية في دراسة الحالات والتشخيص والمتابعة وتستخدم الثانية في البحوث الاكاديمية فقط ،يجب ضبط معايير التطبيق من قبل الباحث حتى تكون المادة التي يجمعها علمية خصوصا في التطبيقات الجماعية، كما أنه اختبار ذو استخدام بسيط وعفوي يسهل الدخول إلى الاحاسيس الحقيقية التي خبأها الطفل أو المفحوص في علاقته بعائلته، وفي المكان الذي يفكر أن يحتله ضمنها.

ترجع أول فكرة لإختبار رسم العائلة إلى تراب تووود عام 1937 في مقالة حول رسومات الأطفال الصعبة ولقد تبنى هذه الفكرة فرانسواز نيكافيسيا التي ترى فيه شكل من أشكال التعبير المفصل للصراعات العائلية.

ولكن يرجع الفضل لـ:موريس بورو Mourisse Porot الذي حاول أن يقنن وضعية الاختبار، حيث يرى ان التعليم يتضمن أن نقول أرسم عائلتك ، يجب ملاحظة ومراقبة الطفل عند عملية الرسم أو تسجيل كل ملاحظة فيما يخص هذا الرسم ، وعند الانتهاء نتقبل كل تعليق وخاصة الأسماء التي يعطيها الطفل للأشخاص حتى يساعدنا هذا في التحليل بعناية في هذا الرسم.

(Corman ، 1961 ، ص 21)

يذكر كل من Klespch et logie أن أول من اقترح فكرة هذا الاختبار هو Wchulse عام 1951 عند دراسته على الأطفال المضطربين انفعاليا ، كما استخدمه في دراسة أخرى على الأطفال العاديين ليتعرف على الصراعات النامية في مرحلة الطفولة ، واستنتج أن الأطفال يسقطون رسومهم ومشاعرهم الانفعالية العميقة وأحاسيسهم واتجاهاتهم نحو أفراد أسرهم.

وقد درس Hulse (1952) تطور رسوم الأسرة أثناء عملية العلاج النفسي ورأى أن الباحث المتمرس يمكنه الكشف عن تطور الصراعات من خلال رسوم الأسرة لدى الأطفال والمراهقين ، وأكد على استخدام مثل هذه الرسوم كأدوات تشخيصية للاضطرابات والإمراض النفسية.

كما درس كل من أريزنيكون ، هروزينكوف (1956) رسوم الأسرة ،لدى عينة أطفال صنفوا حسب الجنس والعنصر والوضع الاجتماعي والاقتصادي وجد عموما أن الأطفال كل فئة متسقون من حيث العلاقات التي يعكسونها في رسومهم عموما ، والأولاد يرون أنفسهم بشكل مختلف عن رؤية البنات لأنفسهم كما أن أطفال الأسر متوسطة الدخل يرسمون أنفسهم بأحجم صغيرة جدا.

وقبل أن يكون رسم العائلة اختبارا في حد ذاته ، نقيس من خلاله تصور الطفل وهواماته ، عواطفه وانفعالاته وميوله وصراعاته نحو والديه أو أحدهما أو مع إخوته ونوعية العلاقات التي يمكن إن تحدث وسط عائلته فإن نوع من الرسم يعبر عن شيء من توجه "فالون" "كومبيي" و"أنجلهارت" 1990م فإنه بالنسبة للمفحوص هو أن يحكي الرسم، من أكون لأن حركاتي هي ملك لي، ولأن الآثار المنتجة هي تعبير وترجمة آنية لوجودي الفكري والداخلي (فالون 1990)، ويعتبر هذا الاتصال الرمزي الذي يحدث بين المفحوص والفاحص عن طريق الرسم لأنه يتحول إلى أداة يعبر بها عن حالته النفسية ،عن حالة

حاضرة الآن والتي لا تخلو من آثار عن تاريخ الحالة ، فهو الأداة التي تستطيع تمثيل ما يستحضره من مواضيع ماضية الآن أي أثناء الجلسة.

(علاق ، 2012 ، ص 74)

التعليمة :

يطلب من المفحوص أن يقوم برسم أسرته بالطريقة التي تناسبه وقد استخدمت فكرته في دراسات أخرى على عينات مختلفة ،ولأغراض متعددة بعد تعديل تعليماته بحيث يقوم الطفل برسم أسرة ما وليس اسم أسرته هو شخصيا.

وفي سنة 1964م جاء لويس كورمان "Louis Corman" بتغييرات مهمة حيث غير التعليمة فأصبحت أرسم عائلته أو تخيل عائلة من اختراعك وارسمها ، وأبسط تعليمة هي أرسم لي عائلة أو تخيل عائلة وارسمها.

(Corman ، 1991م ، ص 21)

أدوات الإختبار :

قلم رصاص ، صحيفة رسم بيضاء 27x21 تقدم بشكل أفقي مع أقلام تلوين خشبية دون مسطرة ولا ممحاة ، طاولة ولا كرسي.

وعند إنتهاء الطفل من الرسم نطرح عليه مجموعة من الأسئلة.

تحليل الإختبار :

وذلك حسب اعتبارنا للسمات المنفصلة أو مكونات المجموعة ، وهذا ما يجعلنا نميز ثلاث مستويات للتفسير.

1-المستوى البياني أو الخطي (شكل الرسم) :

القواعد العامة لعلم البيان ذات مساحة شاسعة لتطبيق في الرسم ، فكيفية استعمال القلم من طرف الطفل (المعنى) ورسمه لنقاط خطوط مستقيمة والمنعطفات توحي بنفسيته الداخلية (الذاتية)، وبالتالي ميولاته العاطفية في سمات الرسم ، يجب تمييز الخفة ، الرقة ، القوة.

فالخطوط المرسومة بحركة خفيفة والتي تحتل مساحة معتبرة من الورقة تدل على اتساع كبير وسهولة في زيادة تفسير الميولات ، وبالعكس ، فإذا كانت الحركة بأقل خفة في الرسم الخطوط القصيرة أو عندما يرسم خط طويل بخطوط متقطعة فيمكننا استنتاج وجود كبح (تثبيت) في التوسع الحيوي (حرية التصرف) ، ميل كبير للانطواء على الذات.

قوة السمات تترجم في آن واحد بدرجة الخشونة (خشونة الخط) ودرجة السواد والعلامة التي يطبعها على الورقة (تمزيقها) مع العلم أن هذه المميزات ترتبط بنوعية الورق والقلم المستعملين ، وعليه يجب اعتماد نفس النوع من الورق والأقلام للحصول على معطيات يمكن مقارنتها ، وتأخذ هذه الملاحظات بعين الاعتبار ، فإن الخط القوي يعني دقات قوية ، جرأة ، عنف وحتى حرية فطرية.

الخط الضعيف : يعني دقات ضعيفة الطاقة ، رقة ، خجل أو كبح لكل ما هو فطري (كبت غريزي).

الخط الخفيف جدا : يدل على لياقة الأحاسيس وأنه حساس يعني أيضا الخجل وعدم القدرة على فرض الوجود، أو إثبات الذات كما أن معنى هذه الخطوط عندما تنحصر في جزء من الرسم ذو أهمية كبيرة ، فإذا رسم شيء أو شخص أكثر من البقعة فيمكننا استنتاج ميزة معينة تجلب الكفل نحوها.

الخط القوي : يدل على قوة الدوافع والنزوات ، الوقاحة ، العنف أو التحرر الغريزي كما أن لوتيرة أهمية لا يستهان بها ، فمن المعتاد أن يعيد الطفل أثناء الرسم في شخصية ما أو من شخصية لأخرى نفس الخطوط الهندسية (خطوط ، نقاط) وهذا الميول إلى الإعادة الهندسية هو عملية عكسية للرسم لجر الخطوط يوحي الخيال أي فقدان الطفل لجزء من طبيعته ، ويعيش تحت وطأة القوانين .

الجزء المحتل من الورقة له أيضا معنى بياني فإلى جانب الأطفال الذين يرسمون على كامل الورقة يوجد آخرون يكتفون بجزء منها.

منطقة الركن في أسفل الورقة : هي منطقة الأولويات البديهية (الفطرية) للحياة المنطقية المختارة من طرف المعنيين.

المنطقة العليا : منطقة التوسع الخيالي (الخياليون ، المثاليون)

المنطقة اليسرى : منطقة الماضي ، منطقة من يرجعون إلى طفولتهم

المنطقى اليمنى : منطقة المستقبل.

لم يتحدث كرومان في تقسيمه لمناطق الورقة عن المنطقة الوسطى ، كما نوه بها باحثون قبله كـ "ماكوفير" (1949)وما أكده أبراهام (1976) من خلال خبرتها التجريبية حيث توصلتا إلى أنه حين التحدث عن وسط الورقة فان الأهم في التحدث في بالوسط النفسي وليس الاهتمام بالوسط الهندسي بصحيح العبارة ...كما يضيف منطقة خامسة (المناطق البيضاء) التي لا يجب أن تفسر عشوائيا على حسب ظاهر الرسم أو شكله فقط لكن يعتمد على دراسة أدق عن الحالة وتفاصيلها ، وحركة الرسم نحو اليمين أو نحو اليسار لابد من تسجيل إذا كان الرسم مبنيا من جهة اليسار إلى اليمين والذي يعتبر حركة تقدمية

طبيعية وعادية أو من جهة اليمين إلى اليسار والذي يعتبر حركة نكوصية مع الأخذ بعين الاعتبار لطفل أعسر أم لا.

(علاق ، 2012 ، ص 85)

ويجب مراعاة الحيطة عند تفسير هذه المواقع ، فهي لا تاخذ هذه المعاني إلا إذا نسبناها وبمعطيات أخرى مع العلم أن المساحات البيضاء ليست خالية وبدون معنى ، فهي مناطق المحرمات والتي يجب ترجمتها.

والأطفال الذين يرسمون في أسفل الورقة كالمحطمين مثل أطفال منع عليهم أي توسع أي تقدم نحو الأعلى ذو تخيلات.

أما الذين يحصرون رسمهم في الجهة اليسرى فهم أطفال متراجعون وأبواب المستقبل بالنسبة لهم مغلقة وبالتالي هم مجبرون على التراجع إلى الوراء.

ويجب مراقبة المعني (الطفل) الذي يرسم وتحديد إذا رسم يبدأ من اليسار إلى اليمين وهي الحركة المعتادة ،ومن اليمين إلى اليسار وهي الحركة التراجعية ، وفي هذه الحالة يجب أولا معرفة إذا كان الطفل أعسر (يساري) أو أيمن الاستعمال ، فالحركة من اليمين إلى اليسار تدل على قوة الميول الرجعي للشخصية والتي يمكن أن تكون لها نتائج مرضية.

2-مستوى المكونات الشكلية :

إن درجة نجاعة الرسم تترجم بدرجة بلوغ رسمه ، وقد تكون دلالة على مستوى تطوره وعليه استنتجت Florence Goodmough إختبارا لرجل ومنعت الإشارة إلى أبحاث J.Haomasi et Machoves وهنا تتجلى الطريقة التي رسم بها كل جزء من الجسم للبحث عن التفصيلات ارتباطا بمختلف الأجزاء ببعضها وتناسق الألوان، وهما التحقا بـ:

J.Boutenier ey Adaabrahal عندما صرحت بأن طريقة رسم الرجل لا تتعلق فقط بدرجة الذكاء ولكنها مرتبطة أيضا بالعوامل العاطفية واتزان الشخصية.

فمن الواضح وجود أطفال رغم ذكائهم يمثلون نفسهم في هيأة أقل بكثير من بما هم عليه في الحقيقة وفي هذه الحالة فالسبب المباشر هو تدخل عوامل عاطفية كبحية.

(علاق ، 2012 ، ص 88)

3-مستوى المحتوى : من خلال المحاورة مع الطفل قد تظهر ميول معينة كالتالي :

1- الميول العاطفية الايجابية : تظهر في اظهاره لمحبة والاعجاب ببعض الأفراد المرسومين كبر حجم الشخصية المفضلة ، وجود كل التفاصيل وترابطها مع الملابس.

2- الميول السلبية : تظهر مشاعر الرفض والكراهية اتجاه بعض الأفراد من خلال صغر حجم الشخص وعدم وجود التفاصيل اللازمة كذلك عدم ترابطها مع الملابس.

وتتدخل دفاعات الأنا للتحكم في مختلف هذه الميول وتشويه بعض أعضاء الجسم كل هذا يدل على الكره وعدم تقييم الشخص.

-التجنب القلق القادم من الداخل دفاعات للآنا وهي :

إنكار الحقيقة ، قلب الأدوار ، تقمص المنافس ، النكوص والتحويل .

-لتجنب القلق القادم من الداخل الدفاعات هي :

التحويل على شخص مرسوم أو حتى على حيوان ، الإسقاط ، القلق أمام الأنا الأعلى هناك وضعيات مختلفة:

يرسم الطفل نفسه صغير ، يرسم نفسه لوحده ، يرسم نفسه تحت الآخرين.

يقول أنه الأقل لطافة والأقل سور بالنسبة للأفراد الآخرين ، يرسم نفسه كأنه رضيع في مهده ، الطفل الولد يصور نفسه في صورة بنت.

-الشطب إن كل من إستعمل الشطب أو لم يستعمل له دلائل خاصة وهما عدم الثقة بالنفس ، التردد ولوم الذات.

-التلطيخ وعدم النظافة : الرسم النظيف دليل على الثقة بالنفس بينما الرسم غير النظيف أي الملطخ دليل على عدم الثقة بالنفس .

-إزاحة أشخاص وإضافة بعض الحيوانات ، إزاحة أشخاص يعني الاحتقار والكره والعدوانية.

(عزيزة عنو ، 2017 ، ص 222)

وقد تم إختيار إختبار رسم العائلة لأنه يعتبر من الأدوات الإسقاطية التي نجحت في دراسة الشخصية عموما ،والشخصية العلائقية والإنفعالية خصوصا.

وعلى إعتبار أن إختبار رسم العائلة سواء المتخيلة ،أو الحقيقية يدرسان عمق التركيبة النفسية عند الطفل ،فإلى أي حد يمكنها الكشف عن هذه الاعراض عند المراهق من فئة 14-18سنة.

الفصل الرابع :

عرض وتحليل و مناقشة النتائج

تمهيد:

1-عرض و تحليل نتائج مقياس الإساءة الوالدية.

2-عرض و تحليل إختبار رسم العائلة.

3-التحليل عام.

4-مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.

5-استنتاج عام

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرض وتحليل نتائج كل من مقياس الإساءة الوالدية واختبار رسم العائلة بالنسبة للحالات الأربعة.

1-عرض وتحليل نتائج مقياس الإساءة الوالدية :

لمعرفة الدرجة الكلية لكل حالة على مقياس الإساءة الوالدية وكذلك الحكم على درجة الإساءة إذا كانت (منخفضة أو متوسطة أو مرتفعة) حيث أن :

من 48 إلى 119 تعتبر إساءة والدية منخفضة

من 120 إلى 167 تعتبر إساءة والدية متوسطة

من 168 إلى 239 تعتبر إساءة والدية شديدة.

حيث قمنا بحساب الدرجة الكلية على المقياس كما يلي :

الجدول (01) : يمثل الدرجة الكلية على مقياس الإساءة الوالدية و الحكم على درجة الكلية (منخفضة–متوسطة–شديدة)

الحالة	الدرجة الكلية على المقياس	الحكم على الدرجة الكلية على المقياس (منخفضة/متوسطة/مرتفعة)
الحالة (A)	184	شديدة
الحالة (B)	199	شديدة
الحالة (C)	138	متوسطة
الحالة (D)	158	متوسطة

من خلال الجدول لاحظنا أن الدرجة الكلية لكل من الحالة (A) والحالة (B) قد تجاوزت 168 حيث كان الدرجة الكلية للحالة (A) هي 184 والدرجة الكلية للحالة (B) هي 199 وبذلك كان الحكم على الدرجة الكلية للمقياس بأنها إساءة والدية شديدة ، أما بالنسبة لحالة (C) والحالة (D) فهي قد تراوحت بين 120 إلى 167 وبذلك فقد كان الحكم على الدرجة الكلية للمقياس بأنها إساءة والدية متوسطة.

1–2– حساب درجة كل بعد من أبعاد المقياس للحالات الأربعة لمعرفة درجة كل بعد من أبعاد المقياس والحكم على الدرجة إذا كانت (منخفضة أو متوسطة أو مرتفعة)

حيث أن :

من 16 إلى 39 تعتبر منخفضة
من 40 إلى 55 تعتبر متوسطة
من 56 إلى 79 تعتبر شديدة

قمنا بحساب درجة بعد الإساءة الجسدية كما يلي :

الجدول (2) يمثل درجة بعد الإساءة الجسدية لكل حالة مع الحكم على درجة الإساءة (منخفضة–متوسطة–شديدة)

الحالة	درجة بعد الإساءة الجسدية	الحكم على رجة بعد الإساءة الجسدية (منخفضة . متوسطة . شديدة)
الحالة (A)	53	متوسطة
الحالة (B)	74	شديدة
الحالة (C)	23	منخفضة
الحالة (D)	20	منخفضة

من خلال الجدول لاحظنا أن الحالة (A) درجة الإساءة الجسدية هي (53) إذا فهي متوسطة ، أما بالنسبة للحالة (B) فقد كانت (74) وهي بذلك قد تجاوزت (56) إذا فالإساءة الجسدية لديها شديدة أما بالنسبة للحالة (C) والحالة (D) فقد كانت الإساءة الجسدية عندهما منخفضة لأنها أقل من (39).

بالنسبة لبعد الإهمال فقد كان :

الجدول (3) يمثل بعد الإساءة الإهمال لكل حالة مع الحكم على درجة الإساءة (متوسطة-منخفضة-شديدة)

الحالة	درجة بعد إساءة الإهمال	الحكم على رجة بعد الإساءة الجسدية (منخفضة . متوسطة . شديدة)
الحالة (A)	59	شديدة
الحالة (B)	69	شديدة
الحالة (C)	51	متوسط
الحالة (D)	65	شديدة

من خلال الجدول نلاحظ أن كل من الحالة (A)و (B) و (D) قد تجاوزت درجتهم 56 مما يعني أن درجة الإهمال لديهم شديدة أما بالنسبة للحالة (C) فقد كانت متوسطة لأنها لم تتجاوز 55.

بالنسبة لبعد الإساءة النفسية :

الجدول (4) يمثل درجة الإساءة النفسية لكل حالة مع الحكم على درجة الإساءة (متوسطة . منخفضة . شديدة)

الحالة	درجة بعد الإساءة النفسية	الحكم على رجة بعد الإساءة الجسدية (منخفضة . متوسطة . شديدة)
الحالة (A)	84	شديدة
الحالة (B)	71	شديدة
الحالة (C)	67	شديدة
الحالة (D)	77	شديدة

من خلال الجدول نلاحظ أن جميع الحالات قد تجاوزت درجتها 56 مما يعني أن الإساءة شديدة.

حيث كانت درجة الإساءة بالنسبة للحالة (A) هي (84) وللحالة (B) هي (71) وللحالة (C) هي 67 وللحالة (D) هي 77.

2-عرض و تحليل إختبار رسم العائلة :

2-1-ظروف تطبيق الإختبار :

وذلك عن طريق زيارة مكتب مستشارة التوجيه، حيث قامت المستشارة باستدعاء كل تلميذ على حدى بعدما زودتني ببعض المعلومات عن كل تلميذ، حيث أن هذه المعلومات جمعتها بحكم عملها هناك حيث كان كل تلميذ يلاحظ عليه سلوكات غير مرضية يوجه لمكتب المستشارة .

استدعت المستشارة التلاميذ حيث أنهم لم يبدو عدم رغبتهم بإجراء الإختبار ، قمت بالتعريف بنفسي وبالاختبار وطريقة إجرائه وفيما يستعمل هذا الاختبار وذلك لكسب ثقة وأريحية كل حالة.

2-2-تحليل اختبار رسم العائلة :

الحالة الأولى (A):

تقديم الحالة :

الاسم : A

الجنس : ذكر

السن : 15

الترتيب في العائلة : الثاني

عدد الإخوة : **06**

نوع الإساءة : جسدية ومعنوية .

الشخص المسيء : الأب.

الظروف المعيشية للحالة الأولى :

الحالة (A) يبلغ من العمر 15 سنة يقطن بولاية المسيلة يعيش مع عائلته المكونة من الأب والأم وإخوة الذي عددهم 06 ، يدرس السنة الثالثة متوسط وهو الابن الثاني للعائلة.

يعيش الحالة في جو أسري غير مستقر، حيث أن الأب هو شخص متسلط يعامل أبناءه بقسوة ويستعمل معهم الضرب أحيانا ، ويقوم كذلك بحرمانهم من كل أساليب اللعب وأدواته بحجة أنها أساليب لهدر الوقت ، كما يمارس عليهم قوانين صارمة أدت بهروب الابن الأكبر للعائلة وعدم رجوعه للمنزل إلا في المناسبات مثل الأعياد بحجة الدراسة.

تحليل رسم العائلة للحالة الأولى :

1-العائلة الحقيقية :

1-1-المستوى البياني :

من خلال ملاحظة رسم العائلة الحقيقية للحالة نلاحظ أن الحالة قد استعمل الخط القوي والضعيف معا ، ما يدل على قوة واسعة تتبعثر داخل المحيط أو قوة كامنة مكبوتة.

كما لاحظنا استعمال الخط القوي للحالة عند رسمه للوالد مما يدل على قوة الدوافع والنزوات ، الوقاحة ، العنف.

أيضا لاحظنا أن الحالة عند رسمها لباقي أفراد العائلة أعاد نفس الخطوط ونفس النقاط بنفس الوتيرة مما يوحي فقدان الحالة لجزء من طبيعته وعيشه تحت وطأة القوانين.

تمركز رسم الحالة في الجهة اليمنى من الورقة التي تدل في تفسير كورمان على مرحلة المستقبل.

غياب الألوان في الرسم الذي يشير إلى الفراغ العاطفي الذي يعيشه الحالة.

1-2-المستوى الشكلي :

لاحظنا على المستوى الشكلي أن رسم الحالة كان غير ناجح مقارنة مع سنة وهذا يشير إلى ضعف الذكاء والنضج غير الجيد.

-الرؤوس في الرسم كانت صغيرة مما يدل على أن الرغبات تكون لها صعوبات الاتصال.

-الفم الكبير وهذا يشير إلى العدوانية.

-عينين كبيرتين مما يدل على التفتح نحو العالم الخارجي.

-رسم الأب برقبة عريضة مما يدل على القوة الجسدية بالنسبة للأب.

-الأطراف العليا بالنسبة للحالة وإخوته وأمه رسمها قصيرة وضعيفة وذلك يعني صعوبة الاتصال مع المجتمع.

-انعدام الحركة دليل على الصلب المتشدد،و يدل على صرامة العلاقات والرابط العائلي لاشيء يوحي بالحيوية دليل على مشاكل علاقية.

1-3-المستوى المحتوى :

لاحظنا اهتمام الحالة برسم الأب وإعطائه الحجم الكبير والاهتمام بتفاصيل أجزاء جسمه هو إشارة عن العلاقات ذات الدلالة الخاصة التي تربط الحالة بالأب وهي الخوف والحذر.

-استعمال الشخوص العضوية في رسمه دليل على التماس الأمن ورغبته في تجنب المخاطر وكتمان ما بداخله.

-تباعد الأشخاص في الرسم ورسم نفسه تحتهم وعلى الهامش يدل على الصعوبة التي يتلقاها الحالة عندما يقيم علاقات مع الآخرين في الأسرة بسبب العدوانية منهم.

-قام الحالة بشطب الأب وهذا دليل على نبذه وميوله السلبية نحوه.

-رسم اليدين على شكل مسامير دليل على عدوانية موجهة نحو الآخرين.

2-العائلة المتخيلة للحالة الاولى:

2-1-المستوى البياني:

لاحظنا من خلال الرسم عدم نجاح الرسم في العائلة المتخيلة مما يدل على الكف العاطفي.

-قلة الحركة وهذا بوجود الخطوط المستقيمة والزوايا الكثير هذا يعني الصرامة التي يعيشها الحالة والعزلة.

-رسم الأشخاص بنفس الوتيرة يدل على عيش الحالة تحت وطأة القوانين.

-استعمال الخط الشديد يدل على العدوانية.

-كما استعمل الحالة الألوان :

الأخضر : استعماله يشير إلى الآمال إلى علاقات اجتماعية

اللون البني: يشير إلى حركة نكوصية.

2-2المستوى الشكلي :

-لاحظنا قلة حركة مما يدل على الكف العاطفي.

-الخط المتكرر يدل على الشعور بالنقص ، التردد ، الخجل وعدم الثقة بالنفس.

-الخطوط المستقيمة تدل على الإحساس بالخطورة ، القساوة والصرامة.

-الرأس الصغير يدل على صعوبة الاتصال.

-العيون صغيرة تعني الانطواء على الذات.

-الفم على شكل خط منكمش دليل على التوتر.

-رسم الرقبة عريضة مما يدل على القوة الجسدية.

-رسم الرجلين قصيرين يدل على وجود مشاعر النقص ، وصعوبة اتصال.

-غياب اليدين يدل على صعوبة قيام علاقات مع الآخرين والشعور بالنقص.

2-3-على مستوى المحتوى :

قام الحالة بحذف جميع أفراد العائلة في رسم العائلة المتخيلة حيث حذف الأب والأم وباقي الإخوة ورسم شخصين واسقط نفسه وأخيه عليهما مما يدل الحذف على الاحتقار والكره والعدوانية التي يعيشها الحالة داخل الأسرة.

الحالة الثانية (B):

تقديم الحالة الثانية :

الاسم : B

الجنس : أنثى

الترتيب في العائلة : الأولى

عدد الإخوة : 03

نوع الإساءة : جسدية ومعنوية

الشخص المسيء : الأب

الظروف المعيشية للحالة الثانية :

الحالة (B) تبلغ من العمر 18 سنة تقطن بولاية المسيلة تعيش مع عائلتها المكونة من الأم و3 إخوة ، انفصلت الأم عن الأب بعد تعرضها لسوء المعاملة من طرفه وبعد محاولته لعديد من المرات لقتلها هي والأبناء وكذلك حبسهم داخل المنزل ومنعهم من الخروج أو زيارة الأهل مما أدى بالأم والأبناء إلى الهروب من المنزل.

تعرضت الحالة (B) لكثير من الإساءة سواء كانت معنوية أو جسدية من طرف الأب أدى بها لمضاعفات صحية حالية ، حيث قام الأب بدفع الحالة (B) من الطابق الثاني فتعرضت لإصابة في الرأس ، دخلت بعدها المستشفى عدة أيام.

تحليل رسم العائلة للحالة الثانية :

1-العائلة الحقيقية للحالة ال ثانية:

1-1-المستوى البياني :

من خلال رسم العائلة الحقيقية للحالة لاحظنا أن الحالة (B) قد قتمت برسم العائلة بخط قوي وضعيف معا مما يدل على قوة مكبوتة داخل المحيط الذي تعيش فيه.

كما لاحظنا غياب الألوان في الرسم مما يؤدي إلى الفراغ العاطفي للحالة ، كما يلاحظ في الرسم في الجانب العلائقي أن الرسم في حالة عدم حركة مما يدل على أن الحالة تعيش في عزلة.

الرسم كان مندفعا مع حركات الخدش يشير إلى العدوانية وعدم الرضى.

1-2-المستوى الشكلي :

لاحظنا على المستوى الشكلي أن رسم الحالة (B) كان غير ناجح مقارنة مع سنها وهذا يشير إلى النضج غير الجيد.

-الرؤوس في الرسم كانت كبيرة يدل على النرجسية وعدم نضج الأنا.

-عدم تناسق محور الرأس مع محور الجسد يدل على فقدان توازن الجسم.

-رسم عينين كبيرتين يدل على التفتح نحو العالم الخارجي.

-رسم الفم دائري يدل على الطفولة والتبعية.

-رسم الرقبة طويلة يدل على وجود ضعف المراقبة.

-رسم الساقان متباعدة تدل على عدم الأمن والشعور بالذنب الذي يسببه المحيط.

-رسم اليدين خلف الظهر مما يدل على إخفاء فكرة خفية.

-رسم مساسيك الشعر تعني القدرة على الكبت وإخفاء المشاعر.

-تشويه رسم الأنف دليل على مشاكل جنسية أو قلق.

-رسم الشعر يدل على النرجسية / رسم الحواجب بشكل عنيف تشير إلى الكبت.

1-3-المستوى المحتوى :

لاحظنا الميول السلبية للحالة اتجاه الأب من خلال عدم رسمه داخل العائلة وحذفه ويدل كذلك على الاحتقار والكره والعدوانية حيث قامت الحالة بحذف الأب ورسم مكانه فراشة وإعطائها دور الأب ألا وهو الحماية.

قامت كذلك الحالة بتقمص دور الأب من خلال جعل نفسها هي مكانه وتحمل مسؤولية العائلة.

رسم الحالة (B) للفراشة مع أنها غير موجودة دليل على ميل لا تستطيع الحالة تحملها وحدها.

تباعد الأشخاص في الرسم يدل على الصعوبة التي تتلقاها الحالة (B) في إقامة علاقات مع الغير.

2-العائلة المتخيلة للحالة الثانية:

2-1-المستوى الثاني:

لاحظنا عدم نجاح الرسم في العائلة مما يدل على الكف العاطفي.

رسم الأشخاص أسفل الورقة يمثل موضوع التفكير المادي.

-ملء الرسم بالأشياء يعكس الخوف من الفراغ ومن الانعزال ودليل على اللا أمن.

-استعمال الخط القوي والضعيف معا دليل على قوة كامنة مكبوتة متمركزة في داخل الذات أو يدل على حدة المزوات والتي تكون كرد فعل أحيانا أمام الخوف من العجز.

-استخدام اللون الأخضر مما يوحي إلى الغضب والمرارة.

-اللون البرتقالي يوحي للصراعات التي تعيشها الحالة.

-اللون البنفسجي يشير حيرة وهو لون الحزن والحداد.

2-2-المستوى الشكلي :

-قلة الحركة مما يدل على الكف العاطفي / رسم الأشخاص بصورة صغيرة يدل على الخوف وعدم الشعور بالأمن.

-رسم الوجوه كبيرة مما يعبر عن النرجسية إلا الأخ حيث رسمت الحالة الأخ برأس صغير مما يدل على صعوبة الاتصال.

-العينين كبيرتين تعني التفتح نحو العالم الخارجي.

-الفم الدائري يرمز إلى الطفولة والتبعية.

-الانف المشوه والطويل يرمز إلى القضيبية أو مشكل جنسي.

-الشعر وجد في الرسم لإخفاء شيء ما حيث رسمت الحالة نفسها معطاة بشعرها.

-رسمت الحالة نفسها برقبة عريضة مما يدل على قوة جسدية.

-رسمت الساقان قصيرتان مما يدل على النقص والضعف وكذلك سمة الساقان متباعدان مما يدل على عدم الشعور بالأمن أو الهروب.

-رسم الذراعان ضعيفتان يدل على استحالة تحقيق الطموحات وكذا العدوانية.

-رسم اليدان وراء الظهر يعني إخفاء فكرة خفية.

-رسمت الحالة الأخ بقبعة مما يدل على معنى جنسي أو مشكل في هذا الميدان.

-رسم الحالة أيضا الأخ بجيوب مما يدل على وجود سر أو استحواذ.

-رسم مساسيك الشعر يدل على القدرة على الكبت.

-رسم الشجرة بجذور يدل على البحث على سند ، عدوانية.

-رسم أغصان مشوهة دليل على كبت قمع المشاعر.

-رسم الثمار في هذا المشكل يدل على تخلف عاطفي تعيشه الحالة.

-رسم النوافذ مغلوقة دليل على الحجز الذي كانت تعيشه الحالة.

-كذلك رسم الباب مغلق وعليه علامة X يدل كذلك على الحجز الذي كانت تعيشه الحالة.

-رسم الحالة نفسها أعلى العائلة دليل على محاولتها لحماية العائلة متقمصة بذلك دور الأب.

2-3-مستوى المحتوى :

ظهرت الميول السلبية اتجاه الأب في :

-شطب الشخصيات التي تحمل شبه بالأب وإعادة رسمها.

-حذف الأب وهو دليل على الكره والعدوانية اتجاهه.

-تحويل دور الأب على الحيوان (فراشة) وإعطائها دور الحماية.

الحالة الثالثة(C) :

تقديم الحالة الثالثة :

الاسم : (C)

الجنس : أنثى

السن : 17

الترتيب في العائلة : 1

نوع الإساءة : معنوية

الشخص المسيء : الأم

الظروف المعيشية للحالة الثالثة :

الحالة (C) تبلغ من العمر 17 سنة تقطن بولاية المسيلة تعيش الحالة في بيت الجد مع أمها بعدما انفصلت عن والدها وهي في عمر 3 سنوات تعيش الحالة في جو أسري غير مستقر حيث أن الأم هي شخص متسلط تمنعها هي وكل من الجد والأخوال من زيارة الأب على الرغم من محاولاتها المتكررة لذلك حيث كل مرة تطلب الحالة (C) من أمها زيارة والدها تقوم بالصراخ عليها وشتمها.

حاول الأب كذلك الاتصال بابنته لكنه واجه صد من طرف الجد والأخوال.

تحليل رسم العائلة للحالة الثالثة (C) :

1-العائلة الحقيقية للحالة الثالثة:

1-1- المستوى البياني :

من خلال ملاحظة رسم العائلة الحقيقية للحالة (C) نلاحظ أن الحالة قد استخدمت الخط القوي في الرسم وهذا يدل على قوة الدوافع والنزوات والوقاحة ، العنف.

لاحظنا كذلك غياب ألوان في الرسم مما يدل على الفراغ العاطفي وأيضا رسم الحالة تمركز في الجانب الأيسر الذي يدل على النكوص نحو الماضي.

1-2-مستوى الشكلي :

لاحظنا أن الرسم لم يكن ناجح مقارنة بسن الحالة مما يدل على الكف العاطفي لاحظنا كذلك أن الجانب العلائقي للرسم به قلة حركة وهذا بوجود الخطوط المستقيمة والزوايا الكثيرة هذا يعني الصرامة التي تعيشها الحالة والعزلة.

-رسمت الحالة الوالدان بصورة كبيرة وذلك يعني عدم الشعور بالراحة النفسية والشعور بالنقص.

-كما قامت الحالة برسم نفسها بصورة صغيرة وذلك يعني عدم الشعور بالأمن وكذلك يدل على الشعور بالحرمان.

-الخطوط المستقيمة في الرسم تدل على الإحساس بالخطورة القساوة والصرامة.

-رسم الذراعان بشكل أفقي يدل على الشعور بالضغط اتجاه المحيط ووجود كف.

-الرأس كبير يدل على النرجسية وعدم نضج الآن.

-رسم رأسها صغير يدل على صعوبة الاتصال ، حذف الفم بالنسبة للام دليل على التبعية السلبية ، كما رسمت الرقبة طويلة دليل على ضعف المراقبة ، رسم القدمين متباعدين دليل على عدم الشعور بالأمن .

-رسم الأطراف طويلة دليل على الشعور بالنقص.

1-3-مستوى المحتوى :

تظهر المشاعر السلبية اتجاه الأم من خلال عدم وجود التفاصيل اللازمة من خلال حذف الأنف والفم والشعر كل هذا يدل على الكره وعدم تقييم الشخص.

كما قامت الحالة برسم نفسها كأنها رضيع في مهدها وذلك دليل على النكوص وتجنب قلق قادم من الخارج وكذلك رفض الواقع الذي تعيش فيه الحالة.

رسمت الحالة الأب والأم معا على الرغم من أنهما منفصلين وهذا دليل على رفض الواقع الذي تعيش فيه الحالة.

2-العائلة المتخيلة للحالة الثالثة :

2-1المستوى البياني :

لاحظنا أن الحالة استخدمت الخط القوي ويدل ذلك على قوة الدوافع والعنف المسلط عليهما.

أيضا عدم نجاح الرسم مقارنة بالسن الحالة وهذا دليل مع الكف العاطفي ، أيضا ملء الرسم بالأشياء يعكس الخوف من الفراغ ودليل على اللا أمن.

استعمال الألوان :

-استعمال الأصفر مع الأحمر ذلك دليل على التبعية التي تعيشها الحالة من طرف أمها.

-اللون الأخضر يوحي إلى الغضب والمرارة.

-استعمال اللون البني يشير إلى حركة نكوصية.

-الأحمر يشير إلى العدوانية.

2-2-المستوى الشكلي :

لاحظنا أن الحالة استخدمت الخطوط المستقيمة والزوايا الكثيرة هذا يعني الصرامة التي تعيشها الحالة وذلك العزلة التي تشعر بها.

-قامت الحالة برسم بشكل عمودي ويدل على الحياة المثالية التي تتمناها الحالة بوجود الأب.

-رسمت الأب بصورة صغيرة يعني ذلك الشعور عدم الشعور بالأمن والشعور بالحرمان.

-رسم الرأس صغير يدل على صعوبة الاتصال ، عدم رسم الفم يدل على التبعية التي تعيشها من طرف الأم وعائلة الجد ، رسم الرجلين على شكل زاوية يؤكد صعوبة الاتصال ، رسم الذراعان ضعيفتان يدل على العدوانية واستحالة تحقيق الطموحات.

-رسم الشجرة بذلك الشكل يدل أن الحالة تعيش بعض الصعوبات والخيبات مع محيطها مع الرغبة في الهروب والانزعاج.

2-3-مستوى المحتوى : تظهر العاطفة السلبية اتجاه الأم من خلال حذفها من الرسم وذلك يدل على الرفض والكراهية اتجاهها.

إزاحة أشخاص وإضافة حيوانات يعني الاحتقار والكره والعداونية.

الحالة الرابعة (D) :

تقديم الحالة الرابعة :

الاسم : (D)

الجنس : أنثى

السن : الترتيب في العائلة : 1

نوع الإساءة : معنوية

الشخص المسيء : الأب

الظروف المعيشية للحالة الرابعة :

الحالة (D) تبلغ من العمر 15 تقطن بولاية المسيلة ، تعيش الحالة في بيت الجد مع أمها بعدما انفصلت عن والدها وهي في سن العاشرة ، تعيش الحالة جو غير مستقر حيث تعاني من إهمال الأب وقسوته ، حيث قام بالتخلي عليهما وحرمانها من كل حقوقها كابنته.

تحليل رسم العائلة للحالة الرابعة (D) :

1-العائلة الحقيقية للحالة الرابعة:

1-1-المستوى البياني :

من خلال ملاحظة رسم العائلة الحقيقية لاحظنا أن الرسم قد رسم بخط ضعيف مما يدل على ضعف الدافعية ، الخجل ، كف المشاعر ، معظم أفراد العائلة قد رسمتهم الحالة بنفس الوتيرة مما يوحي فقدان الحالة لجزء من طبيعتها وعيشها تحت وطأة القوانين ، رسم الحالة كان متمركز في وسط الجهة اليمنى مما يشير إلى واقع نبذ أمومي والجانب الأيمن يدل على التقدم والمستقبل.

الرم كان على شكل عمودي مما يمثل الحاضر الذي تعيشه الحالة غياب الألوان في الرسم مما يدل على الفراغ العاطفي.

1-2-المستوى الشكلي:

- الرؤوس في الرسم كانت صغيرة مما يدل على أن الرغبات تكون لها صعوبات الاتصال.

-رسم الجد والجدة بحجم كبير مما يدل على السيطرة.

-الخط المكرر يدل على الشعور بالنقص ، التردد ، الخجل ، عدم الثقة بالنفس.

-رسم العينين على شكل نقطة يدل على الحذر والاحتراس (تضييق مجال الرؤية)

-رسم الفم على شكل خط هو علامة توتر ، رسم رغبة الجد والجدة عريضتان يدل على القوة الجسدية.

-رسم القدمان قصيرتان يدل على الشعور بالنقص ، أما القدمان المتباعدان فتدل وتؤكد على عدم الاتصال.

-رسم يدان الجد والجدة وراء الظهر يدل على إخفاء فكرة خفية وغيابها عند باقي العائلة يدل على عدم القدرة على إقامة علاقة والشعور بالنقص ، رسم الخال بقبعة تحلم معنى جنسي أو كنقل جنسي ومشكل في هذا الميدان.

-الشعر المجعد دليل على النرجسية.

-عدم وجود القدمين يدل على الخوف وعدم الشعور بالأمن وكذلك الإحساس بالذنب.

1-3-مستوى المحتوى :

لاحظنا الميول السلبية اتجاه الأب من خلال حذفه من الرسم وهذا دليل على الكره والاحتقار.

رسم الحالة نفسها أسفل العائلة دليل على تجنب القلق القادم من الداخل وأيضا دليل على الصعوبة التي تتلقاها الحالة في إقامة علاقة مع أفراد العائلة.

2-العائلة المتخيلة للحالة الرابعة:

2-1-المستوى البياني:

من خلال ملاحظة رسم العائلة المتخيلة للحالة الرابعة لاحظنا أن الرسم قد رسم بخط شديد مما يشير إلى العدوانية كما كان الرسم بشكل عمودي مما يوحي إلى الحاضر الذي تعيشه الحالة.

الخط المتكرر الذي يشير إلى الشعور بالنقص ، التردد ، والخجل وعدم الثقة بالنفس.

أما بالنسبة للألوان فقد استخدمت :

اللون الأحمر يشير إلى العدوانية كذلك نقص في التحكم الإنفعالي.

الأزرق : مزج من البني وهذا يشير إلى رغبة الحالة في أن تكبر وتتحكم في نفسها.

اللون الأخضر: يوحي إلى الغضب والمرارة.

اللون البني : يشير إلى حركة نكوصية ، الأسود يدل على القلق والحداد.

كذلك قامت الحالة بملء الورقة بالرسم مما يدل على خوفها من العزلة وكذلك الشعور باللا امن.

2-2-المستوى الشكلي :

حجم الرسم كان كبير مما يدل على عدم شعور الحالة بالراحة النفسية وحب السيطرة للتعويض على الشعور بالنقص.

التناسق المتزايد للأعضاء يدل على اتخاذ موقف الهروب والخوف من المواجهة.

الرأس كبير يدل على النرجسية وعدم النضج الأنا.

رسم العينين كبيرتين بالنسبة للام تعني المراقبة ، ورسمها نقطة بالنسبة للحالة ويعني ذلك الاحتراس والحذر.

رسم الفم على شكل خط دليل على التوتر.

الرقبة العريضة تدل على الشراسة ، كما قامت برسم القدمين متباعدتين يدل على الشعور باللا أمن.

رسم الذراعان قويتان يدل على الطموحات والحاجة إلى تحقيق الذات.

أما بالنسبة لليدان وراء الظهر فيدل ذلك على إخفاء فكرة خفية .

رسم المجوهرات يدل على النرجسية ، حب التجميل.

2-3-مستوى المحتوى :

نلاحظ الميول السلبية اتجاه الأب من خلال حذفه من الرسم ويدل ذلك على العدوانية والكره.

أما الميول الايجابية فتظهر في رسمها للام وإتقانها لرسمها ، كما قامت الحالة بعملية التحويل من خلال رسم نفسها ولد وذلك لتجنب القلق القادم من الخارج أو محاولة إنكار ما هي عليه الآن في رغبتها في أن تتحول لذكر.

3-التحليل العام :

بعد تحليل مقياس الإساءة الوالدية وتحليل اختبار رسم العائلة اتضح ما يلي :

1)بالنسبة للحالة الأولى (A):

أن الحالة لديها إساءة جسدية ومعنوية من طرف الأب ،وهذا ما أظهرته نتائج مقياس الإساءة الوالدية، حيث أن الأب يسارع الى ضرب الحالة ضربا مبرحا عند كل خطا يرتكبه ويقوم بشتمه عندما لا يطيعه أو إذا قام بعمل لا يرضيه .

قام إختبار رسم العائلة بتدعيم هذه النتائج من خلال ضغط الحالة على القلم خلال الرسم ، ورسمعه للأخوات كبيرة . . . وعدة مؤشرات أخرى، في حين تبين أن لدى الحالة عدوانية و كذا شعورها بفراغ عاطفي راجعة الى المعاملة السيئة من طرف الأب ،ترجمها الحالة في رسمه من خلال شطبه و تشويه ملامحه، وذلك دليل على الكره والاحتقار له .

2) بالنسبة للحالة الثانية (B):

الحالة (B) لديها إساءة جسدية وكذلك معنوية من طرف الأب ،هذا ما أظهره مقياس الإساءة الوالدية الذي أكدت نتائجه أن الحالة تعرضت للإسائتين جسدية ومعنوية شديدتين ،حيث تلقت الحالة من الأب ضرب مبرح أدى بها إلى ظهور آثار جسدية ونفسية و هذا ما أكده كذلك اختبار رسم العائلة واظهر كذلك شعور الحالة بالخوف الدائم و صعوبة إقامة علاقات مع الآخرين والإتصال بهم ،كما تقوم الحالة بكبت مشاعرها و لا تقوم بالتعبير عليها .

3) بالنسبة للحالة الثالثة (C) :

أكدت نتائج مقياس الإساءة الوالدية ان الحالة تعاني إساءة معنوية من طرف الأم ،وقام اختبار رسم العائلة بتدعيم هذه النتائج وقام كذلك بإظهار ان الحالة تعاني من صدمة وهي صدمة طلاق الوالدين، أدى بها إلى النكوص نحو الماضي ،ذلك ما كشف عليه الإختبار من خلال رسم الحالة الذي تمركز في الجانب الأيسر و استعمال اللون البني .

4)بالنسبة للحالة الرابعة (D):

تعاني الحالة من إساءة معنوية من طرف الأب ،حيث عانت الحالة إهمال و إحتقار أبوي هذا ما أكده مقياس الإساءة الوالدية .

أظهر إختبار رسم العائلة أن الحالة تعاني من الشعور الدائم بالخجل وكذلك صعوبة إقامة علاقات والاتصال بالآخرين ،وكذا عدم الثقة بالنفس ،كما قام الاختبار بتوضيح الكره والعدوانية التي تكنها الحالة إلى الأب .

4- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

1-مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على أنه تظهر مؤشرات الإساءة المعنوية في رسومات المراهقين غبر اختبار رسم العائلة، و بناءا على مقياس الإساءة الوالدية ، و كذلك بناءا على تحليل رسومات إختبار رسم العائلة لمجموعة الدراسة برز أن هنالك مؤشرات إساءة معنوية تتمثل:

- ✓في غياب الألوان في الرسم الذي يدل على الفراغ العاطفي.
- ✓رسم رؤوس الأشخاص صغيرة الذي يدل على صعوبة الاتصال.
- ✓ رسم الأفواه كبيرة الذي يدل على العدوانية .
- ✓إنعدام الحركة في الرسم الذي يدل على صرامة العلاقات و الروابط العائلية .
- ✓تباعد الأشخاص الذي يدل على صعوبة الاتصال فيما بينهم .
- ✓رسم نفسه صغيرا أو تحت أفراد العائلة الذي يدل على صعوبة إقامة علاقات و إحتقار النفس.
- ✓شطب الوالد المسيء الذي يدل على النبذ والكره.
- ✓عدم نجاح الرسم مقارنة بسن الحالة الذي يدل على الكف العاطفي .
- ✓رسم الأشخاص بنفس الوتيرة الذي يدل على العيش تحت القوانين .
- ✓الخط المتكرر الذي يدل على النقص،التردد،الخجل ،عدم الثقة بالنفس .
- ✓رسم الرجلين القصيرتين الذي يدل على مشاعر النقص وصعوبة الاتصال.
- ✓غياب اليدين الذي يدل على صعوبة إقامة علاقات مع الآخرين .
- ✓حذف الوالد المسيء الذي يدل على الكراهية و المشاعر السلبية .

وهذا ما يعني أنه تم إسقاط الإساءة الوالدية في رسومات المراهقين، و يمكننا ان نعزي هذه المؤشرات إلى الآثار التي سببها الجسدية إذ يقول: (حسين طه عبد العظيم؛2008)

يظهر الأبناء الذين يتعرضون للإساءة المعنوية الكثير من المشكلات السلوكية والانفعالية الخطيرة، في صورة اضطرابات نفسية مثل القلق ،الاكتئاب الشديد والإنسحاب والسلوك العدواني ونقص تقدير الذات ،وشعور الفرد بأنه غير مرغوب فيه وغير محبوب ،وأنه غير جدير بالإستحقاق والتقدير ،وصعوبة تكوين علاقات إجتماعية مع الآخرين ،وفقدان الثقة بالنفس والآخرين ،ونقص التعلق والإرتباط العاطفي بالوالدين وانخفاض القدرة المعرفية والتحصيل الآكاديمي ،فضلا عن وجود مشكلات مع الجنس الآخر في مرحلة الرشد وشكاوي جسمية .

كما تقول نظرية التحليل النفسي إن أسباب العنف لدى الأبناء هو راجع الى الخبرات السابقة والتجارب السابقة من العنف الموجه إليهم من طرف الآباء.

اتفقت نتائج دراستنا الحالية مع دراسة (مهري نادية،2014)،التي تقول أن سوء المعاملة الوالدية من أهم العوامل النفسية في ظهور الخواف المدرسي ،كما اتفقت مع دراسة (كمال مرسي،1986)، في وجود إرتباط بين مشكلات التوافق الاجتماعي والانفعالي، بإدراك عدم التقبل في المراهقة .

ودراسة (مي كامل،2008) التي قالت انه توجد فروق دالة في متوسط درجات الطمأنينة بين التلميذات اللواتي تعرضن للإساءة ،والتلميذات اللواتي لم يتعرضن للإساءة.

– من خلال ما سبق يمكن ان نقول أن الفرضية الجزئية الأولى قد حققت .

2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية :

تنص الفرضية الجزئية على أنه تظهر مؤشرات الإساءة الجسدية في رسومات المراهقين عبر اختبار رسم العائلة ،وبناءا على مقياس الإساءة الوالدية ،وكذلك بناءا على تحليل رسومات اختبار رسم العائلة لمجموعة الدراسة برز أن هناك مؤشرات إساءة جسدية تتمثل في :

- ✓ الخط القوي الذي يدل على العدوانية والعنف.
- ✓ رسم الشخص المعنف برقبة عريضة يدل على قوته الجسدية .
- ✓ تشويه الشخص المعنف يدل على الخوف منه والحذر.
- ✓ رسم الشخوص العصوية يدل على إلتماس الأمن و الرغبة في تجنب المخاطر .
- ✓ شطب الشخص المعنف يدل على نبذه وكرهه .
- ✓ رسم الخطوط المستقيمة يدل على الشعور بالخطورة والقساوة و الصرامة .
- ✓ رسم الفم على شكل خط يدل على التوتر.
- ✓ حذف الشخص المسيء يدل على الإحتقار والكراهية .
- ✓ حركات الخدش يدل على عدوانية وعدم الرضى .
- ✓ قدمان متباعدتان يدل على عدم الأمن والهرب .
- ✓ رسم الذراعان ضعيفتان يدل على العدوانية .
- ✓ تحويل الشخص المسيء الى حيوان يدل على الكره والاحتقار .

وهذا ما يعني أنه تم إسقاط الإساءة الوالدية الجسدية في رسومات المراهقين، ويمكننا أن نعزي هذه المؤشرات الى الآثار التي سببها الإساءات الجسدية ،اذ يقول(حسين طه عبد العظيم ،2008)، يظهر الأبناء الذين تعرضوا لإساءة جسدية عجز عن التعبير والإفصاح عن المشاعر، بالإضافة الى وجود مشكلات في التعلق، توقعات سلبية نحو المستقبل

،الشعور باليأس ، نقص تقدير الذات ،ومحاولات انتحارية تزداد شدة في مرحلة المراهقة والرشد ،إضطراب فرط النشاط الحركي ،اكتئاب ، الخوف من التهديد .

كما تقول نظرية التحليل النفسي، أن الرجال الذين لديهم خبرات إساءة ،هذه الخبرات تعلمهم العنف وتكون طريقة حصولهم على الأشياء تكون بقوة .

إتفقت نتائج دراستنا الحالية مع دراسة (حنان عبد الحميد ،2012)، التي تقول أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في الإساءة الجسدية، والدرجة الكلية للإساءة تعزى لمتغير العمر ، و دراسة (حلوفي فاطمة ،2012)التي كانت نتائجها تقول أنه يمكن أن تؤثر المعاملة الوالدية وطريقة إدراكها في سلوك المراهق .

وكذا دراسة بيكز التي نصت ان أساليب المعاملة الوالدية التي تقوم على التشدد قد تقود إما للخضوع والتبعية، أو إلى العدوان .

– ومن خلال ما سبق يمكن القول ان الفرضية الجزئية الثانية قد حققت .

3–مناقشة نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على أنه تظهر مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات عينة من المراهقين عبر اختبار رسم العائلة ،وبناءا على مقياس الإساءة الوالدية، وبناءا على تحليل رسومات إختبار رسم العائلة لمجموعة الدراسة يبرز أن هناك مؤشرات إساءة والدية تتمثل أهمها في:

- ✓الخط القوي عند رسم الأب او الأم المسيء.
- ✓شطب الأم او الأب المسيء.
- ✓تشويه الأم او الأب المسيء .
- ✓حذف الأم او الأب المسيء .
- ✓حركات الخدش عند رسم احد الأبوين المسيئين .
- ✓رسم حيوان بدل رسم احد الأبوين المسيئين .

وهذا ما يدل على أنه تم إسقاط الإساءة الوالدية في رسومات المراهقين سواء منها الجسمية أو المعنوية ، ويمكننا ان نعزي هذه المؤشرات إلى الآثار التي سببها هذه الإساءات إذ يقول(علي عبد الحميد،2009)، أن من المؤشرات الدالة على الإساءة، مشاكل أكادمية وإنخفاض التحصيل الدراسي ،العزلة الاجتماعية والإنسحاب ،تجنب الوالدين معا أو احدهما ،الهروب ، قلق مستمر ،الانعزال و الانطواء،الخوف من الوالدين والكبار عموما، أما(حسين طه عبد العظيم ،2008)، فيقول الأبناء الذين تعرضوا للإساءة الوالدية يعانون من صعوبة في التركيز ،حذر مفرط ،عدم الثقة ،مشكلات عاطفية تتضمن الشعور بأنه غير مرغوب فيه وغير محبوب .

أما عن نظرية التحليل النفسي، فهي تؤكد على أهمية الخبرات والتجارب السابقة التي يمر بها الأفراد على حد سواء، فقد تنمي عندهم معتقدات و سلوكيات خاطئة ، وأما عن نظرية التعلم الاجتماعي، فإنها تؤكد أن الأبناء يتقمصون ويتعلمون من الفرد المعتدي حيث يصبح الأبناء هم أنفسهم عنيفين .

اتفقت نتائج دراستنا الحالية مع دراسة (زرماني ،2012) في قولها وجود فروق في درجات الضغط النفسي بين المراهقين الذين تعرضوا للإساءة (جسمية ،إهمال ،نفسية) والتحصيل الأكاديمي ،أي أنه يرى أنه كلما زادت الإساءات الوالدية إنخفض التحصيل الدراسي .

– ومن خلال ما سبق نقول ان الفرضية العامة قد حققت .

5- إستنتاج عام

من خلال المعطيات النظرية والتطبيقية لدراسة الحالة التي قمنا بها في هذه الدراسة من أجل الكشف عن مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات عينة من المراهقين عبر إختبار رسم العائلة، وذلك باستخدام المنهج العيادي، وبعد استعراض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء النظريات والدراسات السابقة نقدّم في هذا العنصر ملخصاً لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية والتي يمكن إجمالها فيمايلي:

-تظهر مؤشرات الإساءة المعنوية في رسومات المراهقين باستخدام اختبار رسم العائلة.

-تظهر مؤشرات الإساءة الجسدية في رسومات المراهقين باستخدام اختبار رسم العائلة.

-تظهر مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات عيّنة من االمراهقين باستخدام اختبار رسم العائلة.

- **اقتراحات الدراسة:**

-استنادا الى نتائج الدراسة الحالية وضعنا مجموعة من التوصيات وهي كمايلي:

-اعداد برامج وخمات وانشطة تقدم الى كل من المراهقين والاباء بهدف الوقاية من الاساءة قبل حدوثها.

-اعداد برامج وخدمات تقدم للاسر التي تكون فيها الظروف مهياة لحدوث الاساءة للابناء بهدف التخفيف من الاثار السلبية الناتجة عن الاساءة الوالدية ومنع تفاقهمها

-اعدادا برامج وخدمات تقدم للاسر بعد حدوث الاساءة لمنع تكرار او مساعدة المراهقين المساء اليهم على الشفاء والحد من الاثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الاساءة كما تتضمن العلاج النفسي للاباء المسيئين الى ابنائهم .

-تحطيم سلسلة العنف التي تنتقل جيلا عبر جيل بتعديل المعارف والمعلومات التربوية للاباء.

- **آفاق بحثية:**

-القيام باجراء دراسات مشابهة لاستخراج مؤشرات الاساءة الوالدية باستخدام اختبارات اسقاطية اخرى.

-دراسة العلاقة بين الاساءة الوالدية وظهور السلوكات العدوانية لدى المراهقين

-دراسة الاسباب المؤدية الى القيام بالاساءة الوالدية اتجاه المراهقين

-اجراء دراسات تستكشف انماط الاساءة الجسدية والمعنوية التي ق يتعرض لها المراهقون.

خاتمة

خاتمة:

تناولت الدراسة موضوع مؤشرات الإساءة الوالدية في رسومات عيّنة من المراهقين عبر اختبار رسم العائلة، إذ تعتبر الإساءة الوالدية أحد الأساليب التي يتبعها الوالدين مع أبنائهم، فالإساءة جزء من أساليب المعاملة االوالدية، والتي تمارس تحت معتقدات تربوية خاطئة، كالخلط بين أساليب التنشئة وإساءة معاملة الأبناء.

والإساءة الوالدية ليس لها كيفية واحدة في الحدوث، وآثارها ممتدة غلى مراحل متقدّمة من حياة الإنسان وخاصة غير المعالجة منها حيث تكون مدمرة، وهي تتنوّع بين الإساءة المعنوية والإساءة الجسدية وكذلك الجنسية، وتوجّه إلى كافة الأعمار وفئات الأبناء بما فيها فئة المراهقة التي لم تسلم من الإساءة، على الرغم من صعوبة المرحلة ،التي تتميز بالعديد من التغيرات الجسمية ،والإنفعالية والإجتماعية التي تعرقل التوازن الداخلي للمراهق ،لتجعل منها أكثر مرحلة تتسم بالحساسية في مراحل عمر الأفراد ،لذا فإن الإساءة الوالدية في هذه المرحلة يكون لها أثر بالغ على نفسية وسلوك المراهق لتجعل منه إنسانا يفقد الثقة في نفسه ،وفي الآخرين وتسبب له نقص في الوظائف المعرفية والعقلية ،وتنمي لديه السلوك الإجرامي ،و العجز عن التعبير والإفصاح عن المشاعر ،الشعور باليأس ،الإنسحاب ،السلوك العدواني، وقد تؤدي حتى الى مشكلات نفسية كالإكتئاب، القلق .....والى غيرها من الآثار.

وبما أن الرسم هو وسيلة من خلالها ينفس الأفراد عن مكبوتات وخبايا لا يمكن التعبير عنها لغويا، فقد إخترنا إختبار رسم العائلة الذي يعتبر من الأدوات الإسقاطية التي يدرس عمق التركيبة النفسية والأسرية ، وذلك لإستخراج مؤشرات الإساءة الوالدية عند المراهقين .

وهذا ما أظهرته النتائج ،أن رسم العائلة إستطاع إستخراج مؤشرات الإساءة الوالدية، وتنوعت بين مؤشرات جسدية ،ومؤشرات معنوية ،إلا أن هذه النتائج تبقى نسبية ،ولا يمكن تعميمها ،وهي تنطبق على العينات الأربعة المختارة .

وفي الأخير نرجو أن تساهم هذه الدراسة في الإضافة ولو قليلا في موضوع الإساءة الوالدية وأثرها على كل الفئات العمرية حتى المراهقة منها ،وأن تمهد لدراسات جديدة مشابهة .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

1.ابو رياش حسين و اخرون (2006) : ،الإساءة و الحندرة ، دار وائل ،عمان .

2.احمد اوزي : المراهق و العلاقات الاسرية ،مطبعة النجاح الجديدة ،الرباط ،دون طبعة دون سنة.

3.احمد عبد المجيد و آخرون (2013) : أنماط الإساءة الوالدية كما يدركها المراهقون ومستوى توافقهم النفسي في ضوء بعض المتغيرات ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ،مجلة10 ، عدد2 2014 .

4.بدر العيسي (1999) : سوء معاملة الطفل الكويتي ، طرق الوقاية و الفلاح ،المجلة العربية للعلوم الانسانية ،العدد 22 ،مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت .

5.بن حليلم اسماء (2014) : السلوك العدواني لدى الطفل و علاقتها بالإساءة اللفظية و الاهمال من طرف الام ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ،العدد السابع ،جامعة الوادي .

6.بن دهنون سامية (2011) : المشاكل الأسرية و التربوية للمراهق المتمدرس ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ،وهران .

7.بن دهنون سامية (2012) : المشاكل الاسرية و التربوية للمراهق المتمدرس ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير . وهران

8.حجاب سارة .(2012) : أثر المعاملة الوالدية في ظهور صعوبات التعليم لدى اطفال المدرسة الابتدائية ، مذكرة ماجستير سطيف الجزائر .

9.حسن مصطفى عبد المعطي (2007) : الاسرة ومشكلات الابناء ط1 ،دار سحاب ،القاهرة .

10. حسين طه عبد العظيم(2008) : سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي ط1 ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية .

11. حسين فيصل الغزي(1979) : علم النفس الطفولة و المراهقة، مطبعة خالد بن الوليد ،القاهرة.

12. حلمي الميليحي (2000) : علم النفس الإكلينيكي ،دار النهضة بيروت ،ط1 ،لبنان .

13. حلوفي فاطمة (2012) :. أثر المعاملة الوالدية و طريقة ادراكها في سلوك المراهق ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير . وهران .

14. حنان عبد الحميد العناني (2012) : الإساءة الوالدية الجسدية و العاطفية للطفل و علاقة ذلك بمتغيرات الجنس ، العمر لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في مدينة عمان ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات العدد26 ، عمان .

15. خرايش هوارية و سيتاتوة فاطمة (2015) :العنف الابوي و اثره على التحصيل الدراسي للأبناء المراهقين ، لنيل شهادة ماستر ، مليانة .

16. خليل ميخائيل معوض (2003) : سيكولوجية نمو الطفولة و المراهقة ،مركز الاسكندرية للكتابة.

17. خير الدين علي احمد(2000) :دليل البحث العلمي ، دار الفكر العربي ، ب ط ، القاهرة مصر .

18. ذياب البدانية (2001) : سوء معاملة الاطفال _ الضحية المنسية ، مجلة الفكر الشرطي ،مجلة 11،عدد 11،جامعة المؤتة .

19. زرماني وداد (2011) : اثر الخبرات ، الإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة على ظهور الضغط النفسي في مرحلة المراهقة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ، سطيف .

20. سامي ملحم (2000) : مشكلات طفل الروضة (الاسس النظرية و التشخيصية و العلاجية)، دار الفكر العربي للطباعة و النشر ، ط1 ،الأردن .

21. سامية القطان (1979) : كيف تقوم بدراسة الاكلينكية ، الجزء الاول ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة .

22. سفير و آخرون (1989) : مشكلات الأطفال و المراهقين و أساليب المساعدة فيها ،ترجمة داود ،دون طبعة، الجامعة الأردنية .

23. سميحة قدور (2015) : أبعاد الإساءة الوالدية تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا من وجهة نظر المربين ،مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس ،المسيلة .

24. سيد محمود الطواب (1995) : النمو الانساني اسسه وتطبيقاته ، دار المعرفة الجامعية .

25. صندلي رحيمة (2012) : الضغوط النفسية و استراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق ، مذكرة مكملة لنيل الماجستير ، سطيف

26. عبد المنعم عبد القادر الميلادي (2006) : المتفقون . . المبدعون . . . الموهوبون ،مؤسسة شباب الجامعة للنشر ،مصر .

27. عزيزة عنو (2017) : محاضرات في الفحص النفسي العيادي ،دار الخلدونية ، الجزائر .

28. العسوي عبد الرحمان محمد (2000) : علم النفس التعليمي ،دار الراتب الجامعية ، بيروت .

29. عصام نور (2003) : سيكولوجية المراهقة ،مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية .

30. علاق كريمة (2012) : محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة المتخيلة و الحقيقية ،دراسة على اطفال 6-10 سنوات بمدينة مستغانم ،رسالة دكتوراء في علم النفس العام ، جامعة وهران .

31. علوان صالح (2011) : العلاقة بين الإساءة الوالدية وتحصيل الدراسي لطلبة المرحلة المتوسط بمدينة تبوك ، رسالة ماجستير عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة .

32. علوان صالح الشهري ،(2011) : العلاقة بين اساءة المعاملة الوالدية و تحصيل طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك ، رسالة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس التربوي ،جامعة مؤتة . الاردن .

33. عماد عبد الرحيم الزغلول (2006): الاضطرابات الانفعالية و السلوكية لدى الأطفال ،ط 1 ،دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان الأردن .

34. عمار بوحوش محمد (1999) : مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث ،ديوان للمطبوعات الجامعية ، الجزائر .

35. العيسي بدر (1999) : سوء معاملة الطفل الكويتي ،طرق الوقاية و العلاج ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ،العدد22،مجلس النشر العلمي ،جامعة الكويت .

36. فاخر عاقل(2000) : علم النفس التربوي ،دار الملايين للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 1 ، بيروت .

37. القناوي هدى محمد (1992) : سيكولوجية المراهقة ،مكتبة الانجلو مصرية القاهرة ،ب ط .

38. ماجة السيد حسن المسرح (2007) : إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة كما يدركها طالبات الجامعة و علاقتها ببعض أعراض الاكتئاب ،رسالة ماجستير ،جامعة الملك السعودية .

39. محمد الحاج يحي (2006) : اتجاهات المرشدين التربويين حول سوء معاملة الاطفال دراسة ميدانية في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية ، فلسطين .

40. محمد سعيد مرسي (2012) : حقيقة المراهقة ،دار المجدد للنشر و التوزيع سطيف .

41. محمد سعيد موسى(2012) : ،حقيقة المراهقة ،دار المجد للنشر و التوزيع ،سطيف .

42. محمد مصطفى زيدان (1982) : الطفل و المراهق مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.

43. محمد مصطفى زيدان (1982) : منصور حسين ،الطفل و المراهق ،مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، ط 1 ،القاهرة .

44. مرسي كمال(1986) : علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بادراك المعاملة الوالدية في الطفولة ، المجلة التربوية كلية التربية ، جامعة الكويت المجلة 3 ، العدد 10 ص 39 .

45. مزعل فاصل و سعدون حسن (2011) : علاقة السلوك العدواني باساليب القاب الوالدية لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي علم النفس .

46. مصطفى غالب (1984) : سيكولوجية الطفل و المراهقة ، منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت .

47. معوض خليل ميخائيل (2003) : سيكولوجية نمو الطفولة و المراهقة ،مركز الاسكندرية للكتاب .

48. المليحي حلمي (2001) : مناهج البحث في علم النفس دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت لبنان ،ط1 .

49. منصور محمد جميل (1984) : قراءات في مشكلات الطفولة ، ط 2 ، دار الامة ، جدة

50. مهري نادية وزنوح زينة (2014) : سوء المعاملة الوالدية و الخوف المدرسي ، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية ،العدد08 جامعة سكيكدة .

51. موسى رشاد و آخرون (2009) : سيكولوجية العنف ضد الأطفال ،عالم الكتب القاهرة ط1،مصر .

52. مي بنت كامل بن محمد يقري (2008) : إساءة المعاملة البدنية و الإهمال الوالدي و الطمأنينة النفسية و الاكتئاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية (11-16) بمدينة مكة المكرمة رسالة الماجستير جامعة ام القرى

المراجع باللغة الاجنبية :

53. Pierrec G Coslin(1999),Psychologie de l'adolescent,Larousse ,Paris ,2ème Eddition.

54. Corman,Louis (1961),le teste de dessin de famille (4ème E) ,saint GERM'AN, Paris ;Puf

55. Helbert , (1988): ,Working with cheldren and their jamilies the british psycholgical society and routlege london .

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــة المسيلـــــة

كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أخي الكريم اختي الكريمة

تتشرف الطالبة أن تضع بين أيديكم هذا الاستبيان في اطار اجراء دراسة ميدانية حول الاساءة الوالدية قصد انجاز مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي .

ارجوا منكم قراءة كل عبارة جيدا والتكرم بالإجابة على جميع الاسئلة بصدق وموضوعية بوضع اشارة (X) في الخانات المناسبة .

ملاحظة : المعلومات التي تكتب في هذا الاستبيان تحاط بالسرية التامة ولا تستخدم إلا لهدف البحث العلمي فقط ولك خالص الشكر والتقدير والاحترام

معلومات أولية :

الاسم :..... **اللقب:** .....

القسم : .....

الشخص الممارس للإساءة الوالدية

الأب : ( ) – الأم: ( ) – كلاهما ( )

الرقم	الفقـــــــرة	درجة الاجابة				
		تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا	تنطبق علي بدرجة كبيرة	تنطبق علي بدرجة متوسطة	تنطبق علي بدرجة قليلة	تنطبق علي بدرجة قليلة جدا
1	يسارع أبي (أو أمي) إلى ضربي ضرباً مبرحاً عند كل خطأ أرتكبه					
2	لا يهتم أبي (أو أمي) في معالجتي إذا مرضت.					
3	يستهزئ بي أبي (أو أمي) أمام الغرباء.					
4	يضربني أبي (أو أمي) بعنف إذا لم أنم في الوقت المحدد.					
5	لا يهتم أبي(أو أمي) بشراء الملابس الجديدة لي في المناسبات رغم قدرتهم المادية.					
6	لا يهتم أبي (أو أمي) بإظهار تصرفات تشعرني بحبه وحنانه.					
7	يستخدم أبي (أو أمي) أساليب قاسية في معاقبتي(كالحرق بأداة حامية) إذا عصيت له أمراً.					
8	لا يتحدث معي أبي (أو أمي) كثيراً.					
9	يتعامل معي أبي (أو أمي) كأنني غريب عن الأسرة.					
10	يتعمد(أبي أو أمي) بضربي على رأسي إذا حصلت على علامة سيئة.					
11	لا يسارع أبي(أو أمي) إلى إسعافي إذا أُصبت بمكروه.					
12	يردد أبي (أو أمي) عبارات تنم عن رغبته بطردي من البيت بسبب أو بدون سبب.					
13	يهددني أبي (أو أمي) بالقتل عند قيامي بسلوك سيء.					
14	لا يتابع أبي (أو أمي) بنفسه تنفيذ التعليمات المتعلقة بمواعيد ومقادير الأدوية التي يحددها الطبيب لي.					
15	يشتمني أبي (أو أمي) عندما لا أُطيعه أو إذا قمت بعمل لا يرضيه.					
16	يحاول أبي (أو أمي) خنقي عندما أرتكب خطأ.					
17	لا يهتم أبي(أو أمي) بمساعدتي عندما أكون بحاجة إلى المساعدة					
18	يوبخني أبي (أو أمي)كلما حاولت التحدث معه في موضوع ما.					
19	حدث أن أُصبت بالإغماء نتيجة تعرضي للضرب الشديد من قبل أبي (أو أمي.)					
20	لا يولي أبي (أو أمي) اهتماماً بمظهري الخارجي من حيث نظافة جسمي وملابسي.					
21	يتعمد أبي (أو أمي) الصراخ بحدة عند حديثه معي.					
22	يهددني أبي (أو أمي) باستخدام السكين لمعاقبتي إذا قمت بخطأ ما في المستقبل.					
23	لا يحرص أبي (أو أمي)على زيارة مدرستي للاستفسار عن أحوالي فيها.					
24	يقلل أبي (أو أمي) من قيمة أي عمل أقوم به.					

25	يتشدد أبي (أو أمي) في معاقبتي عن أي تصرف سيء يصدر مني.					
26	يلح علي أبي(أو أمي) بترك المدرسة بالرغم من عدم حاجتهم المادية.					
27	يَذْكُرني أبي (أو أمي) بعيوبي وفشلي أمام أصدقائي.					
28	يستخدم أبي (أو أمي) الحجارة والعصي لمعاقبتي إذا تشاجرت مع أبناء الجيران.					
29	يتعمد أبي (أو أمي) من حرماني من المشاركة بالنشاطات الاجتماعية والترويحية.					
30	يردد أبي (أو أمي) على مسامعي كلمات تظهر كرهه لي.					
31	حدث أن أُصبت بكسور في يدي أو رجلي أو بعض أسناني نتيجة المعاقبة الشديدة من قبل أبي (أو أمي.)					
32	يفرض أبي (أو أمي)علي القيام بأعمال رغم علمهما أنها فوق طاقتي وتضر بصحتي.					
33	يوجه أبي (أو أمي)لي كلمات نابية لا أطيقها.					
34	حدث أن ظهرت كدمات في بعض أنحاء جسمي نتيجة تعرضي لمعاقبة شديدة من قبل أبي (أو أمي)					
35	يجبرني أبي (أو أمي) على عمل شيء تحت أي ظرف لتحصيل النقود.					
36	يسخر مني أبي (أو أمي) عند قيامي بعمل لا يرضيه					
37	لا يتوانى أبي (أو أمي) من ضربي بقدميه على بطني وأنحاء خطيرة من جسمي عندما أخطئ.					
38	يحرمني أبي (أو أمي) من اللعب مع أصدقائي بدون مبرر.					
39	يحبسني أبي (أو أمي) في البيت عندما أرتكب خطأ.					
40	حدث أن أصبت بجروح نتيجة تعرضي للضرب من قبل أبي (أو أمي)					
41	لا يهتم أبي (أو أمي) بنوعية الأصدقاء الذين أتعامل معهم.					
42	يعايرني أبي (أو أمي) بالآخرين ممن هم أفضل مني عندما أحصل على علامة سيئة.					
43	يستخدم أبي (أو أمي) السوط لجلدي به معاقبة لي.					
44	لا يكترث أبي (أو أمي) لأمور دراستي.					
45	لا يحترم أبي (أو أمي) مشاعري داخل البيت					
46	يربطني أبي (أو أمي) بحبل داخل المنزل عندم أُخطئ أو أتراخى بأداء واجباتي.					
47	لا يتيح لي أبي (أو أمي) المجال للتعبير عن أفكاري ومشاعري.					
48	لا يكترث أبي (أو أمي) بالوفاء بما يعدني به					

العائلة الحقيقية

الحالة (A)

العائلة المتحيلة

الحالة (A)

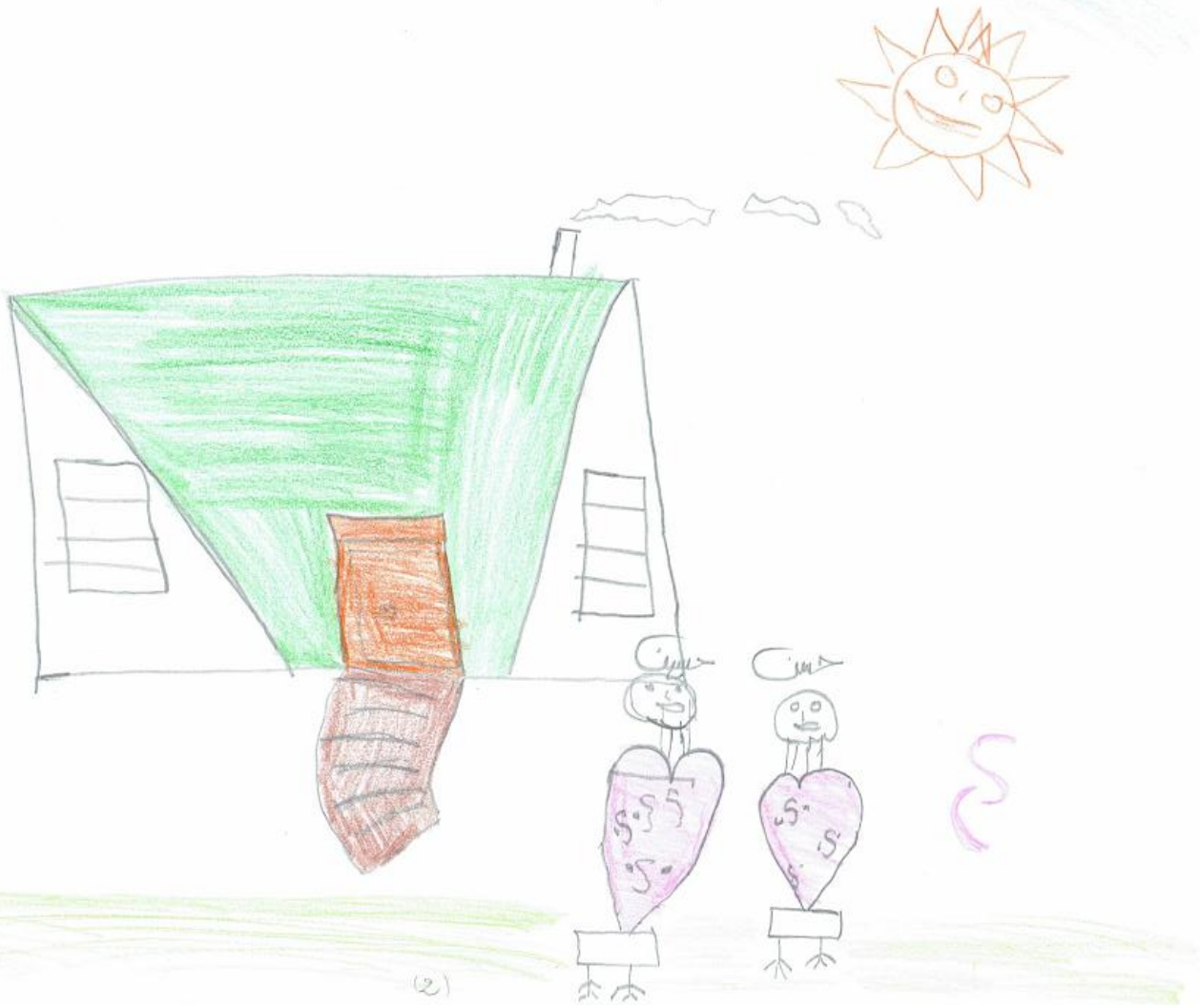

العائلة حقيقية
الحالة (B)

العائلة مدخيلة
الحالة (B)

العائلة بحقيبة
الحالة (C)

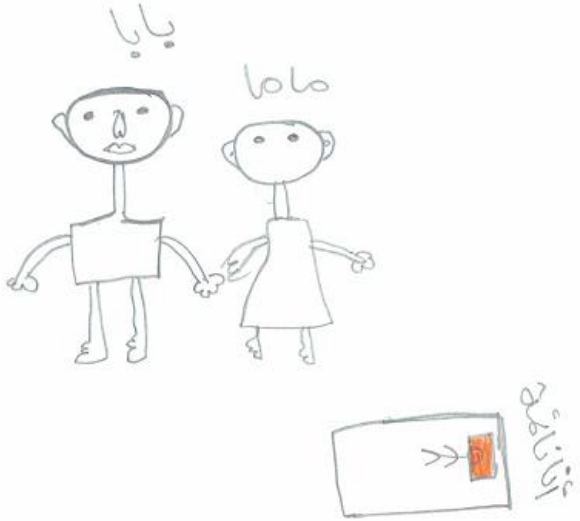

العائلة المتخيلة

الحالة (C)

العائلة الحقيقية
الحالة (D)

العائلة المتخيلة
الحالة (D)

تم بحمد الله